فيلم جزائري يغالي بالانتصار للمرأة في مهرجان كان ص17

صراع الأحداث والإعلانات وخلافات الإنتاج مستمر في دراما رمضان

ص14

أحزاب إيران تعرقل فتح قنصلية سعودية بالنجف ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/05/20

15 رمضان 1440

السنة 41 العدد 11354

Monday 20/05/2019

41st Year, Issue 11354

خروج التسليح التركي لميليشيات طرابلس إلى العلن

سفينتان تفرغان في طرابلس ومصراتة مدرعات تركية وصواريخ مضادة للدبابات

الجمعي قاسمي

تونس - خرج إلى العلن الدعم التركي لتسليح الميليشيات في طرابلس ومصراتة في المعركة المتواصلة لمنع قيام الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر من استعادة العاصمة الليبية، مفندا تصريحات الحكومة التركية بعدم إرسال أي أسلحة للميليشيات المنضوية تحت حكومة الوفاق ونفي حكومة فايز السراج تسلّم أي أسلحة تركية.

وأعلنت الميليشيات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج عن وصول تلك الشحنات الجديدة من الأسلحة إلى ميناءي العاصمة طرابلس ومدينة مصراتة، على متن سفينتي شحن قادمتين من ميناء "سامسون" بشمال تركيا.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو نشرها "لواء الصمود" الذي يقوده صلاح بادي المُصنف ضمن الجماعات الإرهابية، عملية إفراغ إحدى السفينتين لشحنتها من العتاد العسكري التركي.

ويفنّد الإعلان الجديد نفي حكومة الوفاق عدم تسلّمها شحنات أسلحة من تركيا. كما صدر على لسان المتحدّث باسم الحكومة مهند يونس، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة طرابلس الأسبوع الماضي.

وتضمّنت هذه الشحنة من العتاد الحربي، مدرعات من نوع "بي.أم.سي كيربي" التركية الصنع، وكمية من الصواريخ المضادة للدبابات، بالإضافة إلى بنادق قنص ورشاشات هجومية، وكميات من الذخائر والمتفجرات وقطع الغيار، وذلك في خرق صارخ لقرار مجلس الأمن الدولي المُتعلق بحظر الأسلحة المفروض على ليبيا بموجب الفصل السابع الصادر في العام 2011.

صناعة تركية بأموال قطرية

ومدرعات "كيربي" التي تسلمتها ميليشيات مصراتة، هي من صنع شركة "بي.أم.سي أوتوموتيف" التركية لإنتاج العربات المدرعة، ويملك صندوق الاستثمار القطري 50 في المئة من أسهم هذه الشركة التي يقع مقرها في مدينة سامسون التركية.

ونشر مركز الدراسات السويدي "نوريديك مونيتور" تقريرا في العام الماضي، كشف فيه بالمستندات أن شركة "بي.أم.سي" يديرها رجل الأعمال إيثام سانجاك، وهو عضو في الهيئة التنفيذية لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

وأكد المركز أن قطر اشترت مصنعا للدبابات تابعا لهذه الشركة، من دون أي عطاءات تنافسية أو عملية شفافة، حيث باتت القوات المسلحة القطرية تملك 49.9 في المئة من أسهم الشركة المذكورة.

وكشفت مصادر ليبية تحدثت إليها "العرب" أن هذه الشحنة من السلاح التركي، تأتي نتيجة صفقة أبرمها وزير الداخلية في حكومة السراج، فتحي باشا آغا، ورئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خالد المشري، خلال زيارتهما الأخيرة إلى تركيا، التي اجتمعا خلالها مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في إسطنبول.

وقالت إن هذا التطوّر الذي وصفته بالخطير، برز على خلفية المؤشرات الدالة على قرب انهيار الميليشيات المُسلحة على وقع ضربات الجيش الليبي، الأمر الذي دفع تركيا إلى أن ترمي بكل الأوراق التي بحوزتها لمنع انهيار أدواتها الوظيفية، وذلك على أمل رسم قواعد اشتباك جديدة وفق المشروع التركي في ليبيا.

وقالت النائبة البرلمانية الليبية، سلطنة المسماري في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة بنغازي بشرق ليبيا، إن شحنة السلاح المذكورة التي تُؤكد استمرار الدور التخريبي التركي والقطري في ليبيا، تفرض على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤوليته لوضع حدّ له.

سلطنة المسماري

شحنة السلاح تُؤكّد استمرار الدور التخريبي التركي والقطري

واعتبرت أن تركيا وقطر لم تتوقفا عن دعم الجماعات الإرهابية وخاصة جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا منذ العام 2011، وذلك في "تحدّ واضح لمجلس الأمن الدولي الذي أصبح عاجزا عن ردع تركيا التي تدعم الحشد الميليشياوي بالسلاح والعتاد، وفي المقابل ما زال يفرض حظرا على تسليح الجيش الليبي الذي يُحارب الإرهاب والجماعات المُتطرفة".

أخبار ص4

عبدالله الثني:

الجيش الليبي مستعد للحوار

واشنطن وطهران والرياض: لا نريد الحرب لكننا نستعد لها

لندن - تتصاعد حرب تصريحات في الولايات المتحدة وإيران والسعودية تجمع على تجنب نشوب حرب في المنطقة، إلا أنه في الوقت نفسه تستعد هذه الدول للحرب.

وتناقض المؤشرات على الأرض التصريحات بشأن تجنب الحرب، ففي واشنطن نصح مسؤولو شركات الطيران في الولايات المتحدة بتوخي الحذر أثناء تحليق الطائرات فوق مياه الخليج وخليج عمان.

وذكر الأسطول الأميركي الخامس أن دول مجلس التعاون الخليجي بدأت "دوريات أمنية مكثفة" في المياه الدولية بالخليج العربي، السبت.

وأجلت شركة إكسون موبيل موظفيها الأجانب من حقل للنفط في العراق بعد سجال متبادل بين واشنطن وطهران على مدى الأيام الماضية. وحذرت البحرين مواطنيها، السبت، من السفر إلى العراق وإيران بسبب "الأوضاع غير المستقرة".

يتزامن ذلك مع دعوة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز زعماء دول الخليج والدول العربية إلى عقد قمتين طارئتين في مكة في نهاية شهر مايو لبحث تداعيات الهجمات.

وأكدت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان لها على أن "الظروف الدقيقة الحالية تتطلب موقفا خليجيا وعربيا موحدا في ظل التحديات والأخطار المحيطة".

وقالت وزارة الإعلام السعودية إن اتصالا هاتفيا جرى بين ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو "بحثا خلاله تطورات الأحداث في المنطقة والجهود الرامية لتعزيز أمنها واستقرارها".

وقالت السعودية إنها لا تريد نشوب حرب في المنطقة وتعمل بكل ما لديها لمنعها، لكنها مستعدة للردّ بكل قوة وذلك بعد هجمات نفذت الأسبوع الماضي على أصول نفطية سعودية من قبل طائرة مسيرة أرسلها المتمردون الحوثيون.

واتهمت الرياض طهران بإصدار أوامر بشن هجمات بطائرات مسيرة على محطتين لضخ النفط في السعودية والتي أعلنت جماعة الحوثيين المتحالفة مع إيران مسؤوليتها عنها. ووقعت هذه الهجمات بعد يومين من تعرض أربع سفن من بينها ناقلتا نفط سعوديتان للتخريب قبالة ساحل دولة الإمارات.

وقال تقرير لشركات تأمين نرويجية إنه "من المرجح بشكل كبير" أن الحرس الثوري الإيراني سهل الهجوم على السفن قرب إمارة الفجيرة بدولة الإمارات.

ولم تحمل الإمارات مسؤولية عمليات تخريب الناقلات لأي طرف في انتظار ما يتوصل إليه التحقيق. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تلك العمليات لكن مصدرين حكوميين أميركيين قالا الأسبوع الماضي إن المسؤولين الأميركيين يعتقدون أن إيران شجعت مجموعات تابعة لها على تنفيذها.

ويعتقد مسؤولون غربيون أنهم يعرفون من وراء هذا الحادث، إذ قال أحدهم لصحيفة صنداي تلغراف "الإيرانيون محظوظون لأن الأمور لم تتم بشكل أفضل، فلو غرقت السفينة السعودية، لكنا اليوم نشهد حربا".

وأعلن الحوثيون المدعومون من إيران مسؤوليتهم عن الهجوم بطائرات مسيرة على محطتين لضخ النفط في السعودية. وقالت الرياض إنه لم يسفر عن تعطيل الإنتاج أو الصادرات.

وتنفي إيران وقوفها وراء هذه الهجمات التي تأتي مع تزايد التوترات بين واشنطن وطهران بسبب العقوبات والوجود العسكري الأميركي في المنطقة مما أثار مخاوف من احتمال نشوب صراع أميركي إيراني.

وكشفت معلومات استخباراتية صور أقمار اصطناعية أخذت في الأسابيع الأخيرة وعرضت على المسؤولين الأميركيين في الثالث من مايو، تظهر عناصر من الحرس الثوري الإيراني يشحنون صواريخ على قوارب في الخليج، من أجل استهداف سفن أميركية أو حليفة في مضيق هرمز.

وقال فيليب سميث المحلل في مؤسسة واشنطن، إن "إيران جندت في الأسابيع الأخيرة جماعتين هما عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله لشن هجمات في بغداد".

وأشار إلى أن "الإيرانيين يريدون أن يبعثوا رسالة قوية جدا للأميركيين من أجل إثبات أنفسهم. والمسألة الثانية هي أنهم من خلال الأحداث القوية يريدون اختبار الأميركيين لمعرفة ما هو الخط الأحمر عندهم".

وقال عادل الجبير وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية في مؤتمر صحافي إن المملكة العربية السعودية لا تريد حربا في المنطقة ولا تسعى لذلك. مؤكدا أن بلاده ستفعل ما في وسعها لمنع قيام هذه الحرب وفي الوقت ذاته تؤكد أنه "في حال اختيار الطرف الآخر الحرب فإن المملكة سترد على ذلك بكل قوة وحزم وستدافع عن نفسها ومصالحها".

ولا يتفق غالبية المحللين مع التصريحات الصادرة من واشنطن وطهران والرياض التي تستبعد نشوب الحرب في المنطقة، فالأجواء تشبه إلى حد كبير أجواء حرب عام 1991 و2003 عندما شنت الولايات المتحدة حربا على العراق.

فيليب سميث

الإيرانيون يختبرون الأميركيين لمعرفة الخط الأحمر عندهم

واعتبر الكاتب السياسي رفائيل سانتشيز إن إيران تخوض حربا باردة عبر وكلائها في الخليج، وتختبر عزيمة الولايات المتحدة.

وأضاف سانتشيز في تقرير له بصحيفة صنداي تلغراف أن "المحققين لا يزالون لا يعرفون ما الذي أحدث ثقبا في جسم السفينة السويدية فكتوريا وهي قبالة سواحل الإمارات. وترى بعض الفرضيات أن غواصين سبحوا من سواحل عمان وثبتوا متفجرات في جسم السفينة، بينما تقول فرضية أخرى إن طائرات بلا طيار ضربت السفينة تحت الماء".

ويشير الكاتب السياسي سيمون تيسدل إلى مخاطر اندلاع مواجهة مسلحة مباشرة بين إيران والولايات المتحدة.

ويقول تيسدل في تقرير له بصحيفة الأوبزرفر البريطانية عندما يتحدث صقور الإدارة الأميركية عن «تهديد وشيك»، فإنهم يذكروننا بالحرب على العراق عام 2003. وفي المقابل يعلو صوت المتشددين في إيران.

الحكومة المصرية تفشل في اختبار الامتحانات الإلكترونية

القاهرة - أخفقت الحكومة المصرية في أول اختبار في المشروع القومي لتطوير التعليم، بعدما سقط النظام الخاص بالامتحانات الإلكترونية ولم يستطع الطلاب الوصول إلى الأسئلة الرقمية، ولجأت وزارة التعليم إلى طباعة امتحان ورقي لإنقاذ الموقف، وسط تذمّر وغضب الأهالي خارج لجان الامتحانات.

ووقفت سعاد محمد ضمن العشرات من الأمهات اللاتي ينتظرن بناتهن أمام مدرسة الشعراوي بالقاهرة بعد انتهاء الامتحان، ولا يحتاج الأمر إلى سؤالها عن شعورها بعد فشل الامتحان الإلكتروني، إذ تكفي ملامح وجهها الغاضب.

تقول سعاد "جميعنا رفض تطوير التعليم بهذه الطريقة العشوائية، لكن الحكومة عاندت وكأن أولادنا فئران تجارب.. لم تفهم الحكومة أن الأسر يمكن أن تهادن في أي شيء إلا المساس بأبنائها".

وتضيف الأم، وهي حاصلة على بكالوريوس في التربية، "الحكومة تعاملت مع مشروع تطوير التعليم كمحور تنموي، وهي تسابق الزمن ليضاف إلى قائمة إنجازاتها فاصطدمت بالأهالي لأنها اقتربت من الخط الأحمر عند الأسرة، أي المساس بمستقبل الابن أو البنت، وهذه مغامرة محفوفة بالمخاطر، فأنا كأم لن أقف مكتوفة الأيدي وأرى ابنتي منهارة نفسيا لأنها طوال الوقت تشعر بالفشل والضياع".

لم تكن النبرة الغاضبة لسعاد استثنائية، فقد أصبحت حالة عامة، دون تفرقة بين مؤيد ومعارض، واتفق الفريقان على إخفاق الحكومة في الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها السابقة بشأن وجود استراتيجية متكاملة للتطوير، وبدا ذلك من تحوّل صفحات التواصل الاجتماعي إلى "ثورة إلكترونية أسرية" ضد الحكومة.

وتخشى بعض دوائر الحكم أن ينعكس الغضب الشعبي من الفشل الحكومي في تطوير التعليم على المشروعات الطموحة التي يتبناها الرئيس عبدالفتاح السيسي في مجالات أخرى، والخوف الأكبر أن يخفت دعم الشارع للنظام كلما قرر إطلاق مشروعات لها علاقة مباشرة بالمواطن وحياته ومستقبله بدافع أنه لا توجد أرضية خصبة للثقة.

لدى الكثير من الأهالي شعور بأن الحكومة غير جادة في تطوير التعليم وتروّج لذلك كنوع من الدعاية السياسية، بدليل أنها تنفق المئات من المليارات على مشروعات تنموية وترفض توفير الأموال التي يحتاجها مشروع التعليم.

ويستند هؤلاء على كلام طارق شوقي وزير التعليم قبل أيام، بأن "السيستم" سقط في الامتحانات التجريبية لأن الوزارة لم تجد أموالا تدفعها لاشتراك الإنترنت.

وأظهر الإخفاق في تجربة الامتحانات أن "سيستم" الحكومة عامة يعاني الخلل والتخبط وغياب الحنكة والشفافية في التعامل مع القضايا الجماهيرية، والفشل في تجاوز الأزمات بأقل الخسائر، وهو مؤشر ينذر بزيادة الغضب في الشارع، لأن الناس بدأت تتجاوز حدود النقمة على تصرفات الحكومة إلى السخط على الأداء العام لباقي المؤسسات الشريكة في صناعة القرار.

وتتعاظم الأزمة بالإصرار على العناد مع الشارع في الخطأ، إذ كان من الممكن اختبار الطلاب ورقيا وتأجيل التجربة الإلكترونية إلى العام المقبل، وهو خيار يدعمه الأهالي والطلاب لحين اكتمال المنظومة، لكن الحكومة تمسكت بجاهزية الاستعدادات، وأعلنت أن "الرئيس السيسي يتابع خطة التطوير لحظة بلحظة، ومطلع على كل تفاصيلها، وهناك بدائل مبتكرة لأي أزمة".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

مبادرة انتخابية تكرس هيمنة الثنائية الشيعية على لبنان

حزب الله يطمح لتعزيز مكاسبه السياسية مع تصاعد الضغوط الأميركية

في خضم الضجة وحرب الشائعات اللتين خلفتهما النقاشات حول موازنة العام 2019 أطلت حركة أمل بمبادرة هي عبارة عن مشروع قانون انتخابي جديد تصب خطوطه العريضة في سياق تعزيز المكاسب التي راكمتها الثنائية الشيعية بفضل القانون الحالي.

بيروت - بدأت حركة أمل التي يتزعمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري حملة تسويق لمشروع قانون انتخابي جديد لدى القوى السياسية، وسط ترجيحات بأن يلاقي هذا المشروع معارضة من قبل تيار المستقبل وقوى مسيحية كالتيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، باعتباره يصب في صالح تكريس نفوذ الثنائية الشيعية (أمل وحزب الله) على حساب باقي التيارات.

وعلى خلاف ما هو معهود، حيث عادة ما يتم طرح مشروع قانون انتخابي قبل أشهر قليلة من الانتخابات، قامت أمل بطرح مبادرة في هذا الإطار الآن حيث الاستحقاق المقبل لا يزال يفصل عنه أكثر من ثلاث سنوات، وتأتي الخطوة بعد مرور عام فقط على آخر استحقاق كان جرى في مايو من العام الماضي.

وتتعلل حركة أمل بأن طرحها لهذا المشروع في هذا التوقيت هو لترك المجال أما إجراء نقاشات مستفيضة بين القوى السياسية لتفادي ضغط الوقت، معتبرة أن القانون الحالي الذي تم التوصل إليه في العام 2017 بعد أكثر من ثماني سنوات من التأجيل، وما استتبعه من تمديد للبرلمان لأكثر من مناسبة في تجاوز لنص الدستور، ينطوي على الكثير من الثغرات، التي يجب معالجتها، تمهيدا لانتقال البلاد من الطائفية إلى المدنية.

ويقوم القانون الحالي على النسبية زائد الصوت التفضيلي، وقد فرضته الثنائية الشيعية بداعي أن القانون السابق الذي ينص على النظام الأكثري ويعتمده لبنان منذ العام 1943، يعاني من قصور لجهة أنه يحول دون تمثيل أوسع ويكرس الطائفية السياسية.

ويبدو أن حركة أمل وحزب الله لم يكفهما ما حصداه من مكاسب في القانون الحالي والذي ترجم عمليا بسيطرة الثنائي وحلفائهما على المشهد النيابي، وهو ما انعكس على مستوى تمثيلهما الحكومي، ليسارعا إلى طرح مشروع جديد يعزز هذه المكاسب على حساب قوى سياسية مثل تيار المستقبل الذي يتوقع أن يقاتل هذه المرة بشراسة للحيلولة دون المزيد من إضعافه.

وتنص المبادرة الجديدة لحركة أمل وفق ما تناقلته وسائل إعلام محلية على اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة. كما تطرح المبادرة إلغاء مسألة "الصوت التفضيلي" عبر اعتماد التراتبية الاسمية ومن خلالها ستتحدد هوية المرشحين الفائزين.

وتتجنب حتى اللحظة القوى السياسية التعليق على مبادرة أمل، بالسلب أو الإيجاب ولكن تسريبات من داخل التيار الوطني الحر أظهرت تحفظات عليها خاصة على مستوى اعتبار لبنان دائرة انتخابية واحدة على خلاف القانون الحالي الذي يقسم البلد إلى 15 دائرة.

وبدا واضحا أن طرح أمل للمبادرة تم بتنسيق مسبق مع حزب الله الذي أظهر اهتماما كبيرا بتعزيز موقعه السياسي، في ظل تصاعد الضغوط الإقليمية والدولية عليه وعلى راعيته إيران.

وأبدى حزب الله منذ تشكله في ثمانينات القرن الماضي وإلى حدود 2005، زهدا في الحياة السياسية، لكن الأمور تغيرت خاصة بعد الانسحاب السوري وبات الحزب يطمح لأن يكون طرفا أساسيا في المعادلة السياسية، لعدة اعتبارات من بينها توفير الحماية والغطاء اللازمين لاستمرارية سلاحه، وأيضا للالتفاف على الضغوط الدولية.

وتعاظمت طموحات حزب الله السياسية في السنوات الأخيرة في ظل حالة الضعف التي دبت في أوصال تحالف 14 آذار المناوئ له، وتزايد حجم الضغوط الأميركية، ونجح الحزب من خلال قانون النسبية في تعزيز حضوره النيابي، مع إيصال شخصيات وقوى مقربة منه لقبّة البرلمان، ومكنه هذا النجاح من فرض حصوله على 3 حقائب وزارية بينها حقيبة أساسية وهي الصحة.

ويطمح الحزب من خلال المشروع الجديد إلى المزيد من إضعاف خصومه في الدوائر الكبرى مثل بيروت التي لطالما عدت أحد معاقل المستقبل.

ويرى مراقبون أن موقف القوى الضبابي من المبادرة الجديدة ينم عن رغبة في عدم إذكاء الصراع داخل الساحة السياسية التي تموج بالانقسامات، فضلا عن أن التركيز اليوم ينصب على ملفات لها الأولوية القصوى على غرار الموازنة العامة لسنة 2019 والتي ينتظر أن يصادق عليها مجلس الوزراء (مساء الأحد) قبل تمريرها للبرلمان وسط حالة من الاحتقان الشعبي لما تتضمنه من إجراءات تمس بشرائح واسعة من المجتمع.

وقال وزير المالية علي حسن خليل السبت إن مسودة موازنة 2019 ستسجل عجزا دون نسبة 9 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي مشيرا إلى أنه قد يقل عن 8.5 بالمئة.

وأوضح خليل على حسابه بموقع "تويتر" إن المسودة تشمل توفير نحو تريليون ليرة (663 مليون دولار) من تكاليف خدمة الدين لكنه لم يقدم تفاصيل.

ما تحقق غير كاف

ويعاني لبنان من أزمة اقتصادية متفاقمة وهو مُثقل بواحد من أكبر أعباء الدين العام في العالم حيث يسجل 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

> موقف القوى السياسية الضبابي من مبادرة أمل ينم عن رغبة في عدم إذكاء الساحة السياسية التي تموج بالانقسامات

وكان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري قد صرح في أوائل مايو الجاري بأن لبنان بعيد عن الإفلاس لكن عدم التصديق على ميزانية "واقعية" لخفض العجز العام سيكون بمثابة "عملية انتحارية" بحق الاقتصاد.

الضغوط على إيران تجبر حزب الله على سحب جزء من مقاتليه من سوريا

بيروت – سلطت صحيفة "واشنطن بوست" الضوء على الأزمة المتفاقمة التي يعانيها حزب الله بفعل العقوبات الأميركية على إيران، والتي دفعته إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التقشفية من بينها سحب جزء من مقاتليه من سوريا. ونقلت الصحيفة عن مصادر من داخل حزب الله أن تشديد الإدارة الأميركية لعقوباتها ضد طهران تسبب بانخفاض حاد في التمويل الإيراني للحزب.

ووفق موظف في إحدى المؤسسات الإدارية لحزب الله فإن الأخير اضطر إلى تسريح عدد من المقاتلين ونقل البعض الآخر إلى قوات الاحتياط، مضيفا أن العديد منهم تم سحبهم من سوريا حيث لعبوا دورا مهما في القتال إلى جانب القوات الحكومية.

ولفت الموظف إلى أن المقاتلين والمسؤولين الذين لم يتم تسريحهم أو تحويلهم إلى الاحتياط لا يزالون يتلقون رواتبهم بالكامل، إلا أنه جرى إلغاء الامتيازات التي يحصلون عليها.

بالمقابل أبقى حزب الله على التعويضات المالية لأسر مقاتليه الذين قتلوا في المعارك ضد إسرائيل أو في سوريا حتى لا يجد نفسه أمام انتفاضة في أوساطه الشعبية.

من جهته كشف مصدر آخر داخل حزب الله أن قناة "المنار" الذراع الإعلامية التابعة له اضطرت إلى إنهاء بعض برامجها وإقالة موظفيها.

وأقر مسؤول رفيع المستوى في حزب الله طلب عدم الكشف عن اسمه للصحيفة بأن العقوبات الأميركية أضرت بالتمويل من إيران ودفعت الحزب إلى تقليص نفقاته.

وأوضح أن العقوبات ضد إيران ألحقت بحزب الله أضرارا أكبر من تلك التي فرضتها الولايات المتحدة على شركات وبنوك ومسؤولين يتعاملون مباشرة مع الحزب، مستدركا بأن يملكون مصادر أرباح أخرى ويعتزمون تنويعها، و"تحويل التهديد إلى فرصة".

وأكد على أن تلك الإجراءات لم تؤثر على وضع حزب الله في المنطقة وقدراته القتالية، حيث أن "صادرات الأسلحة من إيران مستمرة. ولا يزال الحزب على استعداد لمواجهة إسرائيل. ودورنا في العراق وسوريا لا يزال قائما".

وكان حزب الله أطلق حملة لجمع التبرعات من أنصاره تحت شعار "التبرعات تمنع وقوع الكارثة"، وذلك تلبية لنداء أطلقه الأمين العام للحزب حسن نصرالله، في مارس الماضي.

قانون للجمعيات الأهلية بمصر يرضي كل الأطراف عدا المنظمات الأجنبية

رحاب عليوة

القاهرة - يستعد مجلس النواب المصري خلال الأيام القليلة المقبلة لمناقشة مشروع قانون جديد للجمعيات الأهلية، بعد انتهاء الحكومة من إقراره أخيرا، في خطوة توحي باستعداد النظام لتحسين مستوى التعامل مع القضايا الحقوقية التي هي محل اعتراض الكثير من المنظمات الدولية، وتخفيف حدة الانتقادات الموجّهة للحكومة في ما يتعلق بالتضييق على الحريات.

ويحظى القانون الجديد بدعم دوائر سياسية عديدة، وأعدته الحكومة بالتشاور مع ممثلي المجتمع المدني والأهلي لأول مرة، استجابة لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي، ما يعني أن البرلمان سيمرره بالأغلبية المطلقة من دون خلاف أو إجراء تعديلات على نصوصه، بحكم التناغم الحاصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وترغب الحكومة في تمرير القانون الجديد في أقرب وقت ممكن، قبل حلول موعد المراجعة الدورية لمصر أمام مؤتمر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف في سبتمبر المقبل، حيث كان قانون الجمعيات الأهلية رقم 70 لعام 2017 محل انتقاد واسع لها.

وتدرك القاهرة أن استمرار النبش في قضايا المجتمع المدني يعرضها لخسائر على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، ويمكن أن يكون سببا لتشويه التحركات الإيجابية التي تقوم بها على المستويين الإقليمي والدولي، وربما يؤدي مع الوقت إلى إحراج حكومات غربية ترى في الحكومة المصرية شريكا مهمّا في مكافحة الإرهاب وصمام أمان في مجال الهجرة غير الشرعية.

أكدت مواد مشروع قانون الجمعيات الأهلية، محل النقاش، أن النظام المصري حسم أمره ليكون دور المنظمات الحقوقية والأهلية اجتماعيا وليس سياسيا، كي لا يتحول المجتمع المدني إلى قناة بديلة للأحزاب السياسية.

وتشير أكثر نصوص القانون إلى أن الحكومة قررت إرضاء كل الأطراف إلا المنظمات الأجنبية، حيث استمرت القيود المفروضة على التمويل الأجنبي، بعدما تمسكت بوضع قواعد صارمة في القانون الجديد على وصول المساعدات من الخارج إلى المنظمات والجمعيات في الداخل، ويحتاج الأمر لموافقة الجهة المختصة في وزارة التضامن أو رفضها دون إبداء أسباب، وغير ذلك يعتبر مخالفة تستوجب المساءلة القانونية.

وقررت الحكومة، مقابل الدور المجتمعي والتنموي، إعفاء العقارات المبنية للجمعية من جميع الضرائب العقارية والجمركية والرسوم الأخرى المفروضة على ما تستورده من آلات وأجهزة ولوازم إنتاج وسيارات.

وبررت غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي، هذه الخطوة بأن المرحلة الحالية "تحتاج إلى فلسفة جديدة تقوم على إتاحة فرص للمشاركة في تأسيس الجمعيات الأهلية، وفتح المجال العام أمام المؤسسات القائمة بالفعل لمزيد من العمل، فضلا عن تشجيع قيم التطوع وحماية المتطوعين".

ورأت الحكومة أن إعادة الملايين من الدولارات التي خرجت من مصر وكانت مخصصة لمجالات تنموية مختلفة بفعل انسحاب المنظمات الحقوقية وجهات التمويل من البلاد، لن يتحقق سوى بإصدار قانون يقنعها بالعمل مرة أخرى داخل البلاد.

وقال جورج إسحاق عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، إن القانون الجديد رسخ مبدأ تأسيس الجمعيات الأهلية بالإخطار، ما يسهل التوسع في إنشائها، بعكس القانون رقم 70 الذي تقرر إلغاؤه، حيث كان يفرض على المؤسسات انتظار موافقة أو رفض الجهة التنفيذية.

وأضاف لـ"العرب"، أن أهم إنجاز تحقق هو إلغاء العقوبات السالبة للحريات، وحبس المخالفين، والاكتفاء بالغرامة المالية فقط، بعدما كان القانون القديم أقر مدد سجن تصل إلى 5 سنوات لأصحاب الجمعيات التي تعمل دون ترخيص.

وتقرر خفض رسوم القيد عند إنشاء الجمعية الأهلية، من 580 دولارا إلى 60 دولارا، وإلغاء الجهاز القومي لتنظيم عمل المنظمات الأجنبية، وهو جهة ابتدعها القانون المجمّد، وتتشكل من ممثلين عن المخابرات العامة ووزارات الداخلية والعدل والتضامن والخارجية، فضلا عن الجهاز المركزي للمحاسبات (أعلى جهاز رقابي حكومي).

وتعمدت الحكومة عند إعداد القانون الجديد الاستعانة بتجارب وقوانين دولية في تنظيم العمل الأهلي لتأكيد حسن نواياها، وتحصين نفسها من اتهامات مستقبلية تطالها بشأن التضييق على المنظمات الحقوقية والأهلية، وتوصيل رسائل بأنها مهتمة بتصحيح المسار لتجنب الانتقادات.

ويخشى حقوقيون أن تكون التسهيلات الممنوحة للمنظمات الحقوقية والأهلية في القانون الجديد خطوة مقصودة من الحكومة لإظهار المرونة على الورق فقط واستمرار المضايقات في الواقع العملي، حتى إذا تعرضت لانتقادات لاحقة ترد بالنفي وإظهار الوثائق (النصوص القانونية) التي تدعم صحة موقفها.

ويستند هؤلاء على ترويج النظام المصري لوجود حرية رأي غير مسبوقة بدليل عدم وجود نصوص قانونية سالبة للحريات، في حين أن الواقع يعكس تصاعد التضييق، وبالتالي ربما تكتفي الحكومة بإصدار قانون للمنظمات الحقوقية على الطراز الأوروبي، لكنها لن تسمح سوى بتنفيذ المواد التي تتوافق مع سياستها.

وترى الحكومة أن الحديث حول الحقوق والحريات بمفهومها الغربي، "نوع من الرفاهية"، وفي بلد مثل مصر، تعاني الفقر وتحتاج إلى تحسين ملفات الصحة والتعليم، ثمة ما هو أولى من الحريات السياسية.

وأكد جورج إسحاق لـ"العرب"، أن وضع حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية والأهلية في مصر يتجاوز قضية القانون، ويرتبط بالإرادة السياسية، ويحتاج الملف إلى طفرات، ونية صادقة من أجل التغيير إلى الأفضل وليس مجرد نصوص ورقية.

ويعزز تلك المخاوف أن مشروع القانون الجديد نص على ضرورة تقديم صحيفة جنائية لمؤسسي وأعضاء الجمعيات والمنظمات الأهلية، كضمانة لعدم توظيف المساعدات في مساندة ودعم تنظيمات متطرفة تحت غطاء العمل الأهلي.

وقدمت الحكومة أدلة تؤكد تغذية جمعيات أهلية تابعة لجماعة الإخوان لتنظيمات مسلحة، وتقرر غلق وتجميد أصول وأموال 500 جمعية إخوانية بتهمة دعم الإرهاب وتمويل المسلحين.

وأوضح حافظ أبوسعدة رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، أن تصنيف العمل التطوعي وفق صحيفة الحالة الجنائية خطأ، "لأننا نتحدث عن تقديم مساعدة تطوعية ومن المفترض أن نمنح المواطنين حق المشاركة فيها دون تفرقة".

وأضاف لـ"العرب"، أن الميزة الأهم في القانون الجديد أنه حرر الجمعيات الأهلية من سطوة الجهات التنفيذية، فلم يعد هناك شرط الموافقة كتابيا قبل فتح المنظمة فروع لها في الداخل أو الخارج، لكن ذلك لا يعني تماما أن المنظمات تعمل في جو من الحرية المطلقة، فهناك جهات رقابية تمارس دورها بطرق مختلفة.

انفجار يصيب سياحا في الجيزة

القاهرة – أصيب 17 شخصا على الأقل بينهم سياح في انفجار استهدف بعد ظهر الأحد حافلة كانت تقلّهم قرب الأهرامات في القاهرة، وهو الاعتداء الثاني ضد السياح في محيط الأهرامات خلال أقل من ستة أشهر.

وقالت المصادر إن الحافلة كانت تقلّ سياحا من جنوب أفريقيا، وتم استهدافها قرب موقع المتحف الجديد في منطقة الأهرامات بالجيزة.

وأكد مصدر أمني أن "انفجار جسم غريب أدى إلى تهشم زجاج حافلة يستقلّها 25 فردا من جنوب أفريقيا وسيارة ملاكي يستقلها أربعة مواطنين مصريين". وأضاف "حدثت إصابة لبعضهم بخدوش نتيجة تهشم الزجاج وتم عمل الإسعافات لهم".

وهذا الاعتداء الأول الذي يستهدف سياحا في مصر منذ العام 2019. وفي ديسمبر قتل ثلاثة سيّاح فيتناميّين مع مرشدهم السياحي في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة كانت تقلّهم في منطقة الجيزة. وكان ذلك أوّل اعتداء ضدّ سيّاح في مصر منذ يوليو 2017.

وتواجه السلطات المصرية منذ انهيار حكم جماعة الإخوان في يوليو 2013، مجموعات متطرّفة بينها الفرع المصري لتنظيم داعش. وتعتبر هذه المجموعات أن ضرب قطاع السياحة، من شأنه أن يشكّل ضغطا على الاقتصاد الذي يعاني بالفعل من أزمة دفعت الحكومة إلى تبني برنامج إصلاح قاس اعتبارا من العام 2016.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

إيران تعمّق قلق الكويت من سيناريو الحرب

الكويت - وجّه السفير الإيراني لدى الكويت محمد إيراني تهديدا مبطّنا لبلدان المنطقة، محاولا إذكاء المخاوف التي أبدتها القيادة الكويتية من تطور التوتر القائم بين طهران وواشنطن إلى حرب.

وقال إيراني في تصريح صحافي إنّ أي حرب في المنطقة "ستأكل الأخضر واليابس"، فيما يبدو أنّه عملية تخويف من الحرب التي تقول دول المنطقة إنّها لا ترغب في نشوبها، مؤكّدة في نفس الوقت الاستعداد لمجابهة تبعاتها في حال فرضت عليها من قبل طهران.

ومع تصاعد وتيرة التوتر، أبدت الكويت قلقا استثنائيا من نشوب الحرب، وأعلنت اتخاذها إجراءات طارئة تحسّبا لإمكانية اندلاعها.

محمد الإيراني

أي حرب تندلع في المنطقة ستأكل الأخضر واليابس

ونقلت صحيفة الرأي الكويتية، الأحد، عن السفير الإيراني قوله "علينا أن نكون جاهزين للمستقبل على الرغم من عدم وجود شيء جدي حتى الآن، لكن هناك بعض الأطراف التي تريد للحرب أن تشتعل في المنطقة مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ومستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون".

وقال إيراني "إنّ الاستفزاز لا يساعد أحدا، بل سيكون من مصلحة هذه الأطراف المعروفة لدى الجميع".

وتحمل الكويت سيناريو نشوب حرب على محمل الجدّ، وذلك على خلفية تصاعد التوتّر بين الولايات المتّحدة وإيران، وقد أقرّت ضرورة وضع خطة طوارئ لمواجهة تبعاتها، وهو ما تم التوصل إليه خلال جلسة سرية لمجلس الأمّة (البرلمان) انعقدت الخميس الماضي بطلب من حكومة رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك، بهدف بحث التطورات الإقليمية وحضرها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، الشيخ ناصر الصباح.

وبمجرّد تصاعد التراشق بين طهران وواشنطن وما أعقبه من أحداث وتحرّكات عسكرية، خصوصا تحريك الولايات المتحدة لبعض قطعها البحرية الضخمة، أبدت الكويت قلقا من تلك التطورات عبّر عنها أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بدعوته قوات بلاده إلى أخذ أقصى درجات الحذر في ظل "المستجدات الخطيرة التي يشهدها المحيط الإقليمي".

وقال رئيس البرلمان مرزوق الغانم عقب الجلسة البرلمانية السرية "بناء على إفادة الوزراء فإن احتمالات وقوع حرب في المنطقة مرتفعة وهو خلاف ما نتمنى جميعا". كما اعتبر الغانم أنّ بلاده "في قلب منطقة الصراع من الناحية الجغرافية الأمر الذي ينذر بتأثرها بتداعيات أي حرب محتملة"، داعيا "إلى مناقشة استعدادات الحكومة على كافة الأصعدة من أمن غذائي ودوائي وغيرهما لمواجهة أي تصعيد عسكري في منطقة الخليج".

والتقى الغانم، الأحد، السفير الأميركي في الكويت لورانس سيلفرمان، وبحث معه مستجدات الأوضاع في المنطقة، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية "كونا".

والأسبوع الماضي دعا أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قوات الحرس الوطني "لأخذ أقصى درجات الحذر في ظل المستجدات الخطيرة التي يشهدها المحيط الإقليمي".

وأثار مضيق هرمز الشريان الرئيسي لنقل الطاقة بالعالم، حربا كلامية بين طهران وواشنطن ودول خليجية، عقب تهديد إيران بغلقه ردا على تحرك أميركي لتصفير صادرات الأخيرة من النفط.

وتخشى الكويت التي تعتمد في مواردها المالية بشكل شبه كامل على النفط من تعطيل طرق تصديره في حال تطوّرت الأحداث إلى نزاع عسكري بين الولايات المتحدة وإيران. .

ومن هذا المنطلق يرى كويتيون أنّ بلدهم الذي يعتبر حليفا موثوقا للولايات المتحدة مرشح لأن يكون مسرحا لأعمال تخريبية انتقامية في حال تطوّر الصراع الأميركي الإيراني إلى مواجهة عسكرية.

الإمارات تساعد اليمنيين على مواجهة متطلبات شهر رمضان

عدن (اليمن) - أظهرت أرقام رسمية تجاوز عدد الوجبات الغذائية التي وزّعتها دولة الإمارات العربية المتّحدة على سكان مناطق يمنية في عدّة محافظات في إطار مبادرة "إفطار صائم" الهادفة إلى مساعدة الأسر اليمنية الفقيرة على مواجهة متطلّبات شهر الصيام، ثمانين ألف وجبة وذلك خلال الثلث الأول من شهر رمضان الحالي.

وقال ممثل هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في اليمن إن وجبات الإفطار التي تمّ توزيعها شملت محافظات عدن بواقع 15 ألف وجبة، وكل من لحج والضالع وتعز وأبين بـ2000 وجبة لكل منها. كما تمّ توزيع 35 ألف وجبة في مناطق بالساحل الغربي اليمني، وحصل سكّان بشبوة على 15 ألف وجبة، وآخرون بحضرموت على 10 آلاف وجبة.

وأضاف أن توزيع الوجبات استهدف الأسر في المخيمات والأسر الأشد فقرا في المدن والأحياء الفقيرة وكذلك المرضى في المستشفيات.

كما أكّد أن توزيع الوجبات الغذائية مستمرخلال بقية أيام شهر رمضان وسيستهدف أنحاء أخرى من المناطق اليمنية المحرّرة من الحوثيين.

وفي الأثناء واصلت دولة الإمارات ممثلة بذراعها الإنسانية هيئة الهلال الأحمر، تسيير قوافل المساعدات الإغاثية والإيوائية إلى المحافظات اليمنية.

ووصلت قافلة مساعدات إنسانية إلى محافظة الضالع التي أعاد المتمرّدون الحوثيون إشعال الحرب في بعض أجزائها، حاملة مواد غذائية وإيوائية وخياما وفرشا وأغطية وخزانات مياه وحمامات متنقلة لدعم سكانها.

المساعدات تصل إلى مستحقيها بشتى الطرق

أحزاب إيران في العراق تعرقل فتح قنصلية سعودية بالنجف

آخر تقليعات الحملة على السعودية اتهامها بإحراق حقول زراعية عراقية

اختراقات سعودية هددت الاحتكار الإيراني للساحة العراقية

بغداد - تقاوم أطراف شيعية مقربة من إيران ما تصفه بـ"التمدّد السعودي" في العراق، وتلجأ إلى إطلاق شائعات بين الحين والآخر، في ما يتعلق بـ"الدور التخريبي" الذي تلعبه السعودية في هذا البلد.

ويسعى قادة هذه الأطراف إلى شيطنة كل أشكال العلاقة بين السعودية والعراق، وإثارة الشبهات بشأن ما تشهده من تطوّرات متسارعة.

وقالت مصادر سياسية في مدينة النجف المقدسة لدى شيعة العراق، إن "آخر أشكال المقاومة الإيرانية للتطبيع المتزايد بين بغداد والرياض، يتمثل في الاعتراض على افتتاح قنصلية سعودية في إحدى المحافظات العراقية". وحصلت السعودية على الموافقات اللازمة لافتتاح قنصلية في النجف، تسهّل زيارة رعاياها إلى المراقد المقدسة لدى الشيعة في المدينة.

وقالت المصادر في تصريح لـ"العرب"، إن أحزابا على صلة وثيقة بإيران ضغطت على الإدارة المحلية في النجف لإجبارها على عرقلة إجراءات افتتاح القنصلية السعودية، بالرغم من استكمالها أصوليا مع الجهات العراقية ذات العلاقة، مؤكدة أن هذه الجهود "أثمرت نجاحا مؤقتا".

وتخشى إيران أن تطوّر السعودية علاقاتها مع الشيعة العراقيين ما قد يدفعهم إلى المقارنة بين البلدين وفائدة العلاقة مع كل منهما.

وبالرغم من أن النجف هي معقل تاريخي للسكان الشيعة فإنها تضم بعضا من أبرز أنصار الانفتاح على السعودية، وفي مقدمتهم المحافظ السابق عدنان الزرفي، والمحافظ الحالي لؤي الياسري.

وينحدر الزرفي والياسري من اتجاهين مختلفين، إذ يؤمن الأول بضرورة النهج العلماني في إدارة الدولة، بينما يتواصل الثاني مع أحزاب إسلامية على صلة بالمشهد السياسي. وبالرغم من ذلك فإن موقفيهما متطابقان بشأن التطبيع السريع مع السعودية.

وتقول مصادر محلية إن لافتات مجهولة، تظهر بين الحين والآخر في النجف تدعو إلى مقاطعة السعودية. وتحذّر بعض اللافتات من خطورة السماح للسعودية بافتتاح قنصلية في النجف.

وعادة ما تسارع السلطات المحلية إلى رفع هذه اللافتات التي ينشرها مجهولون تحت جنح الظلام. ويعتقد الإيرانيون أن نجاح السعوديين في الوصول إلى النجف، عاصمة المرجع الشيعي الأعلى في العراق والعالم، سيشكل اختراقا استراتيجيا.

وآخر الصيحات التي لجأ إليها الإيرانيون تتمثل في اتهام السعودية بإضرام النيران في حقول زراعية عراقية التهمتها حرائق مجهولة الأسباب مؤخرا.

ومنذ مطلع الشهر الجاري احترقت مساحات واسعة من حقول مزروعة بالقمح والشعير في غرب وشمال العراق، فيما اتسعت دائرة الاتهامات لتشمل طيفا واسعا من الأطراف المسلحة.

وبينما تتحدث قوات الأمن عن "مجهولين لديهم خبرة بصناعة المتفجرات وضعوا أجهزة تسببت بحريق وسط حقول القمح وامتدّ إلى أكبر رقعة مزروعة"، في إشارة إلى تنظيم داعش، قال سكان محليون إن مناطق يسيطر عليها الحشد الشعبي شهدت معظم هذه الحرائق. لكن مصدرا مسؤولا في كتائب حزب الله، وهي جزء من الحشد الشعبي العراقي، ويتزعمها أبومهدي المهندس، رجح "فرضية وقوف السعودية خلف موجة الحرائق في العراق".

وبالرغم من أن المصدر لم يقدم أي أدلة على مزاعمه فإن وسائل إعلام عراقية مقربة من إيران اهتمت بتصريحاته.

ويقول مراقبون إن الاتهامات الموجهة نحو السعودية، بشأن احتراق حقول القمح والشعير، تندرج في إطار السياسة الإيرانية العدائية المعلنة لعمق العراق الخليجي.

وقال مراقب سياسي عراقي في تصريح لـ"العرب"، "إيران لم تعد تملك القدرة على استعمال ورقتها الطائفية في العراق ضد السعودية فإنها تلجأ إلى سلاح الشائعات الساذجة من أجل تشويه سمعتها. وهي ورقة خاسرة في مقابل أوراق عديدة رابحة لا تزال في يد السعودية".

وسبق وأن عزا محللون تأخر السعودية في الانفتاح على العراق إلى عدم إحراج الحكومة العراقية، التي لا تملك قرارا مستقلا في هذا الشأن. أما حين ألقى العراق خطوات في مجال التقرب من السعودية من خلال زيارات مسؤوليه المتكررة إليها فإنها لم تجد مانعا في ترسيخ العلاقات الأخوية، وتكون السعودية من كبار المساهمين في إعمار العراق لو أن الحكومة العراقية رغبت في ذلك.

وقال المراقب "ما يعرفه العراقيون جيدا وما يدرك الإيرانيون خطره على وجودهم الذي لم يتجسد إلا عن طريق ميليشيات مسلحة كانت المسؤولة عن نشر ثقافة الموت. وأصبح العراق في ظل الهيمنة الإيرانية محمية للفاسدين، هو ما يمكن أن يفتضح أمره إذا انفتح العراق على خطط الإعمار السعودية التي سينفتح معها باب التنمية في مختلف مستوياتها".

عزل العراق عن محيطه العربي ومنع تطبيع العلاقات مع بلدانه، مثّلا دائما مصلحة حيوية لطهران تعمل على تحقيقها بشتّى الطرق، معوّلة في ذلك على حرّاس نفوذها في العراق الذين عاودوا في الفترة الأخيرة هجومهم على مسار تحسين العلاقات بين بغداد والرياض.

فرمانات الصدر.. منعٌ من السفر واعتكاف وجوبي

النجف (العراق) - يواصل رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر تطبيق إجراءاته الخاصّة ضدّ عدد من أتباعه والمنتمين إلى تياره متّهمين من قبله بالفساد، مكرّسا بذلك صورته كمتزعّم للحرب على الظاهرة المستشرية بشكل خطير في العراق، وغير آبه في المقابل، بما تنطوي عليه "معاقبة الفاسدين" تلقائيا دون عرضهم على القضاء، من تعدّ على صلاحيات الدولة وسطو على اختصاصاتها.

وأصدر الصدر، الأحد، جملة جديدة من القرارات بشأن أربعة من المتهمين بالفساد، تراوحت بين المنع من السفر، وتسليط ضغوط وتضييقات عليهم، والإخضاع لفترة اعتكاف واختبار.

والأسبوع الماضي تسبّبت "حملة" زعيم التيار الصدري على الفاسدين من أبناء تياره في فوضى أمنية في مدينة النجف بجنوب العراق نجم عنها سقوط أكثر من عشرين ضحية بين قتيل وجريح، وذلك عندما هاجم العشرات من الأشخاص مركزا تجاريا في المدينة مملوكا لأحد أعضاء التيار متهم بالثراء غير المشروع ودخلوا في مواجهة مع حراسه الذين أطلقوا النار على المهاجمين وقتلوا وجرحوا عددا منهم، ليقتصر توجيه الاتهامات بعد ذلك على الحرّاس دون ذكر المحرّضين على العملية والمسؤول عن إيجاد ذلك المناخ الذي أفضى إلى إزهاق أرواح بشرية، وهو مقتدى الصدر نفسه.

> **سلطة الصدر مظهر عن التراجع الشديد في هيبة الدولة العراقية واختلاط سلطاتها بسلطات مراكز قرار غير دستورية**

ورغم تلك الأحداث عاد مقتدى الصدر الأحد ليصدر ما يشبه "الفرمان" الجديد، متضمّنا "قرارات" بشأن عدد من أتباعه اعتبرهم متورّطين في قضايا فساد.

وشملت القرارات أربعة قياديين في التيار الصدري، ونصّت على منع كاظم العيساوي من السفر خارج البلاد وإخضاعه لفترة اختبار جديدة بعد موافقته على بيع مركز تجاري يمتلكه و"توزيع أمواله على الفقراء".

وورد في صفحة على فيسبوك منسوبة لشخص يسمّي نفسه صالح محمد العراقي بأنه "بعد انتهاء المهلة، قرر القائد (مقتدى) ما يلي: بعد أن يُعطى الأخ كاظم العيساوي عهدا بالاعتكاف لمدة عام والتبرع بأموال المُول لعوائل الشهداء وترك الأعمال التجارية، يدخل من منتصف رمضان وإلى إشعار آخر في اختبار إن نجح فيه وأوفى بعهده، فلن يعاقب وفي حال المخالفة ينظر بأمره مجددا، مضافا إلى أنّه تقرّر منعه من الذهاب إلى دول أجنبية إلاّ لضرورات قصوى يحددها سماحته".

كما أورد المنشور أيضا "يجمد عن العمل ولمدة 18 شهرا الأخ حيدر الجابري. وعليه فلا يمكن التعامل معه في شتى المجالات"، وأنّه "بعد أن كتب الأخ مؤيد الأسدي تعهدا كما أُمر، وبعد أن اختار الانعزال.

فعليه الالتزام بما كتب وبما قرر ولا يحق لأحد التعدي عليه فلا يزال مستشارا لسماحته بشرط قطع علاقاته مع المقربين القدامى".

وشملت القرارات عضوا صدريا يدعى عون النبي، أمر مقتدى الصدر بالتضييق عليه "حتى يقطع علاقاته بالمفسدين، فإن تركهم وأعلن توبته، وأقرّ بأن كل ما سبق من أعمال لم يكن بأمر سماحته، تركناه فهو خارج عن التيار وإلاّ فستتم معاقبته فورا".

وأثارت حملة زعيم التيار الصدري المفاجئة على الفاسدين من أبناء تياره أسئلة بشأن دوافعها، وذهب البعض إلى التشكيك في أنّها عملية تصفية حسابات داخلية استهدفت "متمرّدين" على التيار رافضين منحه حصّة من الثروات التي تمكّنوا من جمعها من خلال العمل باسم زعيمه وما أتاح لهم ذلك من سلطات تسهّل أعمالهم التجارية وتساعدهم على عقد الصفقات.

وكثيرا ما يُنظر إلى سلطات مقتدى الصدر وتدخّلاته في الشأن العام بما في ذلك شؤون الحكم وإدارة الدولة، باعتبارها مظهرا عن التراجع الشديد في هيبة الدولة العراقية واختلاط سلطاتها بسلطات مراكز قرار غير دستورية، دينية وعشائرية وحتى أسرية، مثل أسرة البارزاني في كردستان العراق.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

البرلمان التونسي يُجهز على مبادرة المساواة في الإرث

بشرى بلحاج حميدة: مشروع القانون تعرض للتعطيل الممنهج

التعطيل الممنهج لمناقشة مشروع قانون المساواة في الإرث المثير للجدل في تونس يثير تساؤلات حول دور حركة النهضة الإسلامية في عرقلته، والتي يقول مراقبون إنها عملت طيلة الفترة الماضية على عامل الوقت لإجهاض المبادرة التي أطلقها الرئيس الباجي قائد السبسي.

إهدار الوقت في قوانين أقل أهمية

تونس – فقد أنصار مبادرة المساواة في الإرث بتونس الأمل في إمكانية نجاحها أمام التجاهل الذي يلقاه مشروع القانون داخل البرلمان الذي شارفت مدته النيابية على الانتهاء.

وقالت رئيسة لجنة الحقوق والحريات بشرى بلحاج حميدة إنه "بات من المستحيل الانتهاء من مشروع هذا القانون نتيجة التعطيل الممنهج الذي يتعرض له".

وأوضحت بشرى بلحاج حميدة في تصريحات لصحيفة "المغرب" المحلية أنه "بعد مرور 6 أشهر على إيداعه بمجلس نواب الشعب لم تنعقد سوى جلسة وحيدة لمناقشته".

وقبل ذلك عبرت منظمات من المجتمع المدني، من بينها جمعية "بوصلة" و"أصوات نساء"، عن استنكارها لتأجيل النظر في مشروع القانون المتعلق بالمساواة في الميراث وتغيير جدول أعمال لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية داخل مجلس النواب بسبب غياب وزير العدل محمد كريم الجموسي.

بشرى بلحاج حميدة

بات من المستحيل الانتهاء من مشروع هذا القانون

وعبرت منظمة "البوصلة" في بيان عن تفاجئها بتغيير جدول أعمال لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية دون سابق إعلام، مشيرة إلى أن مشروع القانون المتعلق بالمساواة في الميراث "لم تنعقد من أجله سوى جلسة استماع واحدة، رغم استعجال النظر الذي يحظى به".

كما أثار التأجيل حفيظة بعض النواب الذين طالبوا بوضع جدول زمني واضح للاستماع إليهم بسبب تغيّب ممثلي الحكومة.

وكان من المقرر أن تناقش لجنة الصحة والشؤون الاجتماعية خلال جلسة الخميس، مع ممثلين عن وزارة العدل بشأن مشروع القانون الأساسي المتعلق بتنقيح مجلة الأحوال الشخصية والمعروف بقانون المساواة في الميراث، وحول مشروع القانون المتعلق بتنقيح وإتمام مجلة الجنسية.

إلا أن رئيس اللجنة سهيل العلويني أعلن إثر افتتاح عمل اللجنة عن تأجيل النظر في مشروع القانون المؤسس للمساواة في الميراث بسبب عدم حضور وزير العدل، لتكتفي اللجنة بمشروع القانون المنقح لمجلة الجنسية الوارد من وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن.

وحملت تصريحات بشرى بلحاج حميدة اتهامات مبطنة إلى حركة النهضة الإسلامية بعرقلة هذا المشروع والعمل على إسقاطه أو على الأقل تأجيل الحسم فيه إلى ما بعد الانتخابات المقبلة، باعتبارها المسيطرة على البرلمان بأكبر كتلة إضافة إلى تحالفها مع حركة "تحيا تونس" المحسوبة على رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

ويبدو أن حركة النهضة عملت طيلة الفترة الماضية على كسب الوقت وعدم طرح هذا القانون على البرلمان في هذه المرحلة، تجنبا للإحراج أمام قواعدها، إذا ما تم تمريره والمصادقة عليه. أما في صورة ما تم إسقاطه بسبب رفضها له فستواجه حملة تشكيك داخلية وخارجية بشأن عدم احترامها لمدنية الدولة.

لكن سهيل العلويني، نفى أن تكون هناك نية في تعطيل مشروع القانون، معتبرا أن قانون المساواة في الإرث "ليس قانونا عاديا حتى يتم تمريره بسرعة".

وتابع قائلا "أتفهم وجود ضغوط لتمرير مشروع القانون المذكور لكنه مشروع هام ويهم مجلة الأحوال الشخصية ويجب أن نستمع إلى الحكومة ممثلة في وزارة العدل ومن ثمّ سيتم الاستماع إلى منظمات المجتمع المدني".

وأوضح أن "اللجان التشريعية داخل المجلس تشتغل على عدة مشاريع قوانين، ولها برنامج مضبوط لمناقشة عدد منها، وهذا المشروع ليس الوحيد المطروح للنقاش".

وأثار مشروع القانون جدلا كبيرا في تونس منذ طرح المبادرة من قبل الرئيس الباجي قائد السبسي في 2017.

ويستند مؤيدو المبادرة ورافضوها إلى الدستور لتمريرها أو إسقاطها. وفي حين يؤكد داعموها على أن الدستور ينص على المساواة التامة بين الجنسين، يستند معارضوها على المرجعية الإسلامية للدولة التي يؤكد عليها الفصل الأول من الدستور.

وعرض القانون على أنظار لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب، لتدارس فصوله، التي يزيد عددها عن 360 فصلا ويتطلب نقاشها وقتا طويلا، بعد أن تمت المصادقة عليه في مجلس وزاري برئاسة الرئيس قائد السبسي في نوفمبر الماضي.

وقال مراقبون حينذاك إن الرئيس التونسي وضع حركة النهضة الإسلامية من خلال هذه المبادرة أمام امتحان جديد بشأن احترام مدنية الدولة. ويرى هؤلاء أن النهضة ستواجه اختبارا صعبا داخل البرلمان وأمام قواعدها.

وتطبع الازدواجية موقف حركة النهضة من قانون المساواة في الإرث؛ ففي حين صرحت قيادتها خارج حدود البلاد بعدم ممانعتها للمبادرة، كثفت شخصيات ومنظمات محسوبة عليها من تحركاتها داخليا لإسقاطها.

وقال رئيس الحركة راشد الغنوشي في مقابلة مع صحيفة "لو باريزيان" الفرنسية في نهاية نوفمبر الماضي إنه "لا يعارض المبادرة".

وأضاف "الأصل في الأشياء الحرية. المورّث حر في الطريقة التي يختارها. من يريد توريث أطفاله بالمساواة فله ذلك، لكن مجتمعنا التونسي محافظ. واستطلاعات الرأي تظهر أن الأغلبية تريد الاحتفاظ بالنظام القديم لتوزيع الإرث (أي حسب الشرع). أما نحن فمع حرية الاختيار". وقادت عدة منظمات وشخصيات مقربة من حركة النهضة الأشهر الماضية سلسلة احتجاجات على المبادرة التي اعتبروها تعديا على الدين الإسلامي.

ويخيم الغموض على مصير المبادرة لاسيما وأن المدة النيابية للبرلمان لم يبق منها سوى خمسة أشهر حيث من المزمع إجراء الانتخابات التشريعية في أكتوبر والرئاسية في نوفمبر.

ويعتبر كثيرون أن المبادرة فشلت، غير مستبعدين إمكانية إعادة طرحها من قبل البرلمان أو الرئيس القادمين في صورة فوز القوى الحداثية في الانتخابات المقبلة.

المعارضة الجزائرية تتخلى عن لويزة حنّون

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – خابت ظنون قيادات حزب العمال اليساري، في استقطاب دعم سياسي من طرف الفاعلين في الطبقة الحزبية والمجتمع المدني، لدعم زعيمته لويزة حنون، الموجودة رهن الحبس المؤقت بقرار من القضاء العسكري بمدينة البليدة، وذلك بعد الوقفة المحتشمة التي انتظمت بوسط العاصمة، حيث غابت عنها رموز النضال السياسي، رغم حالة الحراك الشعبي الذي تعيشه البلاد منذ ثلاثة أشهر.

وينتظر أن تمثل حنون نهار اليوم الاثنين، بالمحكمة العسكرية في البليدة، مجددا أمام القضاء العسكري، بعد الطعن الذي تقدم به فريق الدفاع لدى المحكمة، من أجل إعادة النظر في التهم المنسوبة إلى رئيسة الحزب المحبوسة مؤقتا، والتي تتمحور حول مشاركتها في لقاءات سرية كانت تستهدف سلطة الجيش والدولة.

وفتحت قيادات حزب العمال حملة تضامنية مع زعيمتهم، لكنها لم تحقق الرواج المأمول لدى الرأي العام لأسباب متضاربة، بحسب متابعين لقضية الزعيمة السياسية المحبوسة، ولو أنهم أجمعوا على أن حبس حنون خلف حالة من الارتباك والخوف لدى الطبقة السياسية في البلاد.

ويقول هؤلاء إن حالة الالتباس لم تتوضح إلى حد الآن، حيث لم يتبين للمراقبين خط التماس بين الحق في النشاط السياسي، وبين خضوع الجميع للقانون وللمساءلة في حال ارتكاب الجرم.

ومع ذلك كانت عدة أحزاب سياسية ومنظمات ونقابات، قد أعربت عن تضامنها مع حنون، في ما وصفته بـ"تصفية الحسابات السياسية بين القوى الضاغطة في النظام"، وفي ما حذرت منه على أنه خطر داهم يهدد الممارسة السياسية في البلاد، بعد الصدى المخيف الذي خلفه حبس لويزة حنون.

إلا أن الوقفة المحتشمة التي نظمها الحزب للتضامن مع حنون، والتردد لدى الطبقة السياسية والمجتمع المدني في دعم السياسية المحبوسة، استحضرا المواقف القديمة والعلاقات المشبوهة للمرأة مع بعض أجهزة النظام، مع جهاز الاستخبارات السابق، والتي لا زالت تلاحق المرأة حتى وهي في أسوأ ظروفها.

واعترف المحامي رشيد خان، لأول مرة، بأن لويزة حنون، التقت في ذروة الحراك الشعبي بالمدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال المتقاعد محمد مدين (توفيق)، وشقيق ومستشار رئيس الجمهورية السابق سعيد بوتفليقة، في إحدى الإقامات الرسمية للدولة، لبحث التطورات التي تعيشها البلاد.

وقال في منشور له على صفحته الرسمية في الفيسبوك "تنويرا للرأي العام أحيط الجميع علما، بأن لويزة حنون، حضرت لقاء تشاوريا فقط، بحضور كل من مستشار الرئيس السابق سعيد بوتفليقة بالإقامة الرسمية (دار العافية) التابعة للدولة، وهذا في مساء السابع والعشرين من مارس 2019، حيث دام اللقاء قرابة ساعة واحدة، وكان موضوع اللقاء التشاوري إبداء الرأي عمّا يحدث في الساحة السياسية، وكانت تعتقد حينها أن اللقاء يحمل طابعا رسميا ويحمل موافقة رئيس الجمهورية، وإلا كيف يفسر فقط في خلال ساعة واحدة أن ترتكب كل هذه الأفعال، والتي تشكل تهما ثقيلة تؤدي إلى الحكم بالإعدام".

وأضاف المحامي "أثناء زيارتي لها في السجن صرحت لي بأنها متفاجئة من هذا الاتهام نظرا لكونها أدت واجبها فقط، باعتبارها مسؤولة سياسية لحزب معتمد، وباعتبارها نائبة برلمانية يخول لها الدستور تمثيل الشعب أمام مختلف الجهات الرسمية، وهو ما قامت به فعلا".

وتابع "صرحت لي.. أنه من مسؤوليتي في ظل الظروف الراهنة إيجاد مخرج للوضع الراهن، ولا يمكن أن أتصور أنه يمكن تجريم عمل سياسي محض، ولم أكن أتصور أنه في سنة 2019 تهان مسؤولة حزبية بمجرد أنها قدمت مساهمة سياسية، علما أنها التقت في وقت سابق وبالضبط سنة 2014 بالسيد نائب وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي".

ولفت المحامي إلى أن لويزة حنون، تعتبر نفسها معتقلة سياسية، وأن الذنب الوحيد الذي ارتكبته هو أداء مهامها السياسية المفروضة عليها، وواجبها الذي يلزمها بالحفاظ على تكامل الدول وتفادي أي انزلاق.

ومع ذلك لم تتم الإشارة إلى مناطق الظل في علاقة رئيسة حزب العمال بالمدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال (توفيق)، لاسيما وأن عملية التوقيف جاءت في أعقاب تصريحات جريئة للويزة حنون، أشادت فيها برمزية قائد الاستخبارات السابق، ووجهت انتقادات لاذعة لقائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح.

وكان المئات من الناشطين السياسيين والنقابيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في فرنسا، قد وقعوا الأسبوع المنقضي عريضة من أجل الإطلاق الفوري لسراح حنون، وهو ما شكل حرجا لدى النخب السياسية والنقابية والحقوقية في الجزائر، بحسب تصريح رئيس حزب جيل جديد جيلالي سفيان المتضامن مع رئيسة حزب العمال.

ومن بين الشخصيات الفرنسية التي وقعت على النداء الموجه للسلطات الجزائرية لإطلاق سراح زعيمة حزب العمال دون قيد أو شرط، رئيس الوزراء السابق جان مارك آيرولت، وزعيم حزب فرنسا الأبية اليساري الراديكالي جان لوك ميلنشون، والأمين العام للكنفيدرالية العامة للشغل فيليب مارتينيز، والرئيس الشرفي لرابطة حقوق الإنسان المحامي هنري لوكلير.

حنّون تواجه مصيرها وحيدة

الثني: الجيش الليبي مستعد للحوار

بنغازي (ليبيا) – قال رئيس الحكومة الليبية المؤقتة (غير معترف بها دوليا) عبدالله الثني، إن الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر مستعد للجلوس إلى مائدة المفاوضات مع المجلس الرئاسي لحكومة "الوفاق" بقيادة فايز السراج من دون شروط مسبقة.

وأضاف في تصريحات إعلامية "ما كنا نتمنى أن يتم دخول طرابلس بهذا الشكل واستخدام القوة للقضاء على الميليشيات، الجلوس مرحب به لكن من دون شروط مسبقة، أما إرجاع الجيش إلى أماكنه السابقة فهذا شيء مستحيل وهذا من ضرب الخيال".

ويعد موقف الثني الرد الرسمي الأول بشأن دعوات وقف إطلاق النار في طرابلس.

ويضغط المجتمع الدولي وبعثة الأمم المتحدة منذ فترة في اتجاه وقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات.

وأعربت حكومة "الوفاق" في أكثر من مناسبة عن رفضها لوقف الاقتتال والرجوع إلى طاولة المفاوضات قبل عودة الجيش إلى مواقعه، مطالبة المنطقة الشرقية بتقديم شخصية أخرى للتفاوض معها، في محاولة لتصوير الصراع على أنه صراع جهوي وقبلي، متناسية أن الجيش وقائده يحظيان بدعم عدة مدن وقبائل في المنطقة الغربية ومناطق في العاصمة.

ولا يريد الإسلاميون من خلال رفضهم وقف إطلاق النار، منح الجيش فرصة للتفاوض من موقع قوة، ذلك أنهم يدركون أن وقف القتال سيضع الجيش في قلب طرابلس بشكل سلمي.

وتأتي تصريحات الثني قبيل أيام من زيارة خليفة حفتر إلى باريس حيث من المتوقع أن يبحث المقترح الفرنسي لوقف إطلاق النار.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد عرض خلال لقائه فايز السراج قبل أكثر من أسبوع، مقترحا لوقف إطلاق النار دون شروط.

وقال المكتب الإعلامي للرئاسة الفرنسية حينذاك إن ماكرون شدد على ضرورة حماية السكان المدنيين، وقدم مقترحا لتحديد خط وقف إطلاق النار تحت إشراف دولي.

كما اقترحت الرئاسة الفرنسية إجراء تقييم لسلوك المجموعات المسلحة في ليبيا بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة .

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا السبت، إن رئيس البعثة غسان سلامة أنهى مباحثات مع مسؤولين كبار في الإدارة الأميركية والكونغرس، حسبما أفادت به قناة ليبيا الأحرار.

وأوضحت البعثة عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" أن المباحثات التي استمرت ثلاثة أيام بواشنطن تأتي ضمن جهود سلامة المكثفة والتي تهدف إلى إيجاد موقف دولي موحد يساعد ليبيا على الخروج من أزمتها الراهنة.

وتدور في الأطراف الجنوبية لطرابلس منذ الرابع من أبريل الماضي معارك بين ميليشيات من طرابلس ومصراتة وقوات الجيش الوطني الليبي المدعوم من البرلمان.

وبدأت المعارك بعد سيطرة الجيش على مدينة غريان (80 كيلومترا جنوب طرابلس) ومدينة ترهونة (90 كيلومترا جنوب شرق طرابلس)، في محاولة للدخول إلى العاصمة الليبية التي تسيطر عليها ميليشيات موالية لحكومة "الوفاق".

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

انتخابات مبكرة في النمسا عقب فضيحة فساد عصفت بالائتلاف الحاكم

صفعة نمساوية لليمين المتطرف قبيل الانتخابات الأوروبية

تلقى اليمين المتطرف الأوروبي صفعة قاسية قبيل الانتخابات الأوروبية المزمع عقدها الخميس 23 مايو، بعد أن أطاحت قضية فساد بنائب المستشار النمساوي المنتمي لحزب الحرية الشعبوي هاينز كريستيان شتراخه. ويرى محللون أن التيارات القومية على الرغم من شعبيتها تظل غير قادرة على اختراق المؤسسات الأوروبية.

فضيحة تتجاوز حدود النمسا

فيينا - أوصى الرئيس النمساوي ألكسندر فان دير بيلين، الأحد، بإجراء انتخابات برلمانية جديدة في أوائل سبتمبر قائلا إنه يريد استعادة الثقة في الحكومة بعد فضيحة فيديو تسبب في استقالة نائب المستشار اليميني المتطرف.

ودعا المستشار سيباستيان كورتس لانتخابات مبكرة بعد استقالة نائبه زعيم حزب الحرية اليميني المتطرف هاينز كريستيان شتراخه بسبب الفيديو الذي ظهر فيه وهو يناقش منح عقود حكومية مقابل خدمات ودعم سياسي ومالي.

وقال الرئيس النمساوي في بيان من مقر إقامته في قصر هوفبورغ في فيينا إن من المهم منح النمساويين الفرصة لبداية جديدة وإعادة بناء الثقة في حكومتهم.

وأضاف "هذه البداية الجديدة يجب أن تحدث قريبا، بالسرعة التي تسمح بها بنود الدستور الاتحادي لذا أدعو لانتخابات في سبتمبر، وإن أمكن في بداية سبتمبر".

سيباستيان كورتس

إجراء انتخابات مبكرة هو الحل الوحيد الممكن لحل الأزمة

ووصف شتراخه الفيديو بأنه "اغتيال سياسي موجه" وقال إنه لم يفضي إلى أي تحويلات مالية. وأصر على أن المخالفة الوحيدة للقانون في ما حدث هو تصوير حفل عشاء خاص.

وقال الرئيس والمستشار خلال مؤتمر صحافي مشترك إن الاستقرار هو الأولوية بالنسبة لهما في الأشهر المقبلة.

وكرر كورتس أنه يرى في إجراء انتخابات مبكرة حلا وحيدا للأزمة وقال "الانتخابات الجديدة ضرورة وليست أمنية". ولا يزال الغموض يكتنف تشكيل حكومة تصريف الأعمال بعد 48 ساعة من انهيار الائتلاف الحاكم الذي يضم المحافظين واليمين المتطرف بعدما قضى في السلطة 18 شهرا.

وسيتعين اتخاذ الإجراءات القانونية لتحديد الموعد خلال الأسابيع المقبلة، حيث من المقرر أن يجري فان دير بيلين المزيد من المحادثات مع قادة الأحزاب الآخرين.

وخلف شتراخه يورغ هايدر في رئاسة حزب الحرية عام 2005، ووجد نفسه مضطراً إلى تلميع صورة الحزب بإبراز نفسه كنائب جدير بالثقة، بعدما كان يتحرك في أوساط النازيين الجدد في شبابه. وتفجرت الفضيحة، التي تُشكل ضربة قوية للمعسكر القومي الأوروبي، مساء الجمعة مع نشر وسائل إعلام ألمانية لفيديو صوّر بكاميرا خفية منذ سنتين، يُظهر شتراخه وهو يناقش في فيلا في جزيرة إيبيزا وقبل أشهر من انتخابات 2017 التشريعية، مع امرأة يُعتقد أنها مرتبطة بشخصية روسية احتمال تقديم مساعدات مالية مقابل منحها مدخلاً لعقود حكومية مع النمسا.

وأثناء السهرة المصوّرة في فيلا في جزيرة إيبيزا، يبدو شتراخه متحمساً لاحتمال استثمار روسي في الصحيفة الأولى في النمسا "كرونين تسايتونغ"، لدفعها إلى نشر عناوين موالية لحزب شتراخه. واقترح شتراخه حينها على المستثمرة الروسية أن يمنحها مقابل دعمها عقوداً حكومية. وكان شتراخه حينها برفقة أحد مساعديه المقربين يوهان غودينوس وهو رئيس الكتلة البرلمانية الحالية لحزب الحرية.

ووفق نص المحادثة، قال شتراخه إن المستثمرة الروسية "ستحصل على كافة العقود العامة التي تستحوذ عليها ستراباغ"، وهي مجموعة مقاولات نمساوية تحظى بنفوذ واسع.

واستبعد شتراخه أن تقاوم إدارة تحرير صحيفة "كرونين تسايتونغ" الأموال، لأن "الصحافيين هم الأكثر استعداداً على هذا الكوكب لبيع أنفسهم".

ومنذ عودته إلى السلطة في عام 2017، اتهم حزب الحرية باستهداف وسائل الإعلام، خصوصاً قناة "أو.أر.أف" العامة، التي يتهمها بالانحياز.

وأبلغ شتراخه أيضاً المستثمرة الروسية أنه يرغب في "بناء مشهد إعلامي مماثل للذي بناه أوربان" في المجر. ويواجه رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان انتقادات لانتهاكه الواسع لتعددية الصحافة.

وبحسب المقاطع التي نشرت، يشرح شتراخه أيضاً للمرأة الروسية آلية لتمويل الحملة الانتخابية تسمح بالتحايل على ديوان المحاسبة، عبر دفع الأموال لجمعية وليس مباشرة للحزب.

وأشار إلى منح تتراوح بين 500 ألف إلى مليوني يورو، ذاكراً أسماء كبار رؤساء الشركات النمساويين الذين يمولون حزب الحرية.

واعتبر الحزب الاشتراكي في النمسا هذه الشبهات بأنها "أكبر فضيحة" في تاريخ البلاد منذ 50 عاماً، فيما رأى الحزب الليبرالي أنه لا يمكن تفادي إجراء انتخابات تشريعية جديدة في البلاد.

نائب جمهوري يدعو لإقالة ترامب في خطوة غير مسبوقة

واشنطن - اعتبر النائب الجمهوري جاستن عماش أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب انخرط في سلوك قد يستوجب "إقالته"، ليصبح بذلك أول سياسي من حزبه يدعو لعزل سيد البيت الأبيض.

واتّهم النائب عن ولاية ميشيغان وزير العدل وليام بار بتضليل العامّة "عمدا" بشأن مضمون تقرير المدعي الخاص روبرت مولر المرتبط بتدخل روسيا المؤيد لفوز ترامب في انتخابات 2016 الرئاسية.

وفي سلسلة من التغريدات، كتب عماش أنه "لم يقرأ تقرير مولر سوى عدد قليل من أعضاء الكونغرس"، مشيرا إلى أن التقرير حدد "عدة أمثلة لسلوكيات تطابق جميع عناصر عرقلة سير العدالة".

وأضاف أنه "بلا شك، كان من الممكن توجيه اتهامات مبنية على هذه الأدلّة لأي شخص غير الرئيس الأميركي".

وتابع "بخلاف ما أظهره بار، فإن تقرير مولر يكشف أن الرئيس ترامب انخرط في أفعال محددة وبنمط من السلوك يستوفي الحد الأدنى للسلوكيات التي تستوجب الإقالة".

وتصريحات عماش أقوى من تلك التي أدلت بها معظم الشخصيات الديمقراطية البارزة في الكونغرس.

وحضّت النائبة الديمقراطية رشيدة طليب نظيرها الجمهوري على دعم مشروع قرار تقدمت به يدعو إلى إقالة ترامب.

وقالت ردا على تغريدات عماش "لدي مشروع قرار يدعو إلى تحقيق يؤدي لإقالته قد ترغب بأن تدعمه معي".

وكانت طليب العضو في مجلس النواب منذ يناير، قدمت مشروع قرار يدعو اللجنة القضائية إلى التحقيق لمعرفة ما إذا كان الرئيس ارتكب أعمالا تبرر بدء إجراءات لعزله، فيما أعلن ترامب أن تحقيق مولر برّأه بالكامل.

ومنذ أسابيع توتر الوضع بين الديمقراطيين والبيت الأبيض الذي يرفض التعاون في عدد من التحقيقات البرلمانية معتبرا أن طلباتهم غير مبررة ودوافعها سياسية. لكن بعض الديمقراطيين أشاروا إلى أن التقرير عرض عدة حالات قد يكون الرئيس عرقل سير العدالة من خلالها.

ومن بين هؤلاء، السيناتور إليزابيث وارن، وهي مرشحة لانتخابات 2020 والتي دعت لإطلاق إجراءات إقالة الرئيس.

وحذرت شخصيات ديمقراطية بارزة أخرى بمن في ذلك رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي من تحرك كهذا، مشددة على أنه قد يؤدي إلى انقسامات في البلد الذي يعد نحو 325 مليون نسمة.

ولمح ديمقراطيون في مجلس النواب إلى أن مساعيهم للتحقيق في أفعال ترامب ستستمر. لكن ليس واضحا ما الذي ستتمخض عنه هذه المساعي، حيث من المرجح أن يحبط مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون أي محاولة لعزل ترامب.

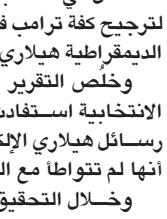

جاستن عماش

عدة أمثلة في تقرير مولر تطابق سلوكيات عرقلة سير العدالة

وانقسم الديمقراطيون بشأن البدء في اتخاذ إجراءات لاتهام الرئيس بالتقصير، حيث أشارت رئيس مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى أنها ستعارض اتهام الرئيس بالتقصير إلا إذا كان هناك دعما حزبيا، موضحة أنها تفضل ترك الناخبين يتخذون قراراهم في انتخابات الرئاسة عام 2020

وقال ترامب إن الكونغرس "لا يستطيع أن يقيله" بسبب نتائج تقرير المحقق الخاص روبرت مولر حول التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية ومحاولاته عرقلة التحقيق.

وكتب ترامب على موقع تويتر "فقط الجرائم الكبرى والجنح يمكن أن تؤدي إلى إجراءات العزل. لم تكن هناك جرائم من قبلي (لا تواطؤ ولا عرقلة) لذا، لا يمكنكم إقالتي".

وأضاف أن "الديمقراطيين هم الذين ارتكبوا الجرائم، وليس رئيسكم الجمهوري، تنقلب الطاولة أخيرا على حملة المطاردة".

وقبل أسابيع نُشرت نسخة مختصرة من تقرير المحقق الخاص روبرت مولر المؤلف من 450 صفحة بعد عامين من التحقيقات المكثفة.

وأكد التقرير أن الروس حاولوا التدخل في انتخابات الرئاسة 2016 لترجيح كفة ترامب في مواجهة منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وخلُص التقرير إلى أن حملة ترامب الانتخابية استفادت من تأثير قرصنة رسائل هيلاري الإلكترونية ونشرها، إلا أنها لم تتواطأ مع الروس.

وخلال التحقيق حاول ترامب مرارا عرقلة عمل مولر، بحسب التقرير. لكن مولر قال إنه لا يمكنه الحسم في ما إذا كان ترامب ارتكب جريمة عرقلة العدالة.

كابول تغلق مصرفا إيرانيا بعد تورطه في غسيل الأموال وتمويل الإرهاب

كابول - صرح مسؤول أفغاني الأحد، بأنه تم إغلاق البنك التجاري الإيراني الوحيد في البلاد وكشف أن الإغلاق تم لتورط البنك في غسيل أموال وتمويل الإرهاب، فيما تشير تقارير إعلامية غربية إلى أن نخبة مقاتلي حركة طالبان تتدرب في طهران.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن إميل هاشور المتحدث باسم البنك المركزي الأفغاني القول إن البنك ألغى ترخيص التشغيل الخاص ببنك أريان الإيراني، ومقره كابول، مشيرا إلى أن المصرف الإيراني لم يقدم أي إسهام لتنمية الاقتصاد الأفغاني.

و تأسس بنك أريان عام 2004، كمشروع مشترك بين بنكي ملي وصادرات الإيرانيين، بحسب موقع "إيران ووتش".

ووفقا للموقع، فإن المعاملات الأجنبية التي يجريها البنك تخضع للعقوبات الأميركية التي كانت الولايات المتحدة قد أعادت فرضها على إيران في نوفمبر الماضي.

وحذّرت مجموعة العمل المالي الدولية، السلطات في طهران، من عواقب وخيمة إن حاولت الالتفاف على تعهداتها، بعد مصادقة برلمانها على الاتفاقية الدولية لمكافحة غسيل الأموال ومكافحة الإرهاب، ما يعكس توجس الهيئات الدولية من احترام طهران لالتزاماتها، خاصة بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي مع إيران التي التفت على أبرز بنوده. وقالت مجموعة العمل المالي (فاتف) الدولية، إن على إيران الالتزام بتعهداتها وإلا ستواجه عواقب، فيما صادق برلمان طهران، عن مضض، على لائحة انضمام البلاد إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب.

وقلّل من أهمية هذه الخطوة العديد من المسؤولين والخبراء الذين دعوا المجتمع الدولي إلى مراجعة تاريخ السياسة الإيرانية والنظر بين السطور لفهم حيثيات هذا القرار الذي جاء في خضم التصعيد الدولي ضد إيران.

وتكشف التجربة أن إيران إذا ما وافقت على قرار لإظهار "حسن السلوك" في العلن، فإنها تخفي وراءه شيئا ما تقوم به. وأبرز مثال على ذلك مفاوضات الاتفاق النووي، التي استغلتها إيران لتوسيع تواجدها العسكري في سوريا والعراق واليمن، وهي تطبق خطتها التي عملت عليها منذ ثلاثة عقود لرسم ممر يصلها بشواطئ البحر المتوسط، ويمنحها نفوذا في المنطقة والعالم.

وصادق البرلمان الإيراني،على مشروع قانون الانضمام إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة تمويل الإرهاب، عارضه النواب المحافظون بشدّة.

ويمثل القانون الجديد، الذي التفت طهران على بنوده، عقبة أمام دعم الميليشيات في الخارج التي تعتمد كليا على الدعم المالي الإيراني كجماعة الحوثي في اليمن وحزب الله في لبنان الذي تصنفه الولايات المتحدة كمجموعة إرهابية. وتشير مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إلى أن البرلمان الإيراني عندما أقرّ مشروع قانون مكافحة تمويل الإرهاب احتفظ ببعض الاستثناءات لحماس وحزب الله.

ويستبعد القانون من تعريفه للإرهاب ما يعتبره الإيرانيون "النضال ضد الهيمنة الاستعمارية والاحتلال الأجنبي". ويقر المشروع بأنه لن يمتثل امتثالا كاملا للفقرة 1.ب في المادة 2 من قانون تمويل الإرهاب، التي تحظر أي فعل "يُقصد به التسبب في وفاة أو إصابة بدنية خطيرة لمدني، أو لأي شخص آخر لا يقوم بدور نشط في النشاط العدائي في حال وجود صراع مسلح".

ويقول القانون إن التزام إيران بالمادة 2 "محدود" حتى إذا كانت الأطراف الأخرى ملتزمة تماما بهذه المادة. في حين تؤكد مجموعة العمل المالي على ضرورة التزام إيران بتجريم تمويل الإرهاب، "بما في ذلك إزالة الاستثناء للجماعات التي تم تحديدها" والتي تحاول إنهاء الاحتلال الأجنبي والاستعمار والعنصرية.

وينص القانون على استثناء آخر للمادة 6 من قانون مكافحة الإرهاب من خلال التأكيد على أنه لا ينطبق على حق "الكفاح المشروع"، حيث تتطلب المادة 6 من الأعضاء اعتماد تدابير "لضمان عدم وقوع أعمال إجرامية في نطاق هذه الاتفاقية والتي يمكن تبريرها باعتبارات سياسية أو فلسفية أو أيديولوجية أو عرقية أو دينية أو أي طبيعة أخرى مماثلة". كما ينص على أن إيران لن تلتزم بأي جزء من اتفاقية مكافحة الإرهاب في ما يتعارض مع دستورها، وهي ثغرة كبيرة يمكن لإيران أن تستخدمها كلما سعت إلى تطبيق المزيد من الإعفاءات.

وتشير تقارير إعلامية غربية أن صفوة مقاتلي حركة طالبان قد تلقت تدريبات عسكرية في طهران بعد أن تمرّن أشرس مقاتلي القاعدة في معسكرات حزب الله اللبناني.

وكشفت صحيفة التايمز البريطانية أن "أفضل مقاتلي طالبان يجرون تدريبهم في إيران"، مؤكدة أن نفوذ طهران يتنامى في أفغانستان مع تصاعد التوتر في علاقاتها مع واشنطن. وأشارت الصحيفة في تقرير لها إلى أن المئات من مقاتلي طالبان يتلقون تدريبا متقدما على أيدي مدربي القوات الخاصة في الأكاديميات العسكرية الإيرانية، حيث يأتي ذلك كجزء من تصعيد طهران بدعمها لتمرد حركة طالبان في أفغانستان.

أنتوني لويد

طالبان انتقت مجموعة من ألمع مقاتليها وأرسلتهم إلى إيران

ونسبت الصحيفة هذه المعلومات إلى تصريحات خاصة أدلى بها إليها مسؤول في حركة طالبان، حيث ترى أن معدل ونوع التدريبات وطول فترتها الزمنية تبدو أمورا غير مسبوقة، وتؤشر على أن ذلك ليس مجرد تغيير في مسار الحرب الدائرة بالوكالة بين طهران وواشنطن في أفغانستان، بل على تحول محتمل أيضا في قدرة إيران ورغبتها في التأثير في نتيجة الحرب الأفغانية.

وقال مستشار سياسي في مجلس شورى حركة طالبان في كويتا بباكستان "إن عرض التدريب المقدم من الإيرانيين جاء مرفقا بشرطين هما: يجب أن نركز أكثر على مهاجمة مصالح الولايات المتحدة وحلف شمالي الأطلسي (ناتو) في أفغانستان وتكريس المزيد من القوات لمقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية".

وتشير الصحيفة إلى أن المستشار الذي لم تسمه، (اكتفت بالقول إنه في الـ38 من العمر ومن منطقة سنغين في مقاطعة هلمند)، قال أيضا إن المحادثات بين طالبان وإيران بشأن إرسال مقاتلين لدورات تدريبية لستة أشهر تديرها قوات خاصة إيرانية قد بدأت في ربيع هذا العام، عندما كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب يستعد لسحب موافقة الولايات المتحدة على الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني الموقع في العام 2015.

ويوضح التقرير الذي كتبه أنتوني لويد أن طالبان انتقت مجموعة من ألمع مقاتليها وأرسلتهم في مجاميع صغيرة إلى إيران، حيث استقبلهم مسؤولون عسكريون إيرانيون ونقلوهم إلى معسكرات تدريب خاصة، يُعتقد أن أحدها كان في محافظة كرمنشاه غربي إيران.

ويضيف أن مصادر طالبان قالت إن ما يصل إلى 300 تأشيرة دخول إيرانية قد منحت لكوادر الحركة في كل واحدة من محافظات أفغانستان الـ34.

وتنقل الصحيفة عن قيادي شاب في حركة طالبان يبلغ من العمر 25 عاما ويطلق على نفسه اسم إلياس نوهيد قوله في مقابلة أجريت معه في منزل آمن في أفغانستان "بدأ تدريبي في كرمنشاه قبل عشرة أيام من شهر رمضان... وثمة ما بين 500 إلى 600 مقاتل منا في مختلف مراحل التدريب هناك".

وأضاف "تعلمنا كل شيء، من الخبرات التكتيكية والقيادية والتجنيد إلى صنع القنابل والتدريب على السلاح".

وأوضح أن "المدربين جميعا كانوا من القوات الخاصة الإيرانية"، على الرغم من أن العديد منهم بدا قادرا على الحديث باللغة البشتونية كلغة ثانية، وكانوا يرتدون بدلات عسكرية من أصناف مختلطة، ويعاملوننا بطريقة حسنة".

مقاتلون أفغان بعقيدة إيرانية

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

اليمين الشعبوي يتوعد باجتياح البرلمان الأوروبي

أول اختراق متوقع للأحزاب الشعبوية الأوروبية يبدأ من هولندا

يتوجه الناخبون الأوروبيون إلى مراكز الاقتراع لاختيار أعضاء برلمان أوروبي جديد بين 23 و26 مايو الجاري، في اقتراع يتوقع أن تسجل فيه الأحزاب الشعبوية اختراقا جديدا، مدفوعة بقضية الهجرة الساخنة، ومن شأن تحقيق المشككين في جدوى الاتحاد واليمين المتطرف مكاسب في الانتخابات أن يسدد ضربة جديدة لقادة التكتل وسط استمرار أزمة بريكست.

جبهة يمينية ضد الوحدة الأوروبية

ميلانو – احتشدت أحزاب قومية ويمينية متطرفة من شتى أنحاء أوروبا بقيادة ماتيو سالفيني نائب رئيس وزراء إيطاليا، السبت، متعهدة بإعادة تشكيل القارة الأوروبية بعد انتخابات البرلمان الأوروبي التي تجري هذا الأسبوع.

ويشعر سالفيني زعيم حزب الرابطة بالثقة في أن تحالفه الذي تشكل حديثا سيفوز بعدد قياسي من المقاعد في الانتخابات التي تجري في الفترة من 23 إلى 26 مايو، وسينجح في اجتياح البرلمان الأوروبي، مما سيعطيه صوتا قويا في تحديد كيفية إدارة الاتحاد الأوروبي المؤلف من 28 دولة خلال السنوات الخمس المقبلة.

لكن شابت هذا التجمع أمام الكاتدرائية القوطية في مدينة ميلانو الإيطالية فضيحة شملت أحد أبرز حلفاء سالفيني وهو حزب الحرية النمساوي الذي استقال زعيمه من منصب نائب المستشار بعد بث شريط فيديو له يظهر فيه وهو يعرض عقودا حكومية مقابل الحصول على دعم سياسي. وتعليقا على هذه الحادثة دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أوروبا إلى التصدي للأحزاب اليمينية المتطرفة، قائلة إن "الحركات الشعبوية تريد تدمير قيم أوروبا الأساسية مثل مكافحة الفساد وحماية الأقليات".

أنجيلا ميركل

الحركات الشعبوية تريد تدمير قيم أوروبا الأساسية

ولئن بدت الأحزاب المشككة في جدوى الوحدة الأوروبية بعيدة عن تحقيق أغلبية، كما تفيد استطلاعات الرأي، فإنها يمكن أن تساهم في تغيير التوازنات التاريخية في البرلمان الأوروبي الذي تهيمن عليه منذ 1979 وبلا انقطاع تقريبا، أحزاب اليمين واليسار المؤيدة لأوروبا. وعلى الرغم من اضطرار حزب الحرية النمساوي إلى الغياب عن احتشاد أحزاب اليمين المتطرف في ميلانو فإن أحزابا من 11 دولة شاركت من بينها حزب التجمع الوطني الفرنسي وحزب البديل من أجل ألمانيا وحزب الحرية الهولندي المناهض للإسلام.

لعبة التحالفات

اعتبرت مارين لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني أن "هذه لحظة تاريخية". وينوي سالفيني ولوبان إرساء تحالف بين هذه الأحزاب التي لا تزال منقسمة بشأن مسائل مثل الانضباط في مستوى الميزانية وتوزيع المهاجرين الموجودين في دول الاتحاد الأوروبي، أو حتى بشأن روسيا، التي يُعتبر حزب الرابطة والتجمع الوطني الفرنسي قريبين منها.

وهدفهما هو جعل كتلة أوروبا الأمم والحريات التي تضم أصلا الرابطة والتجمع الوطني وحزب الحرية النمساوي وحزب مصلحة الفلامنك الهولندي، ثالث كتلة في البرلمان الأوروبي، وهي مرتبة ينافس عليها أيضا تحالف الديمقراطيين والليبراليين لأجل أوروبا الذي يمكن أن يضم النواب الفرنسيين من تيار الرئيس إيمانويل ماكرون. وفي حالة توحد الأحزاب الشعبوية يتعذر التكهن بتداعيات هذا التطور على الاتحاد الأوروبي، ومن الممكن لمثل هذا التجمع أن يصبح أكبر كتلة برلمانية، وإذا حدث ذلك فإن منتقدي الاتحاد الأوروبي سيتولون أرفع المناصب في بروكسل.

وستكون لعبة التحالفات هذه حاسمة في تحديد من سيترأس مؤسسات التكتل الأوروبي مستقبلا واختيار خلف لرئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، وهي لعبة ستنطلق وتتسارع منذ اليوم الأول لانتخاب البرلمان الجديد. وقد سبق لسالفيني أن أثار بالفعل احتمالات أن يتولى منصب رئيس المفوضية الأوروبية، حيث صرح لصحيفة "ريبوبليكا" الإيطالية بأن "أصدقاء في العديد من الدول الأوروبية يطالبون بذلك".

ومن المنتظر أن يبدأ الاختراق المتوقع للأحزاب الشعبوية في القارة الأوروبية الخميس في هولندا حيث يتصدر حزب المنتدى من أجل الديمقراطية المناهض للهجرة وقضايا البيئة، الاستطلاعات. وسيكون الناخبون الهولنديون مع البريطانيين أول من يصوت لانتخاب ممثليهم في البرلمان الأوروبي.

ومن أبرز السياسيين حاليا في هولندا تييري بوديه الذي يقول إنه "مؤيد لأوروبا لكن ضد الاتحاد الأوروبي". ويتوقع أن يكون حزبه المنتدى من أجل الديمقراطية أكبر الفائزين في الاقتراع الأوروبي في هذا البلد. كما يتوقع أن تحقق الأحزاب المؤيدة لأوروبا، على غرار حزب الليبراليين بزعامة رئيس الوزراء والديمقراطيين وأنصار البيئة، نتائج جيدة وتحتفظ بمقاعدها احتفاظا متفاوتا.

لكن النجاح المتوقع لحزب المنتدى من أجل الديمقراطية المناهض لليورو والمعارض بشدة لسياسة الهجرة الأوروبية المشتركة، سيشكل مؤشرا على ما سيحدث في القارة، بحسب محللين.

وقال كلايس دو فريسي أستاذ العلوم السياسية في جامعة أمستردام "إن ما يجري في هولندا يجري في باقي أوروبا". وبوديه المعروف بتصريحاته المثيرة للجدل خصوصا بشأن الهجرة والنساء والانتقال البيئي هو الاكتشاف السياسي لهذه السنة في هولندا. في مقابل ذلك يفقد غيرت فيلدرز –النائب اليميني المعادي للمسلمين وحليف مارين لوبان– شعبيته.

وضوح شعبوي

في هولندا كما في باقي أوروبا يحتاج الناخبون "الضائعون" –بشأن طرق تسيير الاتحاد الأوروبي ودوره– إلى الوضوح. ولاحظت ايمي فيردون أستاذة السياسة الأوروبية في جامعة ليدن (وسط) أن "أوروبا كانت لفترة طويلة شأنا تقنيا جدا والكثير من الناس لم يفهموه. والشعبويون يبسطون الأمور".

وتابعت "مع عباراتهم الواضحة والبسيطة يجعلون الاتحاد الأوروبي مفهوما لدى المواطن" متوقعة نتائج جيدة "للأحزاب التي لديها سياسة قوية حيال أوروبا سواء ضد الاتحاد الأوروبي أو معه".

من جهة أخرى، نجم عن النضال من أجل البيئة تباين من نوع آخر تقدم على الخلاف التقليدي بين اليمين واليسار. وأضافت فيردون "بات الناس أكثر تطرفا، ويريدون إما منح أهمية أكثر بكثير للبيئة، أو يقولون بوضوح إن الدولة لا دخل لها في الأمر، إذا رغبت في الاستمرار في الطبخ بالغاز، يجب أن يكون ذلك متاحا".

وتزيد هذه المخاوف من حظوظ الشعبويين الذين يركزون على هذه القضايا. لكنهم إذا لم يتحدوا في البرلمان الأوروبي فلن يتحول نجاحهم على المستوى الوطني إلى نجاح أوروبي وقد كسبوا الكثير من المقاعد في الانتخابات الأوروبية السابقة، غير أنهم لم ينجحوا أبدا في الاتحاد.

صعود الشعبوية يهدد بمقاطعة للانتخابات الأوروبية

بروكسل – برهاناتها غير الواضحة وشخصياتها غير المعروفة، لم تثر مناظرات الانتخابات الأوروبية اهتماما واسعا، لذلك يمكن –وكما حدث في 2014– أن يشهد الاقتراع المقرر أن يُجرى من 23 إلى 26 مايو نسبة امتناع كبيرة واختراقا من قبل المناهضين للاتحاد الأوروبي.

■ انتخاب برلمان جديد

دعي أكثر من 400 مليون ناخب إلى التصويت في الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لانتخاب برلمان جديد يعد هيئة أساسية في صياغة القوانين وتبنيها. وسيضم البرلمان 751 نائبا بينهم 73 بريطانيا لأن المملكة المتحدة لم تنفصل بعد عن الاتحاد. ومن سخرية القدر أن البريطانيين سيكونون أوائل المقترعين في 23 مايو بينما ترجح استطلاعات الرأي فوز حزب بريكست المناهض للوحدة الأوروبية.

■ نسبة امتناع كبيرة

تقليديا، تتسم الانتخابات الأوروبية التي يعتبرها خبراء السياسة فرصة لمعاقبة السلطة على المستوى الوطني، بنسبة امتناع كبيرة. لكن هذا المسار يمكن أن ينعكس في انتخابات 2019. فقد كشف استطلاع للرأي أجري لحساب شبكة "تسي دي.أف" أن 56 بالمئة من الألمان مهتمون بالانتخابات الأوروبية، وأن نسبة المشاركة في الاقتراع في ألمانيا قد تصل إلى ستين بالمئة، مقابل 48 بالمئة في 2014.

■ رؤساء اللوائح مجهولون

تأثرت الحملة باختيار شخصيات شبه مجهولة لترؤس اللوائح. وما زاد من الالتباس هو العداء المعلن من قبل رؤساء الدول والحكومات للمرشحين الذين اختارتهم الكتل السياسية في البرلمان. وفي بعض الدول –وخصوصا فرنسا وإيطاليا وإسبانيا– يمكن أن يتحول التصويت إلى فرصة للمعاقبة.

■ تقدم اليمين المتطرف

يأمل اليمين القومي المناهض لأوروبا والمحافظون المشككون في جدوى الوحدة الأوروبية والشعبويون المناهضون للنظام السياسي، في تحقيق النتائج نفسها إن لم يكن الحصول على نسبة أكبر. وتشير التوقعات إلى احتمال فوز 173 عضوا تحت رايات هذه المجموعات. لكن التحقيقات في مصادر تمويلهم يمكن أن تضر بطموحاتهم.

■ ضربة للأحزاب القديمة

يفترض أن يؤدي الاقتراع إلى إنهاء هيمنة الكتلتين السياسيتين الكبيرتين وهما "الحزب الشعبي الأوروبي" في اليمين والاشتراكيون في اليسار. ويشير استطلاع الرأي إلى أن كلا من الكتلتين ستخسر حوالي ثلاثين مقعدا على الأقل. لكنهما ستبقيان أساسيتين لتشكيل وتبني القوانين، كما قال الناطق باسم البرلمان الأوروبي خاومي دوش.

■ المساومة الكبرى

يعقد قادة الاتحاد الأوروبي قمة في 28 مايو، بعد يومين من انتهاء الانتخابات لبدء المساومات الكبرى حول التعيينات. ويتعلق الأمر بمناصب رئاسة خمس هيئات: المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي والبرلمان الأوروبي والإدارة الدبلوماسية والبنك المركزي الأوروبي.

وينبغي على القادة تعيين امرأة واحدة على الأقل، واحترام التوازنات بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب. ويمكن أن يؤدي الخلاف بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أن تكون العملية صعبة جدا. وقد توجه رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الاثنين إلى باريس للقاء ماكرون. ومهمته إعداد الخطوط العريضة للقمة التي ستعقد في 20 و21 يونيو.

جونسون ضد جونسون: شقيقان يتنافسان على بريكست

باث (المملكة المتحدة) – عندما نظرت ريتشيل جونسون إلى هاتفها أثناء إطلاق حملتها لانتخابات البرلمان الأوروبي شاهدت خبرا مفاده أن شقيقها وزير الخارجية السابق المؤيد لبريكست بوريس جونسون أعلن ترشيح نفسه لمنصب رئيس وزراء بريطانيا.

ورغم أن ذلك سرق منها أضواء الإعلام نوعا ما، إلا أنه لم يزعج ريتشيل (53 عاما)، الصحافية المخضرمة التي كانت نجمة تلفزيون الواقع في وقت من الأوقات، والراغبة في بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

لم تكن تطلعات شقيقها بوريس في الوصول إلى رئاسة الوزراء سرا منذ استقالته من حكومة رئيسة الوزراء تيريزا ماي احتجاجا على إستراتيجيتها بشأن بريكست في يوليو الماضي. وإذا أصبح بوريس الزعيم المقبل لحزب المحافظين كما ترجّح الاستطلاعات، فإنه سيقود أجندة مؤيدة للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وهو ما يعارض تماما معتقدات شقيقته.

وتقول ريتشيل عن مؤيدي بريكست "أفهم مشاعر من لا يرغبون في أن يملي عليهم الآخرون ما يفعلونه، خاصة إذا لم يكونوا قد صوتوا لهم (...) لكن أعتقد أننا أصبحنا أقوى بانضمامنا إلى الاتحاد الأوروبي وأعتقد أن الاتحاد الأوروبي أقوى بنا". وتابعت "ولذلك، أعتقد أن هذه مسألة وجودية".

وهذا الجدل الذي يقسم عائلة جونسون هو نفسه الذي أثار الخلافات في أوساط العائلات في أنحاء بريطانيا منذ تم التصويت لصالح الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في استفتاء 2016 بعد عقود من العضوية.

وبوريس مصرّ على أن الخروج من الاتحاد سيكون بداية مستقبل مشرق ومستقل. لكن ريتشيل تفزعها فكرة خسارة بريطانيا لهويتها الأوروبية. وتقول "لا أستطيع أن أتخيل أحفادي يسألونني:جدتي، ماذا فعلت عندما سيطر نايجل فاراج على البلاد؟".

ويخوض "حزب بريكست" الجديد بقيادة فاراج الزعيم السابق لحزب "استقلال بريطانيا" حملة انتخابية لدخول البرلمان الأوروبي بأجندة تقوم على قضية واحدة وهي إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بأية طريقة وبأسرع ما يمكن. وتشير الاستطلاعات إلى أن حزب فاراج يتصدر القائمة وسيحصل على ثلث الأصوات عندما يدلي البريطانيون بأصواتهم الخميس.

وفي المقابل، جاء حزب "تغيير المملكة المتحدة" الجديد المؤيد للاتحاد الأوروبي والذي تقوده ريتشيل في أسفل القائمة. وشكلت هذا الحزب مجموعة صغيرة من النواب العماليين والمحافظين السابقين الذين يحاولون ملء فراغ الوسط الذي خلقه الانقسام بشأن بريكست. ويجد هذا الحزب صعوبة في تحقيق اختراق.

إلا أن فرص ريتشيل في الفوز في انتخابات البرلمان الأوروبي تبدو جيدة، ويحظى حزبها بأعلى شعبية في مقاطعة إنكلترا الجنوبية الغربية حيث رشحت نفسها. وما يزيد من فرص ريتشيل –الأم لثلاثة أبناء– للفوز هو اسم عائلتها؛ فهي أصغر من بوريس بعام واحد ولها نفس شعره الأشقر الذي ينسدل على عينيها مثله تماما.

ويتمتع الاثنان بشخصية كارزمية وطاقة شبابية تجذب الناس من حولهما.

وفي حال أصبح شقيقها رئيسا للوزراء وتم انتخابها للبرلمان الأوروبي فهل يمكن أن يشعل ذلك منافسة سياسية تحمل بعدا دبلوماسيا فريدا؟

ويشير البعض إلى أن فوز الاثنين يمكن أن يحول ريتشيل إلى وسيط غير رسمي بين بروكسل والحكومة البريطانية برئاسة بوريس وسط محادثات بريكست التاريخية. وصرحت ريتشيل لوكالة فرانس برس في بلدة باث جنوب غرب بريطانيا في أول ظهور لها كمرشحة لانتخابات البرلمان الأوروبي الأسبوع المقبل بقولها "هذا توصيف رائع لمهمتي، وسأقوم بها بكل سرور".

ومع ذلك، فإن جهود حزب "تغيير المملكة المتحدة" الأوسع لاستقطاب الناخبين لم تمر بسلاسة؛ فقد تعطل فيديو حملتها الانتخابية وانتهى الأمر بتقديمها إلى الناخبين في نادي باث للكريكيت دون موسيقى.

الجدل يقسم عائلة جونسون باقي العائلات البريطانية منذ تم التصويت لصالح الانسحاب من أوروبا

وحاول مساعدوها أن يشجعوها بإطلاق حملة تصفيق حماسية، وفي النهاية انضم إليهم العدد القليل من المؤيدين المسنين. لكن ذلك لم يمنع ريتشيل من السير في القاعة بابتسامة واثقة.

وأثارت الضحكات وصيحات الابتهاج أثناء خطابها الانتخابي الذي استغرق ثماني دقائق، وألقته ارتجالا.

وكانت رسالة كلمتها بسيطة وصادقة: يجب على حزب تغيير المملكة المتحدة أن يواصل كفاحه حتى لو خسر في انتخابات 23 مايو. وأردفت قائلة "إذا حقق حزب بريكست نتائج جيدة كما تشير الاستطلاعات، فإن ذلك سيمنح دعما للحكومة في مهمتها للخروج المدمر من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق (...) وبالتالي سنلقى أسوأ مصير".

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

حظر هواوي يعبّد طريق واشنطن لاستهداف خصوم آخرين

الأمن القومي ذريعة ترامب لتطبيق شعار «أميركا أولا»

أشعل وضع الإدارة الأميركية شركة هواوي الصينية و70 كيانا تابعا لها ضمن القائمة السوداء، نيران الحرب التجارية مع الصين، ولئن تبدو القضية الجديدة التي تثيرها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب منحصرة في تنافس ثنائي بين واشنطن وبكين، فإن للمسألة تداعيات أخرى، تثير مخاوف عدة شركات ودول مختصة في صناعة التكنولوجيا، فمن جهة، تتوجس من أن يكون القرار الأميركي خطوة أولى قد تشرع لواشنطن مستقبلا، حظر معاملات أخرى مع خصوم آخرين، ومن جهة ثانية، فإن عدة دول تُصنّف على أنها حليفة الولايات المتحدة كدول الاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية قد تجد نفسها مشمولة بطريقة أو بأخرى بقرار الحظر على الشركة الصينية.

خطوة ضد الصين ورسائل لخصوم آخرين

واشنطن – يصنّف إدراج الإدارة الأميركية شركة هواوي الصينية ضمن قائمة سوداء تمنعها من الحصول على التكنولوجيا من الشركات الأميركية دون موافقة الحكومة، ضمن إجراءات الرئيس الأميركي دونالد ترامب القائمة على تطبيق شعار "أميركا أولا".

لكن، هذه الحرب التجارية الأميركية – الصينية الشرسة، قد تدفع الشركات العالمية إلى الانفصال عن الموردين، وقد تكون لها تداعيات قد تسمح للإدارة الأميركية باتخاذ نفس الإجراء ضد شركات خصوم تجاريين آخرين.

تداعيات دولية

بعد أن تم وضع شركة هواوي الصينية و70 كيانا تابعا لها على القائمة السوداء، يتعيّن على الدول والشركات في جميع أنحاء العالم التفكير مليّا فيما إذا كانت ترغب في التعامل مع شركة تعتبرها الحكومة الأميركية تهديدا لأمنها القومي.

> حظر هواوي يشرع لواشنطن الحق في حظر المعاملات بين الأميركيين وأي شركة تكنولوجيا يديرها خصم خارجي

وينطبق هذا خاصة في أماكن محددة مثل أوروبا، حيث عطّلت الأسواق الكبيرة مثل ألمانيا والمملكة المتحدة هجوم الولايات المتحدة المعادي للشركة الصينية، رغم تكلفة معدّاتها وصلابتها.

تعقّد الإجراء الأميركي الجديد ومدى تأثيراته على التجارة العالمية مستقبلا، تطرّق إليه موقع "فورين بوليسي" الأميركي الذي عاد إلى تفاصيل الحظر على شركة هواوي وما يمكن أن تتبعها من تداعيات متشابكة.

ومنعت واشنطن الأربعاء استخدام منتجات شركة هواوي في شبكات الاتصالات بالولايات المتحدة. ويهدف القرار، حسب بيان أصدره البيت الأبيض، إلى "حماية الولايات المتحدة من المنافسين الأجانب الذين يخلقون ثغرات في البنية التحتية والخدمات في مجال المعلومات والاتصالات التكنولوجية ويستغلونها". ووصف الرئيس التنفيذي لشركة "هاي سيليكون" التابعة لهواوي القرار بـ"المجنون" في كلمة انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية.

وأشارت هواوي إلى أنها شركة مستقلة عن الحكومة الصينية. وأضافت أن تقييد مشاركتها في مجال الأعمال في الولايات المتحدة لن يجعل أميركا أكثر أمنا وقوة، بل سيجعل فرصها محدودة ببدائل أغلى وأدنى جودة، مما سيضرّ بمصالح شركاتها ومستهلكيها. وقالت الشركة إن "القيود غير المعقولة تثير قضايا قانونية أخرى أكثر خطورة".

وبعدما وجدت الشركة نفسها الآن مصنّفة في لائحة تجار الأسلحة الدوليين والمخترقين الروس، اتهمت بكين دونالد ترامب ببدء عملية تخريب تمس مجال الصين الصناعي، باستخدام أمن البلاد "ذريعة لقمع الأعمال والشركات الأجنبية".

وأكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية، لو كانغ، معارضة بكين للبلدان التي تفرض عقوبات من جانب واحد على الشركات الصينية، وطالب بوقف تلك الممارسات.

ويؤكد تقرير "فورين بوليسي" أنه بجرّة قلم، أغلق وزير التجارة الأميركي ويلبر روس منفذا كان يمكن الشركات الأميركية من بيع معدّات مهمة لهواوي. وأصبحت المبادلات تتطلب الحصول على تراخيص حكومية بموجب سياسة "افتراض الرفض"، مما يعني أن التراخيص سترفض تلقائيا دون تقديم سبب مقنع لذلك.

وقبل اتخاذ القرار بساعات، وقّع ترامب أمرا يمنح الولايات المتحدة الحق في حظر مجموعة واسعة من صفقات التكنولوجيا مع "خصومها الأجانب" لأسباب تتعلق بالأمن القومي. ولم يسمّ القرار أي شركة محددة، لكن تحركات الولايات المتحدة أبرزت هجوما غير مسبوق على طموحات الشركة الصينية العالمية، في الوقت الذي تخوض فيه سباقات لتكون منشأ أساسيا لشبكات الجيل الخامس التي ستعزز الاتصالات العالمية في السنوات قادمة.

ويفقد التركيز على هواوي وحدها نقطة مهمة، إذ يمسّ تصعيد الولايات المتحدة النظام العالمي الأوسع. حيث تُعتبر هواوي أكبر شركة مصنّعة للاتصالات في العالم وثاني أكبر شركة لتصنيع الهواتف الذكية. وهي واحدة من بين الآلاف من الشركات الصينية المرتبطة بالتصنيع الأميركي. وإذا كان الأمر كذلك، سيدخل قرار إدارة ترامب بإعلان ما اعتبره أحد المحللين "خطوة حربية" العالم في حقبة من الانفصال التكنولوجي الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث.

وسيتعيّن على هواوي اتّباع قائمة تغييرات طويلة، من المحتمل أن تؤخر طرح الجيل الخامس في الصين.

إن علاقات الشركة الصينية مع مورديها وثيقة. ففي عام 2018، أصدرت هواوي قائمة تضم 92 موردا أساسيا، واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الـ33. توفر كلّ من "إنتل" و"زيلينكس" و"تكساس إنسترومنتس" مكوّنات المواقع الخلوية التي توضع فيها الهوائيات ومعدّات الاتصال الإلكترونية المستخدمة في الشبكة عالية السرعة. وتعتمد هواوي على نظام تشغيل أندرويد، المطور من قبل "التحالف المفتوح للهواتف النقالة" الذي تديره شركة غوغل، في هواتفها الذكية ذات الشعبية الكبيرة. كما تتعامل مع شركتيْ "كوالكوم" و"برودكوم".

عقوبات أشد

قد لا تسبب العقوبات الموت الفوري الذي واجهته شركة الاتصالات الصينية المنافسة "زد.تي.إي" عندما أضيفت (لفترة وجيزة) إلى القائمة السوداء سنة 2017. خزّنت شركة هواوي الموارد الأميركية لمدة عام تقريبا. كما تبقى شركة أكبر من "زد.تي.إي"، وتمتلك شركة فرعية لصناعة الرقائق التي تحتاجها (هاي سيليكون).

وجاءت صيحة أطلقتها "هاي سيليكون"، حيث كتبت "لقد حان الوقت لجميع أبناء وبنات هاي سيليكون ليصبحوا أبطالا وبطلات في هذه الفترة". وتمتد تأثيرات القرار إلى ما أبعد من الولايات المتحدة، حيث يصنف معظم الموردين غير الأميركيين الذين تحتاجهم هواوي، مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، ضمن حلفاء الولايات المتحدة. وسيحتاج هؤلاء الأطراف كذلك إلى التقدّم للحصول على تراخيص إذا كانت صادراتهم تتضمن نسبة معينة من المكوّنات القادمة من الولايات المتحدة، تتجاوز الحدّ المسموح به.

وتصف وزارة التجارة الأميركية أي معاملات مع شركات مصنّفة في قائمتها السوداء بأنها علامة خطر، والأمر الذي وقّعه ترامب بأنه أرضية نحو فرض عقوبات أشد.

نشرت وسائل الإعلام الأمر على نطاق واسع أنه يستهدف هواوي وطموحاتها في مجال الاتصالات. لكنه، يرسم نطاقا أوسع يمنح الولايات المتحدة الحق في حظر جميع المعاملات بين الأميركيين وأي شركة تكنولوجيا أو خدمات معلومات أو اتصالات يديرها "خصم خارجي".

إن تعريف هذه التكنولوجيا المحظورة واسع (أي جهاز أو برنامج أو أي منتج أو خدمة أخرى تهدف إلى تحقيق غاية تتعلق بجمع المعلومات أو معالجة البيانات أو التخزين أو الاسترجاع أو الاتصالات بالوسائل الإلكترونية). ويمكن أن يشمل هذا التعريف جل التكنولوجيا المنتجة اليوم.

ويمنح الأمر الولايات المتحدة سلطات واسعة على سلاسل الإمداد بالتكنولوجيا العالمية، بالإضافة إلى قدرتها على توجيه التدفقات المالية العالمية والتي استخدمتها ضد أعدائها مثل إيران.

ويؤثر كل هذا على طريقة عمل هواوي، وعلى إجماع عالمي واسع أين لا يولي المصنّعون اهتماما للمشاكل الجيوسياسية أو الأمن السيبراني عند تعاملهم مع دول مثل الصين.

وتستيقظ هذه الشركات اليوم على حقيقة قاسية. حيث يمنح سعي الصين إلى القيادة في مجال التكنولوجيا، وجمعها بين الدولة الحزبية والقطاع الخاص،الساسة الأميركيين سببا لتقييدها.

بعد يوم واحد فقط من صدور قرار حظر هواوي، أعلنت لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب الأميركي استعدادها للغوص في قطاع الصناعات التكنولوجية والمراقبة في الصين. ووجّه كلّ من النائب الديمقراطي آدم شيف، ومعارضه الجمهوري ديفين نونيس ملاحظات متشددة مماثلة عن الصين.

غنائم الصين من تصاعد التوتر الأميركي الإيراني

د. أحمد قنديل
خبير في العلاقات الدولية

تفرض فرضية شنّ القوات الأميركية حربا ضد إيران على صانعي القرار الأميركي الانشغال بعيدا عن محاولات احتواء الصعود الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي للصين. ويشعر قادة بكين بأن تصاعد التوتر في منطقة الخليج جاء كهدية من السماء لتعزيز مصالح بلادهم الاستراتيجية.

تزامنت زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لبكين مع تصعيد أميركي ضد بلاده، تمثل في رفع نسبة الرسوم الجمركية على 200 مليار دولار من البضائع الصينية، وانتقام بكين المحتمل بفرض رسوم جمركية إضافية على 60 مليار دولار من البضائع الأميركية.

تستطيع الصين أن تستفيد من الورقة الإيرانية في مفاوضاتها التجارية الصعبة مع الولايات المتحدة. فهي أكبر عميل لنفط إيران مع استيرادها 475 ألف برميل يومياً في الربع الأول من العام الحالي، وفقا لبيانات الجمارك الصينية. كما أنها الشريك التجاري الأول لطهران بعد أن زاد معدل التبادل التجاري بين الدولتين في عام 2017 إلى 37 مليار دولار، منها حوالي 11 مليار دولار صادرات الخام الإيراني إلى الصين.

وتضاعفت الاستثمارات الصينية في إيران العام الماضي، حيث وقّعت شركة النفط الصينية العملاقة "سينوبك" في مايو 2018 صفقة بقيمة 3 مليارات دولار لتطوير حقل يادافاران، لتحلّ الشركة الصينية محلّ شركة "رويال داتش شل"، التي قرّرت الخروج من إيران لتجنّب غضب واشنطن.

وحلّت مؤسسة البترول الوطنية الصينية في 25 نوفمبر الماضي محلّ شركة "توتال" في تشغيل المرحلة 11 من مشروع حقل بارس الجنوبي، بعد انسحاب الشركة الفرنسية من المشروع في منتصف العام الماضي بسبب العقوبات الأميركية.

لكن عمل المؤسسة الصينية تم تجميده في منتصف شهر ديسمبر الماضي بعد محادثات مطوّلة مع مسؤولين أميركيين حثوا المؤسسة على الامتناع عن ضخ تمويل جديد في إيران وإلا تعرّضت للعقوبات.

وكشف مدير الاستثمار في الشركة الوطنية للصناعات البتروكيمياوية في إيران، حسين علي مراد، في أغسطس الماضي عن التوصل إلى اتفاق مع كونسورتيوم آسيوي (صيني- فلبيني) لاستثمارات تقدّر قيمتها بنحو 7 مليارات دولار في صناعات البتروكيمياويات لإكمال حلقة "الميثانول" وتحويل الغاز إلى "إم. بي.جي".

ومع أن واشنطن لم تتردد في معاقبة الشركات الصينية المتعاقدة مع طهران مثل شركتيْ الاتصالات هواوي و"زد.تي.إي"، إلا أن الشركات الصينية تتعاون مع نظيرتها الإيرانية في مجال بناء السكك الحديدية ومترو الأنفاق ومصانع السيارات.

ومن المتوقع أن تلعب الصين دورا مهما في ضمان استمرار تنفيذ الجوانب التقنية للاتفاق النووي مع طهران، فمع خروج واشنطن من المعادلة، سوف تصبح بكين في مقعد القيادة بالنسبة لإعادة تصميم منشأة إيرانية نووية رئيسية، وهي مفاعل آراك للماء الثقيل، وتستعد لاستكمال مفاعليْن نوويين في إيران في السنوات القادمة.

ومن شأن دخول القوات الأميركية في تصعيد جديد أن يبعد انتباه الولايات المتحدة عن تصاعد قوة بكين في بحر الصين الجنوبي وأن يتيح حرية حركة أكبر أمام الصين، حيث استفادت بكين من انخراط واشنطن سابقا في حربيْ العراق وأفغانستان وتمكّنت من توسيع تواجدها الاستراتيجي في بحر الصين الجنوبي، كما تحسّنت علاقاتها التجارية والدبلوماسية مع غالبية الدول الآسيوية.

بكين وتوظيف الأزمات لصالحها

ويقود التصعيد ضد إيران إلى تعزيز المكانة الدولية للصين، فهو يعدّ دق "إسفين" في العلاقات بين الولايات المتحدة وبعض حلفائها الأوروبيين الذين تتضرر مصالحهم الاقتصادية من وراء تقليص تواجدهم في إيران.

ويؤكد بعض الخبراء الصينيين، أن الشراكة مع إيران مهمة في تحقيق جملة من المصالح الاستراتيجية. فالصين هي الشريك التجاري الأول لطهران، ويبلغ نصيبها حوالي 30 في المائة من تجارة إيران الخارجية، بينما يبلغ التبادل التجاري لبكين مع إيران أقل من 1 بالمئة من إجمالي التجارة الخارجية للصين.

وتعتبر إيران حاليا المنتج الرئيسي الوحيد للنفط في الشرق الأوسط الذي يمكن الوثوق في استمرار تزويد الصين، حال حدوث صدام مع الولايات المتحدة.

ورغم أن العديد من الدول والشركات الأجنبية تجنّبت العمل في إيران مؤخرا بسبب العقوبات الأميركية المفروضة عليها، غير أن الكثير من دوائر المال والأعمال الصينية ما تزال تعتبر إيران سوقا يضم إمكانات هائلة.

ويؤكد الصينيون على أن إيران تمثل محطة رئيسية في مبادرة "طريق واحد وحزام واحد إلى أوروبا".

ويمثل هبوط العملة الإيرانية وهروب الاستثمارات الأجنبية من إيران في الآونة الأخيرة، فرصة هائلة لرجال الأعمال الصينيين لتعزيز التواجد في طهران.

لكن الأعمال العسكرية المحتملة على الأراضي الإيرانية تعرض الاستثمارات الصينية للخطر، وربما ينجم عنها غلق مضيق هرمز الاستراتيجي، ما يترتب عليه من آثار كارثية على الصين، وأي تعطيل في عمليات نقل النفط من المنطقة سيكلّف بكين ثمنا باهظا، كما أن انعدام الاستقرار في المنطقة يضرّ بأرباح الصين من مشروعها المعروف بـ "مبادرة الحزام والطريق".

ومن غير المستعبد أن يضحّى الصينيون بإيران إذا نجحوا في التوصل إلى اتفاق تجاري مع واشنطن، ويتضمن شرطا أميركيا بوقفها شراء النفط الإيراني، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى بكين التي ترتبط بشبكة واسعة من المصالح مع واشنطن، فهي الشريك التجاري الرئيسي لبكين، وتهيمن على النظام المالي العالمي، وتبقى أكبر سوق في العالم.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

الشجاعة قبل الدهاء في إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

حرب أم لا حرب مع إيران، ليست تلك هي المسألة ما دامت الحرب قائمة. يدل على أنّ هذه الحرب قائمة الاعتداءات الإيرانية على سفن تجارية قبالة ميناء الفجيرة وهجمات عبر طائرات من دون طيّار على منشآت نفطية سعودية. وراء هذه الهجمات التي نفّذها الحوثيون، تقف إيران التي تريد القول إنّ لديها أوراقها في المنطقة وأن لا حاجة لديها إلى إغلاق مضيق هرمز، الذي لا تستطيع عمليا إغلاقه لأسباب كثيرة. من بين هذه الأسباب أنّها ليست قوة عظمى تستطيع أن تفعل ما تشاء في مناطق معيّنة من العالم، كما كان يفعل الاتحاد السوفياتي، حتّى آخر ثمانينات القرن الماضي. مضيق هرمز ممرّ مائي ليس مسموحا لأحد بإغلاقه أمام الملاحة الدولية. لا إيران ولا غير إيران. في المقابل، تمتلك الولايات المتحدة ما يكفي من نفوذ دولي كي تعمل بطريقة جدّية على خفض صادرات النفط الإيرانية، إلى حدّ كبير، من دون اللجوء إلى إغلاق هذا الميناء أو ذاك.

لن تفيد العمليات الإرهابية التي تلجأ إليها، أو يمكن أن تلجأ إليها، إيران مستقبلا في شيء باستثناء تسميم الأجواء، أكانت هذه العمليات مباشرة أو عبر أدوات إيرانية في المنطقة. لن تقدّم المفاوضات التي تجريها إيران مع الإدارة الأميركية، عبر سلطنة عُمان أو قطر أو العراق أو ربّما سويسرا أو تؤخر. ما يفيد في شيء هو الرغبة الإيرانية في الاعتراف بالواقع والتعاطي معه من منطلق أنّ هناك وضعا لا يمكن أن يستمرّ. هذا الوضع هو السلوك الإيراني الحالي الذي يشكّل امتدادا لوهم عمره 40 عاما.

من الواضح، أنّ هناك من يعتقد في الجانب العربي بوجود تطابق كامل في وجهات النظر مع إدارة دونالد ترامب في ما يخص إيران. هذا التطابق موجود بالفعل ويتعلّق بالخطوط العريضة التي باتت قاسما مشتركا بين الجانبين. كان الخلاف العربي – الأميركي في الماضي على الموقف من المشروع التوسّعي الإيراني الذي وضعت إدارة باراك أوباما نفسها في خدمته. هناك الآن رؤية مشتركة عربية – أميركية للخطر الذي يمثله هذا المشروع التوسّعي القائم على التمدد في كلّ الاتجاهات عن طريق خلق ميليشيات مذهبية تابعة لإيران في هذا البلد العربي أو ذاك. الأمثلة على ذلك كثيرة، أكان في لبنان أو العراق أو سوريا أو اليمن، من دون تجاهل أن إيران سعت إلى اختراقات في البحرين والكويت وحتّى في المملكة العربية السعودية.

لم تخف السعودية ولا دولة الإمارات العربية المتحدة، عندما أعلنتا عن الاستعداد لتعويض كميات النفط الإيراني، الرغبة في المشاركة في التصدي للمشروع الإيراني الذي يشكل خطرا على كلّ دولة في الخليج العربي وفي المشرق. وهذا يعني في طبيعة الحال الاستعداد لرد فعل إيراني يستهدف تخويف البلدين، علما أنّ هناك وعيا لديهما، في شكل عام، لطبيعة النظام الإيراني والوسائل التي يستخدمها من أجل تخويف الآخر وإرهابه. تريد إيران بكلّ بساطة لعب دور القوّة الإقليمية المهيمنة. لذلك نراها تبحث عن دور شرطيّ الخليج من جهة، وتأكيد أنّها دولة متوسطية موجودة بقوّة على الساحلين السوري واللبناني من جهة أخرى. ليس صدفة، بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء في الواحد والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014، صدور تصريحات عن غير مسؤول إيراني عن أربع عواصم عربية باتت تُدار من طهران. هذه العواصم هي بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء. كان المقصود بالإشارة إلى بيروت أن إيران تمتلك إطلالة على البحر المتوسط، وأن "الجمهورية الإسلامية" ليست مجرّد دولة عادية، بل تحوّلت إلى إمبراطورية.

تلعب إيران على كلّ التناقضات. التناقضات العربية – العربية، والتناقضات بين الولايات المتحدة والصين، وتلك التي بين واشنطن وموسكو، وحتّى على الاختلاف في وجهات النظر من ملفّها النووي بين واشنطن والعواصم الأوروبية المهمّة. لا يساهم هذا اللعب على التناقضات سوى في إطالة الحرب القائمة، وهي حرب في أساسها الاقتصاد، إلى إشعار آخر. لا شيء يوقف هذه الحرب إلا حصول وعي إيراني بنهاية مرحلة معيّنة. تقوم هذه المرحلة على وجود إدارة أميركية تعرف تماما ما هي "الجمهورية الإسلامية" وما الخطر الذي تشكّله أدواتها من ميليشيات مذهبية مختلفة. من المفيد ملاحظة أن التحذيرات الأميركية لطهران لم تقتصر على "الحرس الثوري". ربطت واشنطن بين إيران وميليشياتها بصفة كون الكلّ كيانا واحدا. يعتبر مثل هذا التطوّر أمرا في غاية الأهمّية في الحرب القائمة. لم تعد أميركا تفرّق بين الميليشيا الأمّ التي تحكم في طهران والتي تسمّى "الحرس الثوري" وتوابعها في العراق وسوريا ولبنان واليمن. يميّز هذا التطوّر المرحلة الراهنة التي تسعى إيران إلى تجاوزها من منطلق أنّ شيئا لم يتغيّر، لا عربيا ولا أميركيا.

لا شكّ أن هناك حسابات تبقى خاصة بالإدارة الأميركية. لكنّ مما لا شكّ فيه أيضا أن إيران لا تستطيع الخروج من المأزق الذي وجدت نفسها فيه من دون مقدار كبير من الشجاعة. لم يعد الدهاء وحده يكفي بعدما أدركت واشنطن أخيرا أن المشكلة مع إيران ليست في ملفّها النووي. المشكلة في سلوكها خارج حدودها. هذا كلّ ما في الأمر. الأسوأ من ذلك كلّه أن ليس لدى إيران ما تصدّره إلى خارج حدودها غير البؤس والتخلّف على كلّ صعيد.

تستطيع إيران أن تهدم مؤسسات الدولة في هذا البلد العربي أو ذاك. ولكن ما نتيجة ذلك في المدى الطويل. يظلّ لبنان الشهيد مثلا حيّا على السلوك الإيراني المطلوب تغييره. ماذا فعلت إيران بلبنان؟ ما نتيجة استثمارها الطويل المدى في "حزب الله" الذي تسعى إلى تعميم تجربته في المنطقة كلّها؟

كلّ ما يمكن قوله إنّ النتيجة خراب بخراب لحق بلبنان عموما وإحدى أكبر الطوائف فيه. استطاعت إيران تغيير طبيعة المجتمع الشيعي في لبنان، وتسعى الآن إلى تغيير طبيعة المجتمع اللبناني كلّه بعدما تمكنت من فرض رئيس للجمهورية من اختيارها على البلد.

تظلّ العبرة في نهاية المطاف في النتائج التي تتحقق. كلّ ما تحقّق هو سلسلة من الخدمات استفادت منها إسرائيل للأسف الشديد. يكفي للتأكد من ذلك أن إيران لعبت الدور الأساسي في تفتيت سوريا عبر دعمها بشّار الأسد ونظامه في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري. إذا كانت من حاجة إلى التأكد أكثر من ذلك، يكفي النظر إلى مصير القدس التي تاجرت بها طهران منذ قيام "الجمهورية الإسلامية". أين القدس الآن بعد سنة كاملة من نقل السفارة الأميركية في إسرائيل إليها؟

هناك حرب مستمرّة. لا يوقف تلك الحرب سوى تغيير كامل في السلوك الايراني لا اكثر ولا اقلّ. مطلوب استبدال الشجاعة بالدهاء. كل ما تبقى تفاصيل. هل في طهران من يجرؤ على على اتخاذ مثل هذا القرار الشجاع؟

هناك حرب مستمرّة. لا يوقف تلك الحرب سوى تغيير كامل في السلوك الإيراني لا أكثر ولا أقلّ. مطلوب استبدال الشجاعة بالدهاء. كل ما تبقى تفاصيل. هل في طهران من يجرؤ على اتخاذ مثل هذا القرار الشجاع؟

إذن.. كلوا مما كنتم تزرعون

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لو كان المستهدف بالعقوبات المشددة الخانقة الأميركية، والحشود العسكرية الطاحنة، والتصريحات والتهديدات العلنية والمبطنة التي يطلقها الرئيس الأميركي وكبار أعضاء إدارته المعروفون بأنهم صقور، أي دولة أخرى شقيقة أو صديقة غير إيران الخميني ووريثه الملا علي خامنئي وحرسه الثوري وميليشياته العراقية واللبنانية واليمنية والسورية والفلسطينية، لرأيت حكومات الدول العربية وشعوبَها، كافةً، تنتفض غضبا على أميركا وعقوباتها وإهاناتها، حتى لو تعرّضت لغضبها وانتقامها، ولوجدتَ شوارع الوطن العربي الكبير وساحاته، من المحيط إلى الخليج، تضيق بالجماهير المناصرة لإيران الجارة العزيزة، حكومة وشعبا، والمطالبة بغلق قواعد ترامب في بلادها، وطرد سفرائه وقناصله وجيوشه، وعلى الفور.

ولكنْ لأن تلك العقوبات والحشود والتهديدات والضغوط موجهة ضد نظام المرشد الأعلى، فمن تحصيل الحاصل أن تكون المواقف الحكومية والشعبية العربية، في أغلبها، إما نأيا بالنفس وعدم مبالاة، وإما فرحا دفينا غير معلن، أو تأييدا وتعضيدا، وأحيانا مشاركةً عسكرية ومالية، علنا وعلى الملأ، وبلا خوف ولا حياء.

والسبب هو أن هذا النظام الذي ارتكب جميع الموبقات بحق جيرانه، والمُصرّ على مواصلة نهجه العدواني، حتى وهو محاصر ومختنق ومهدد بالغزو الخارجي وبالثورة الداخلية، لم يترك في قلب أحدٍ من مواطني دولِ جواره، خاصةً، ومواطني دولٍ غيرِ جواره، عامةً، رحمةً ورأفة.

وهنا لا بد من الاعتراف بهذه الحقيقة المؤلمة. فلا أدعى للأسف والحزن والانزعاج من أن نجد كثيرين من الفرس المسلمين، من قديم الزمان وإلى اليوم، يكنّون لإخوتهم العرب المسلمين عداوةً ضارية، ويحلمون بغزو العرب وإذلالهم، ثأرا لما فعله بملوكهم العربُ المسلمون الأوائل قبل قرون.

ومازال كثيرون منهم إلى اليوم يُسيِّرون التظاهرات ضد معاوية ويزيد، ويهتفون بخلافة الإمام علي والإمام الحسين، ويلعنون في حسينياتهم وإذاعاتهم وفضائياتهم الخلفاءَ الراشدين بدعوى حبّ الإمام علي وأبنائه وأحفاده المعصومين.

وللمرة الألف نكرر الأسف لأن هؤلاء المتخلّفين، على امتداد التاريخ الطويل، كانوا يقطعون ما بين الأمة العربية والأمة الفارسية من أواصر الأخوة والجيرة التي لا يستطيع ناكرٌ إنكارها.

والأكثر غرابة أن تلك الروح العدائية المتشددة لم تخف، ولم تتوقف، حتى عندما تولّى أمرهم رجالُ دين يُفترض فيهم أنهم مبرَّأون من الحقد والبغضاء، ومن التآمر والغدر والاعتداء، ومكلَّفون بنشر التوادّ والتراحم بين الناس، وأنهم، كما يزعمون، وكلاءُ إمام غائب سيعود ليملأ الأرض عدلا بعد أن مُلئت جورا، وهم غير صادقين.

والذي أثبت أن بغضاءهم تلك عنصرية قومية، لا دينية ولا طائفية ولا مذهبية، هي أفعالهم. فهم في تنكيلهم وبطشهم وإعداماتهم وغزواتهم لم يفرّقوا بين عربي من طائفة، وبين عربي من طائفة أخرى يدّعون بأنهم يجاهدون من أجل إنصافها وحمايتها وتعويضها عن مظلومية قرون.

وهاهم، منذ أن أقام الخميني دولته الفارسية المغلّفة بالدين والطائفة، جعلوا غزو العراق واحتلاله، والانطلاق منه إلى سوريا ولبنان وفلسطين واليمن ودول الخليج، أول أهدافهم التي لا يُخفونها، بل يجاهرون بها، ويتغنون بأمجادها، ويحلمون باستمرارها إلى أبد الآبدين.

وها نحن، بعد ألف وأربعمئة سنة، في القرن الحادي والعشرين، برغم كل ما ذاقه المسلمون، وغير المسلمين، هنا وفي بقاع الدنيا النائية، من مرارات تلك العداوة، لم يقتنع أحدٌ من دعاتها بأنها عداوة عنصرية عبثية خاسرة لا نصر فيها لأحد.

ومن نكد الدنيا أن نعيش إلى زمن نرى فيه واحدا بعمامة بيضاء كبيرة، وبلحية طويلة وكثيفة، يخرج علينا بفوقية متعالية مغرورة لا ليدعو المسلمين إلى حقن دماء أبنائهم وبناتهم، ولا إلى الكف عن أحلام استعمار بلاد الآخرين، بل آمرا جيشه وحرسه الثوري وكلّ شعبه، ومستنفرا أعوانه الميليشياويين خونةَ بلادهم التي يحتلها ويسوم أهلها سوءَ العذاب، ويدعوهم إلى قتل كل من يرفض استعماره وظلمه وعدوانه، وكل من يتمسك بسيادة بلاده وأمنها وحريتها واستقلالها، ثم يسمي ذلك إسلاما وجهادا في سبيل الله.

ونسأل، ألم يكن هو الذي أمر بغزو العراق وتخريبه وإفلاسه وتهجير أهله بعد رحيل المحتلين الأميركان الذين كانوا حلفاءه وحلفاءَ وكلائه العراقيين؟

وألم يكن هو الذي نصر القاتل الفاسد الغر الذليل بشار الأسد على شعبه، فمزّقت كتائب حرسه الثوري وعصاباته سوريا، وجعلتها شعوبا وقبائل متقاتلة، وصَّيرتها خرابة ينعق فيها البوم؟

وألم يُعطل حياة اللبنانيين، ويسلط عليهم حسن نصر الله بجنونه وهمجيته ودمويته وظلمه وعمالته التي فاقت جميع الحدود؟

وألم يحرق اليمن؟ وألم وألم وألم، ولا تنتهي السلسلة؟ فهل هناك تخلّف وقلّة عقل وعنصرية أكثر مما فعل، وما يفعل الولي الفقيه؟

ترى لو عاد الإمام علي بن أبي طالب إلى الحياة، ومعه الإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين وأحفادهم، وعادت معهم فاطمة الزهراء وزينب وأولادهما وأحفادهما، ورأوا ما فعله الخميني بالأمس، وما يفعله وريثه علي خامنئي اليوم بإخوته العراقيين والسوريين واليمنيين واللبنانيين والفلسطينيين وأهل الخليج العربي، باسمهم ومن أجلهم، فماذا كانوا سيفعلون؟

إن من المؤكد أنهم كانوا سيذرفون دموعا غزيرة على أمة جاهلة غارقة في الشر والتخلّف والحماقة، وما زال أبناؤها يتقاتلون مثلما كانوا يفعلون قبل المئات من السنين.

وحين يسأل سائل، لماذا يفرح العرب اليوم بما يحيق بدولة الخميني من عواصف وزلازل وأعاصير، سيكون الرد، ببساطة، "إذا عُرف السبب بطل العجب". أليس في هذا كفاية؟

ثنائية طائفية يسوقها الولي الفقيه

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

بات العراق هذه الأيام مسرحا لأنباء وتكهنات متضاربة، وفي خضم هذا التضارب تحاول إيران وعملاؤها في الداخل العراقي اصطناع ثنائية مضطربة قوامها جهتان هما طهران والرياض في طرح طائفي مشبوه، وهي توحي للبسطاء من العراقيين بأن العراق محكوم قدريا بهذه الثنائية، وتوجههم إلى أن الجوع والفساد مع طهران أفضل بكثير منه مع الرياض، التي ستأتيهم بداعش، وهذه خدعة فاضحة لا سند لها ولا إثبات.

إن المملكة العربية السعودية لا تملك مشروعا تريد أن تستعمر به دول جوارها والمنطقة، بينما المعروف منذ زمن طويل أن إيران تمتلك مشروعا توسعيا تحاول أن تهيمن به على المنطقة كلها، وربما تجاوزت المنطقة إلى العالم، وقد اتضح هذا من شعار انتشر بعد مجيء الخميني يمثل فردا من الحرس الثوري الإيراني يركز العلم الإيراني الجديد على وجه الكرة الأرضية.

لم يعد خافيا أن الطبقة الحاكمة التي جعلت من العراق الدولة الأكثر فشلا في العالم منذ سنة 2003، تحاول تسويغ فشلها باصطناع ذرائع له، فتلقي اللوم على هذه الدولة أو تلك، في محاولة لتغيير اتجاهات الرأي العام في البلاد، من حقائق الواقع اليومي إلى ما وراء الحدود، في إطار هذه الثنائية طائفية المقاصد والغايات ما بين الدولة "س والدولة "ص"، وما بينهما يجري السكوت عن ماء البصرة الملوث وينسى العراقيون معاناتهم اليومية التي تسببت بها إيران وعملاؤها من أحزاب السلطة وميليشياتها. هذه الثنائية استمرار للنهج الطائفي الحكومي الذي درجت عليه منذ 9 أبريل 2003، ومن شأن هذا أن يضمن مسألتين؛ الأولى إحكام قبضة المستوطنين على الحكم، والثانية إذكاء الصراع الزائف بين "س و"ص".

ليس خافيا أن هذه الثنائية وما يرافقها من ضخ إيراني مستمر للتسريبات في العراق لشحن الميليشيات ضد الوجود الأميركي في مهمة الحفاظ على النفوذ الإيراني، الذي تربطه إيران بهذه الثنائية، هدفه تسويغ تسلطها والمستفيدين من الخلل الطائفي، بعد أن مني المشروع الطائفي في العراق بإحداث شرخ في المجتمع العراقي بالفشل الذريع، ولكنه ظل مستعرا بين الميليشيات التي تدعي تمثيل فئات ذلك المجتمع، ليأتي تسويق هذه الثنائية وترويجها بمرتبة منشط للمشروع الطائفي الذي أخفق في تحقيق أهدافه في العراق، وتاليا سينسحب هذا الإخفاق على ساحات أخرى ينشط فيها عملاء إيران في بث الصراع الطائفي وإذكائه.

ولما كان الشحن الطائفي يمثل للمشروع الإيراني لحمته وسداه، فإن فشله في ساحة من الساحات يعني تهديد وجوده في الساحات الأخرى بالفشل تدريجيا، وخسارة إيران لكل ما أنفقته على تلك الساحات.

ينبغي أن لا نغفل أن لإيران وسائل إعلام مؤثرة طائفيا لا تنفك تطورها منذ قرون، وهي المنابر التي يرتقيها معممون موالون لولاية الفقيه، والتي تستطيع من خلالها الوصول إلى البسطاء بسهولة عن طريق عواطفهم.

إيران تدرك أهمية الإعلام في خدمة مشروعها ولذلك ركزت على الإعلاميين والكتاب والصحافيين من أصحاب التوجه القومي، من أجل جعلها هي عمق الأمة العربية، ورغم أن العقل السياسي الإيراني يعد الفكر القومي ماسوني التأسيس والأهداف، إلا أنه يتعامل معه بميكيافلية واضحة. فهو يريد استخدامه لما يحقق مصالح إيران القومية، مركزا على استغلال التيار القومي الناصري بالذات، تماما كما فعلت مع الإخوان، الذين تعدّهم من النواصب لكنها تعمل على الاستفادة منهم كونهم الأقرب إلى تنفيذ مخططاتها عكس التيار السلفي.

ترويج ثنائية "إيران – السعودية" يهدف إلى تحريض العراقيين على الوقوف مع إيران ضد الولايات المتحدة والسعودية وجميع البلدان المناوئة للتمدد الإيراني في المنطقة.

الجزء الغاطس للحركة الإسلامية في السودان

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يكتسب التيار الإسلامي في السودان حيوية مع كل يوم يمر من دون توصل المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير إلى اتفاق نهائي لإدارة المرحلة المقبلة، وتدبّ الروح في جسد الحركة الإسلامية مع كل رعونة أو خطأ يرتكبه أحد الطرفين، وتتنفس الصعداء كلما احتدم الخلاف السياسي بينهما.

تُجْمع إرادة المعتصمين والمجلس بقوة على عزل عناصر الحركة والتخلص من الكوادر المناصرة لها في المؤسسات المختلفة للدولة، وأصبح هذا المحدد محل توافق من الجانبين، ويكاد يكون القاسم المشترك الأعظم الذي لم يخضع للجدل والنقاش والأخذ والرد، وباتت التفاهمات حوله مبدئية، وليست بحاجة إلى الدخول في المزيد من التفاصيل.

يبدو أن توقف المفاوضات وتعثر الاتفاق لمدة ثلاثة أيام منحا القيادات النشطة في الحركة الإسلامية ورقة للخروج إلى العلن، بعد مرحلة من الكمون دققت خلالها في محتويات المشهد العام وقرأت ما بين السطور، وبعثت بإشارات في اتجاهات متباينة عسى أن تجد لها موطئ قدم على ساحة مسدودة تلقائيا أمامها.

وجد البعض من قادة الأحزاب السودانية المحسوبة على الحركة الإسلامية ضالتهم لدغدغة مشاعر الناس، عندما دعوا إلى تظاهرة السبت الماضي، أمام القصر الجمهوري ضد بوادر الاتفاق بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، بذريعة أنه "إقصائي ويتجاهل تطبيق الشريعة الإسلامية".

دعك من التهديدات الصريحة التي حملتها الدعوة إذا تم استكمال وتطبيق الاتفاق، حيث يفتح في نظر أصحابها "أبواب جهنم على السودان"، ودعك من المضامين الملتوية التي بدت في كلمات أصحاب الدعوة، وتوقف عند جرأتهم الشديدة بصورة جعلتهم يصرون على السير عكس الاتجاه العام ويناطحون الرغبة العارمة في الإقصاء لإثبات أنهم الرقم الأهم في المعادلة القديمة والجديدة.

يختلف طيف الحركة الإسلامية في السودان عن غيره في دول أخرى، من ناحيتي الكم والكيف. فهي تملك قماشة واسعة وألوانها زاهية ومتعددة وتستطيع تضييق المسافات البينية وقت اللزوم. لكن القماشة نفسها قد تتمزق بما يصعب رتقه أحيانا، وتدخل القوى الملتحفة بعباءتها في خلافات وعرة ربما تصل إلى درجة الاغتيال المعنوي والتصفية السياسية الحادة.

هناك شواهد كثيرة تعزز هذه القناعة، أبرزها ما جرى بين الرئيس المعزول عمر حسن البشير ومعلمه الراحل الدكتور حسن الترابي، فضلا عن تنحية الكثير من الرموز العسكرية والشرطية والسياسية والحزبية من الواجهة، وكانت قريبة من البشير وتمثل سندا للنظام لفترة طويلة، وفي مقدمتها نافع علي نافع وعلي عثمان محمد طه وغازي صلاح الدين، وكلهم تم إبعادهم عندما تيقن البشير أنه استهلك أغراضه منهم.

شهدت العقود الثلاثة التي أحكم فيها البشير قبضته على السودان عمليات عديدة في فنون التخفي والمراوغة والكر والفر والشد والجذب بين رفقاء الأمس، لم تخل من ملامح ود عند المحكات التي تعرض فيها النظام لتهديدات قوية من خارجه، أو تتراكم فيها التحديات الداخلية بما ألّف مؤقتا بين قلوبهم، ولن تكون ثمة مرحلة فارقة أكثر من اللحظة الراهنة، يحتاجون فيها إلى التكاتف والبعد عن مرارات الماضي.

يدرك هؤلاء أن السفينة أوشكت على الغرق ولا بد لطاقمها من التفاهم ليتمكنوا من الإمساك بطوق النجاة. فالطوفان القادم لن يبقي على أحد، إذا استمر التنافر والتباعد، وكثرة المنظرين للحركة وغلبة الرؤى الأحادية والتراشقات الشخصية أضعفتهم جميعا، ومكنت خصومهم من القبض على زمام الحل والعقد، وأفضت إلى خروجهم من السلطة، وبالتالي من الواجب التلاحم ونسيان الخلافات كي يتسنى الانحناء للعاصفة وعبور مطباتها.

حصدت الحركة الإسلامية في السودان مكاسب كبيرة من وراء العمق والانتشار والتغلغل في قمة المجتمع وقاعه، جعلتها تنأى عن شبح السيناريو المصري

ظهرت مقدمات هذا الطريق عندما أخذت التظاهرات طابعا كثيفا وجديا، بدءا من ديسمبر الماضي، فانطلقت أبواق توارت لفترة طويلة للدفاع عن نظام البشير، وبدأت بعض العناصر من أجنحة مختلفة داخل التيار الإسلامي تتحرك لإحداث فتنة بين المحتجين، لكن جرت فرملتها خوفا من قفزهم على الحكم، فخسرت جميع مكونات الحركة الأم السلطة، ما دفع نحو إعادة ترتيب الأولويات والالتفات إلى المخاطر الجمة التي تهددهم أملا في العودة.

تعتقد دوائر كثيرة في الحركة الإسلامية أن سماحة وطيبة وتديّن أهل السودان ميزات كبيرة يجب استثمارها وعدم التفريط فيها. ويرى هؤلاء أن تمكن الحركة من مفاصل الحكم على مدار ثلاثين عاما يعد عاملا مهما، ويعزز المظاهر التاريخية العميقة في المجتمع السوداني، حيث تملك الأحزاب التقليدية مروحة دينية واسعة، جعلتها في أوقات كثيرة قريبة من الأحزاب صاحبة التوجهات الإسلامية، أو على الأقل لا ترفض التفاهم والتكيف وتقبل الشراكة معها.

تقدم هذه الخصوصية فائدة كبيرة للحركة، فرضت عدم الانجرار لطريق العنف المعتاد عليه في دول عربية عدة، وتمكنت من تجاوز دعوات الإقصاء التام لها وتوقيف النداءات الحماسية الراغبة في إخصاء المحسوبين على الحركة، واستعدت لإجهاض المساعي الحثيثة إلى وضع قائمة بأسماء مرشحة للقبض عليها ومحاكمتها بتهم الفساد السياسي والأمني والمالي.

حصدت الحركة الإسلامية مكاسب كبيرة من وراء العمق والانتشار والتغلغل في قمة المجتمع وقاعه، جعلتها تنأى عن شبح السيناريو المصري، عندما جرى إقصاء جماعة الإخوان من المشهد السياسي وتقويض أجنحتها في مؤسسات الدولة وتصفية أذرعها الأمنية، وفقدت التعاطف الشعبي وخسرت البنية الرسمية التي ساعدتها على الصمود، حتى هوت الجماعة سياسيا، وسقطت في أول اختبار للحكم خلال عام واحد.

يختلف الوضع في السودان من زاويتين، الأولى أن الحركة الإسلامية هناك أكثر حنكة سياسية ولها تجربة طويلة في الحكم، وحرصت مبكرا على الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن جماعة الإخوان في مصر، وتمتعت بقدر وافر من الاستقلالية عن التنظيم الدولي للإخوان ساعدها على اكتساب مرونة أكبر في التعامل مع التطورات المفاجئة من دون أن تكون مكبلة تماما بضوابط سياسية تفرض عليها التقيد بمعايير السمع والطاعة.

أما الثانية فهي تتعلق بوجود عدد كبير من الأحزاب ذات الانتماءات والجذور الإسلامية وبدرجات متفاوتة، لكنها تصب في معين واحد إذا وجدت الخطر يقترب منها، الأمر الذي يتم العمل عليه لتقليل الخسائر ومحاولة الاستفادة من قلة خبرة التجمعات السياسية الصاعدة، والتركيز على اللجوء إلى إرادة الشارع والدفع سريعا نحو صندوق الانتخابات باعتباره الأداة النزيهة والفيصل للحكم على التيار أو الحزب الأكثر شعبية.

تعلم قيادات الحركة الإسلامية أن السودان غير مصر، من حيث القوة والعدد والبيئة، وتعلم أن رصيدها الكبير لن يسمح لها بالذوبان في جماعات أخرى تتبع العنف مباشرة، وتعلم أيضا أن تباعدها عن الأحزاب الأخرى يمكن علاجه أو تطويق معالمه السلبية من خلال القبول بقواعد اللعبة الديمقراطية التي ترسم معالمها قوى الحرية والتغيير العلمانية، وتعمل على تطبيق النموذج التونسي.

تريد الحركة الوصول إلى هذه النقطة المتقدمة. وتسعى إلى ترك الأمور تمضي على وتيرة هادئة، ولن ترتكب حماقات تضع الكثير من رؤوسها تحت مقصلة سياسية أو محكمات جنائية. ويراودها أمل في تدشين عملية تسوية تصالحية تسمح للجميع بالمنافسة، وهو غاية المنى بالنسبة لها، لأنها تملك من الإمكانيات المادية والتنظيمية والسياسية ما يساعدها على تجاوز الكثير من المشكلات، التي يحتاج خصومها إلى المزيد من الوقت لتفكيك تشابكاتها، وتخطي الحواجز التي أوجدتها حداثة تجربة بعض القوى المنضوية تحت تحالف قوى الحرية والتغيير.

قمم مكة المنتظرة أو الحسم في التعامل مع أطماع إيران

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الدعوة التي وجهها العاهل السعودي لعقد قمتين طارئتين خليجية وعربية في مكة المكرمة يوم الثلاثين من الشهر الجاري، تمثل في حد ذاتها حدثا مهما، انطلاقا مما وصفه مصدر مسؤول بخارجية المملكة بـ"الحرص على التشاور والتنسيق في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية، في كل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة".

اللافت أن القمتين ستتزامنان مع قمة التعاون الإسلامي التي ستنعقد كذلك في مكة المكرمة، وبالتالي فإن الملك سلمان بن عبدالعزيز أراد أن يجمع ثلاث قمم في إطار زماني ومكاني واحد، وهو ما لا يحدث عادة إلا في ظل ظروف استثنائية حاصلة أو ستحصل خلال الفترة القادمة، خصوصا وأن آخر قمة عربية انعقدت في 30 مارس الماضي بتونس، ولا يفصلها عن القمة المزمع عقدها قريبا سوى شهرين.

الدعوة السعودية تأتي في ظل مستجدات مهمة شهدتها المنطقة، أبرزها الهجوم على سفن تجارية قرب المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة في 12 مايو الجاري، ثم الهجوم على محطتي ضخ نفط بالمملكة في 14 مايو، واللذان مثلا دليلا إضافيا على جنوح نظام الملالي في إيران إلى تهديد السلم والأمن والاستقرار ليس في المنطقة وإنما في العالم أجمع، نظرا إلى أن الأمر يرتبط بأسواق النفط الدولية، وبما وراء ذلك من تهديد مباشر لاقتصادات الدول ولنمط حياة الشعوب والمجتمعات.

ومما لا شك فيه، أن النظام الإيراني لم يترك للعرب مجالا للتفاهم، أو للحلول السلمية للأزمات التي ما انفك يفتعلها، خاصة من خلال تدخله في الشؤون الداخلية لدول الخليج والمشرق العربيين، وسعيه لتصدير مشروعه الأيديولوجي الظلامي كغطاء لطموحاته التوسعية الإمبراطورية، معتمدا في ذلك على ميليشيات وجماعات إرهابية أظهرت في مناسبات عدة جهوزيتها لخوض حروب بالوكالة عنه، ولا تخفي في خطابها المعلن أنها تمثل النقيض التدميري لدول المنطقة، بل وباتت لها الإمكانيات البشرية والتسليحية القادرة على تهديد الأمن والاستقرار سواء الإقليمي أو الدولي.

وبينما تتجه دولة مثل السعودية إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي والثقافي ولو تدريجيا، وإلى تجاوز مخلفات عقود "الصحوة" من خلال حربها على الإرهاب والتطرف، تندفع إيران إلى الاستمرار في خطابها العدواني والإرهابي والعنصري المتستر بالطائفية المقيتة، لتثير مخاوف الجميع، حيث يبدو أن لا استمرار لنظام الملالي في ظل معاناة شعبه إلا بتصدير أزماته إلى الخارج، خاصة إلى دول الخليج وشبه الجزيرة.

تلك الدول التي تبقى الهدف الأول لأطماعه التاريخية، وعلى رأسها المملكة التي يحاول محاصرتها من كل الجهات، خاصة من العراق شمالا واليمن جنوبا، وتآمره على أمن البحرين ومحاولاته النبش تحت أرض المنطقة الشرقية بحثا عن فتنة ينوي إيقاظها، كما فعل سابقا من خلال بعض الخلايا النائمة التي تم التعامل معها بحزم أمني وقضائي.

واليوم وهو يواجه العقوبات الأميركية القاسية بسبب مشروعه النووي، والتي تنذره بانفجار شعبي من الداخل بسبب ما آلت إليه أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، يحاول نظام الملالي تصعيد أزمته بالعدوان على دول الجوار كما حدث من خلال الهجوم على السفن التجارية قبالة ساحل إمارة الفجيرة بدولة الإمارات، أو الهجوم على محطتي أرامكو في العمق السعودي، والذي تبنته ميليشيات الحوثي الإرهابية، وهي الذراع الإيراني في اليمن، في الوقت الذي تحدثت فيه تقارير إعلامية عن الدفع بميليشيات حزب الله اللبناني، وبعض نظيراتها في العراق وسوريا إلى الاستعداد للقيام بأدوار تخريبية في المنطقة، خاصة في حالة الرد العسكري الأميركي على تصرفات إيران.

هذا التخطيط الميليشياوي المرتبط بالحرس الثوري، يحاول من خلاله نظام الملالي التغطية على ضعفه من الداخل. فإيران الحالية ليست بالقوة العسكرية التي يعتقدها البعض، والسلطات الحاكمة في طهران لا تحظى بأي دعم شعبي حقيقي، ما عدا المستفيدين من الفساد المستشري، أو المتأثرين بخطاب التوسع القومي الفارسي على حساب العرب، لذلك تتحدث التقارير الغربية عن اعتماد الملالي على إرهاب ميليشياتهم في المنطقة والتي باتت موزعة على دول عدة. بيد أن تلك الميليشيات هي ذاتها سبب أزمة إيران، وهي التي وضعتها في هذا الموقف التي تواجهه اليوم، وقد تكون وراء أي عقاب دولي تتعرض له لاحقا، لأن من خلالها تم الكشف عن الأطماع الإيرانية في المنطقة، وتأكدت مخاطر المشروع النووي الذي تهدف من ورائه إلى ابتزاز العالم.

عندما نضع إيران وحلفاءها من الميليشيات في كفة، والسعودية وحلفاءها من الدول الوازنة في كفة أخرى، بالتأكيد سترجح كفة المملكة وحلفائها، وهو ما ستؤكده القمم الثلاث المنتظر عقدها في مكة المكرمة أواخر الشهر الجاري، والتي قد لا تخلو من مفاجآت مهمة، كما أن العالم ينظر إلى السعودية على أنها عامل استقرار حقيقي سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الحضارية، عكس إيران التي تبدو عنصر تهديد للسلام الدولي.

القمة العربية الاستثنائية المنتظرة مطالبة بموقف قومي حازم من الدور التخريبي الإيراني، ومن ميليشيات الملالي المنتشرة في أكثر من دولة، ومن أية تطورات قد تشهدها المنطقة في الفترة القادمة، حيث على القادة العرب أن يتجاوزوا خطاب التنصل والتملص والمواربة وأن يتخذوا قرارا شجاعا من تهديدات طهران للمملكة وحلفائها، وسيخطئ من يعتقد أنه بمنأى عن التدخل الإيراني، ولو كان في الأطراف الغربية للوطن العربي، كما سيخطئ من يعتقد أنه سيستفيد من تعاون مثمر مع إيران، لأن هذا البلد المتمرد على القانون الدولي وأخلاق الجوار، لم يعد بوسعه ما يقدم أو حتى ما يعد به.

أما القمة الخليجية فستكون مناسبة لتأكيد التحالف التكاملي القائم بين المملكة والإمارات والبحرين، وللكويت حتى تتخذ موقعا واضحا يتجاوز مجرد التحذير من التصعيد، وبالتأكيد لقطر المعزولة حتى تستعيد رشدها وهي التي اختارت أن تغرد خارج السرب الخليجي والعربي، وأن تكون تابعة لإيران كما لتركيا، وللإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي.

إن القمم الثلاث ستعلن بالتأكيد دعمها لأي خيار تختاره المملكة، والمرجح أن الرياض قد يئست فعلا من نظام الملالي، وأدركت أنه لا يزال مستمرا في ذات العقيدة التخريبية العدوانية التي بنى عليها مشروعه السياسي منذ 40 عاما، والعرب لن يكون بإمكانهم أن يقضوا عقودا أخرى وهم يواجهون تهديدات هذا النظام بما تشكله من عراقيل في طريقهم نحو التنمية والتطور والأمن والاستقرار.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

الجزائر تقامر بمخزون النقد الأجنبي لشراء السلم الاجتماعي

حلول ترقيعية ترفض الاقتراب من جوهر الأزمات العميقة

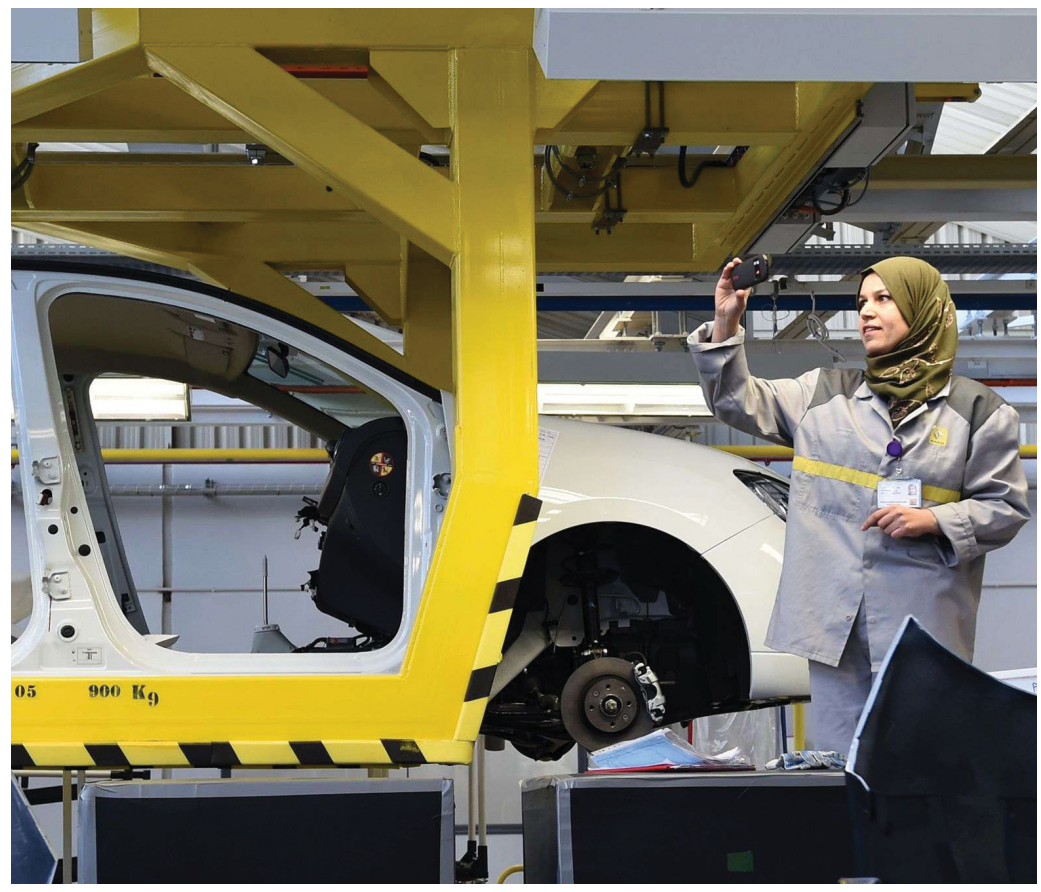

صناعات استعراضية بددت ثروات البلاد

تصاعد القلق في الأوساط الاقتصادية الجزائرية من مواصلة الحكومة الجزائرية البحث عن حلول ترقيعية لشراء السلم الاجتماعي بوسائل تهدد التوازنات المالية الهشة وترفض الاقتراب من جوهر الأزمات وإجراء إصلاحات جذرية.

صابر بليدي

الجزائر - تواصل الحكومة الجزائرية الإصرار على رهان شراء السلم الاجتماعي، من أجل احتواء حالة الغضب المتفاقم في الشارع، خاصة منذ اندلاع أحداث الحراك الشعبي في الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي.

ويقول محللون إن السلطات تغامر بالاستمرار في توسيع تقديم القروض للعائلات وحتى إغرائها بإمكانية استيراد السيارات المستعملة، رغم تقلص الاحتياطات والدفعات المالية للبلاد.

ودخلت وزارة المالية الجزائرية في إجراءات متقدمة في الأسابيع الأخيرة في برامج لتقديم القروض الميسرة دون فوائد للعائلات الفقيرة ومحدودي الدخل.

ووضعت الوزارة بالتعاون مع البنك المركزي تفاصيل وحيثيات تلك البرامج، التي تمكن المشمولين بها من الحصول على تلك القروض، وخاصة في ما يتعلق بالتسهيلات الجديدة التي أقرتها حكومة نورالدين بدوي.

وتأتي هذه الخطوة التي كانت تستهدف تقديم قروض بسيطة لفائدة الأسر الفقيرة من أجل إقامة مشروعات صغيرة تحقق دخلا في إطار جهود محاربة البطالة المتصاعدة، في ظرف اقتصادي استثنائي تمر به البلاد، جراء غياب الاستقرار الاجتماعي والسياسي وهشاشة المؤسسات الرسمية، فضلا عن تراجع مقدرات الدولة من النقد الأجنبي.

وتدير حكومة نورالدين بدوي تصريف أعمال الدولة لفترة مؤقتة، بعد استقالة حكومة أحمد أويحيى، طبقا لما تمليه التشريعات الدستورية، التي تحظر عليها اتخاذ القرارات الاقتصادية المهمة.

لكن محللين يقولون إن الإجراءات التي اتخذتها تشير إلى أنها يمكن أن تنزلق إلى المغامرة بتهديد التوازنات المالية من أجل تهدئة الغضب في الجبهة الاجتماعية، ودغدغة مشاعر الرفض التي تلاحقها في كل مكان.

وقامت الحكومة بإقرار الشروط الجديدة للحصول على القروض الميسرة، التي تتراوح بين 500 إلى 1500 دولار، بحسب أوضاع الأشخاص الذين يتقدمون للحصول على تلك القروض.

ومع ذلك لا تزال تلك البرامج موضع تحفظ من طرف العائلات بسبب هيمنة الحذر من الفوائد الربوية، وعدم جاذبية المشروع في حد ذاته.

وفضل موسى راحلي البالغ من العمر 50 عاما، الاعتماد على نفسه وإمكانياته المتواضعة في إقامة مشروعه الصغير المتمثل في العجائن والفطائر التقليدية، التي يكثر عليها الطلب في بعض المواسم مثل شهر رمضان، بدل اللجوء إلى البنك لطلب القرض الصغير، بسبب اعتقاده الراسخ بأن "الإجراءات المطبقة تضيّع الكثير من الوقت وتفضح أسرار العائلات".

وأضاف أنه يعتمد في حياته اليومية منذ سنوات "على الوظائف الموسمية التي تفرضها المناسبات والأعياد، وفي كل مرة يكون أفراد العائلة مشاركين كل من موقعه في أداء دور في تلك النشاطات".

وأضاف أنه خلال شهر رمضان على سبيل المثال، تقوم الزوجة بإعداد الخبز التقليدي في البيت، ويقوم هو بالبيع في سوق عشوائي، ويقوم اثنان من الأبناء بالتداول والتنسيق".

يوسف نباش

الحكومات أدت دور حليف للوبيات الفساد وتبديد المال العام

وأشار إلى حذره من القرض بالقول إنه "لو تم طلب القرض لدخلت العائلة في إجراءات وتدابير ووثائق والتزامات، وحتى مساءلات قد تكون محرجة، فضلا على أنها تحمل طابعا ربويا" يعارضها لأسباب دينية.

ويرجح متابعون للشأن الاقتصادي الجزائري، أن يكون سقف الاحتياطات المالية من النقد الأجنبي قد سجل انخفاضا جديدا خلال الأسابيع الأخيرة، ولا تستبعد أن يكون قد وصل إلى حدود سبعين مليار دولار، بعدما كشفت حكومة أويحيى خلال شهر سبتمبر الماضي، عن نزوله إلى ما دون نحو 80 مليار دولار.

ويرى خبراء اقتصاديون، بأنه رغم تراجع وتيرة التحويلات المشبوهة ومحاولات تقييد فواتير الاستيراد وتنشيط آليات الرقابة في المصارف والمصالح المختصة، منذ انطلاق أحداث الحراك الشعبي، إلا أن بقاء وتيرة الاستيراد على نفس الوتيرة يقلص حظوظ البلاد في تقليص فاتورة الاستيراد إلى مستويات تكفل لها الاقتراب من تحقيق التوازن المالي.

ورغم المؤشرات المقلقة لمعطيات الاقتصاد المحلي، إلا أن حكومة بدوي، تسعى بكل الوسائل، إلى تهدئة الجبهة الاجتماعية حتى ولو كان ذلك على حساب التوازنات الاستراتيجية للأوضاع المالية المقلقة في البلاد.

ويشير المنتقدون إلى إعلان الحكومة الجزائرية مؤخرا، عن إمكانية العودة إلى استيراد السيارات والمركبات المستعملة من أجل تغطية العجز المسجل في السوق المحلية.

وقد فوجئت الأوساط الاقتصادية المتخصصة بإعلان الحكومة عن اللجوء إلى مثل تلك الآلية، رغم ما تنطوي عليه الخطوة من مخاطر على إمكانية انهيار سعر صرف العملة المحلية.

وتوقع محللون أن يؤدي ذلك إلى موجة واسعة من الإقبال على شراء العملة الأجنبية من الأسواق الموازية وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من صعوبات في الأسواق المالية.

ويبدو أن هناك إجماعا بين الخبراء على أن الحكومة تحاول دغدغة مشاعر المواطنين الجزائريين من خلال الاستجابة إلى مطالبهم القديمة بالتحرر من احتكار فرضته شركات تجميع السيارات والمركبات العاملة في البلاد على المستهلكين وفرض سيارات ذات نوعية متدنية بأسعار باهظة.

ويرى الرئيس السابق لجمعية وكلاء السيارات يوسف نباش، بأن تجميع "السيارات في الجزائر، هو أحد أبرز ملفات الفساد الضخمة، التي سوف تحتاج إلى سنوات طويلة وخبرات كبيرة من أجل معالجتها في المستقبل".

واتهم المتحدث في تصريحات صحافية بعض الوزراء السابقين ورؤساء حكومات بأداء دور الأيادي الخفية للتحكم في النشاط وضمان احتكاره من طرف مجموعة مصالح معينة موالية للسلطة.

وأشار إلى أن أولئك المسؤولين كانوا جزءا من آليات الفساد التي كانت تكبد الخزينة العمومية أكثر من 6 مليارات دولار سنويا، في شكل ورادات لهياكل وقطع غيار السيارات.

وأضاف أن صناعة تجميع السيارات كانت بددت أموالا هائلة من خزينة الدولة بعدما فصلت حكومة عبدالمالك سلال، قانونا يعفي العاملين في قطاع تجميع السيارات من الرسوم الجمركية وضرائب القيمة المضافة والضرائب الأخرى.

ويخشى المراقبون من أن تواصل الحكومة اعتماد إجراءات ترقيعية تسقط التوازنات المالية في منطقة الخطر، وتواصل تفادي الاقتراب من جوهر المشاكل العميقة والبيروقراطية التي تتحكم بالاقتصاد.

سامسونغ تعيد الحياة إلى هاتفها القابل للطي

لندن - كشفت تقارير صحافية أن شركة سامسونغ بدأت الاستعداد لإطلاق أول هواتفها الذكية القابلة للطي، بعد تأجيل طرحه وسحب العينات التي أعطتها لعدد من الصحافيين في وقت سابق بسبب ظهور مشكلة في الشاشة.

وأكدت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية أن سامسونغ تقوم حاليا بإجراء اختبارات مكثفة لهاتف غالاكسي فولد بالتعاون مع شركات الاتصالات الكورية. ورجحت طرحه في السوق خلال شهر يونيو المقبل.

وكانت سامسونغ قد كشفت عن الجهاز لأول مرة في نهاية فبراير الماضي لكنها لم تسمح لأحد بلمسه. وقالت حينها إنها ستطرحه في الأسواق في 26 أبريل الماضي بسعر 1980 دولارا.

وقبل أيام من موعد الطرح أرسلت عددا من الأجهزة لنخبة مختارة من الصحافيين والخبراء لتقييمه. وكشف بعضهم عن وجود عيوب في الشاشة أدت إلى انكسارها في بعض الحالات.

واعترفت سامسونغ بتلك المشاكل وقررت تأجيل طرحه في الأسواق لأجل غير مسمى، بغية التحقيق في الأمر. وقالت "إن النتائج الأولية أظهرت أن المشكلات يمكن أن ترتبط بالتأثير على المناطق المكشوفة من المفاصل".

وأشارت يونهاب إلى أن سامسونغ حاولت علاج مشكلة الشاشة من خلال تعزيز حافات غطاء الحماية تحت إطار الهاتف، خاصة بعد أن اكتشف بعض الصحافيين والخبراء الذين حصلوا على الأجهزة التجريبية وأزالوا الغطاء، أن الشاشة مكشوفة وعرضة للتعطل بسرعة.

ورجحت أن تلجأ سامسونغ لجعل الشاشة أصغر من ذي قبل لأن الفجوة بين الشاشة وجسم الهاتف كانت كبيرة، بما يسمح بدخول أشياء صغيرة بينهما، إضافة إلى تجمع الغبار تحت الشاشة.

ويمكن لتصغير الشاشة أن يقلص مزايا الهاتف لأنها كانت بالفعل صغيرة نسبيا حيث لم يتجاوز حجمها في حالة الإغلاق سوى 4.6 بوصة وفي حالة فتح الهاتف 7.3 بوصة.

وتبدو سامسونغ في سباق مع هواوي الصينية، التي كشفت أيضا عن جهاز هواوي ميت القابل للطي، والتي قالت إنها ستطرحه في الأسواق في نهاية يونيو المقبل بسعر 2600 دولار.

واستبعد محللون أن تحقق الهواتف القابلة للطي انتشارا واسعا رغم ما حظيت به من اهتمام من قبل وسائل الإعلام، خاصة في ظل أسعارها المرتفعة جدا، وأنها قد لا تمثل سوى خطوة استعراضية باهظة التكلفة بالنسبة للشركتين.

ونقلت وكالة يونهاب عن مسؤول في شركة سامسونغ تأكيده إجراء اختبارات مع شركات الاتصالات الكورية الثلاث "للعمل على تحسين غالاكسي فولد".

وكانت سامسونغ قد أصدرت في مارس الماضي مقطع فيديو يعرض روبوتات تفتح وتغلق هاتف غالاكسي فولد نحو 200 ألف مرة للتأكد من متانة الشاشة والمفاصل واستعادة ثقة الأسواق التي تضررت بسبب إعلان الخلل.

إطلاق أول منصة عالمية لاصطياد الثغرات التكنولوجية

بيروت - أعلنت شركة سيميكولون المتخصصة في أمن المعلومات عن إطلاق منصة مهنية واجتماعية للباحثين الأمنيين وصائدي الثغرات الإلكترونية. وقالت إن المنصة، التي أطلقت عليها اسم "بغريدر" هي الأولى من نوعها في العالم.

وذكرت الشركة التي تتخذ من العاصمة اللبنانية بيروت مقر لها إن فريق سيميكولون "عمل على بناء هذه المنصة طوال سنتين، استعان خلالها بتوجيهات وملاحظات العاملين في أقسام حماية كبرى الشركات العالمية، لاسيما فيسبوك الداعم الأبرز لنا لإطلاق لهذه المنصة".

وأضافت أنها استعانت أيضا بخبرات الباحثين الأمنيين وصائدي الثغرات الأفضل على مستوى العالم، وهو ما أدى لإنشاء "منصة كاملة تقدم خدمات هي الأولى من نوعها" في العالم.

وقالت سيميكولون إن المنصة سوف تقدم نظاما متقدما لنشر التقارير الأمنية وتفاصيل الثغرات المكتشفة، المصرح بالإعلان عنها، في مختلف الشركات العالمية والخدمات الكبرى، إضافة إلى تقديم نظام "البحث العميق" للوصول إلى التقارير الأمنية والثغرات ذات الخصائص المطلوبة.

وأشارت إلى أن من الخدمات التي توفرها المنصة، إمكانية متابعة الباحثين الأمنيين لبعضهم البعض داخل المنصة، وذلك لتبادل الخبرات والتقارير في ما بينهم، إضافة إلى خدمات للباحث الأمني، مثل توليد الروابط العامة للتقارير التي تُنشر للعلن والروابط الخاصة التي تُرسل للشركات العالمية.

وأكدت أن ذلك يهدف للتبليغ عن الثغرات ونشرها عالميا وتوليد سيرة ذاتية محترفة للباحث الأمني بناء على إنجازاته وتقاريره الأمنية التي تأكد من صحتها.

وقالت الشركة اللبنانية إن منصة بغريدر تمتاز أيضا بإتاحة التقارير الأمنية للعلن وبصورة مجانية، لتشكل المنصة مع مرور الوقت المرجع الأكبر والأغنى للباحثين الأمنيين والراغبين في الدخول إلى هذا المجال.

وبدأت إجراءات الإعلان عن إطلاق المنصة في 11 مايو الجاري من خلال توجيه دعوات خاصة إلى الشركات العالمية والباحثين الأمنيين العاملين معها، وبعد أسبوع واحد لاقت المنصة ترحيبا كبيرا من الباحثين الأمنيين الذين بادروا إلى خلق حسابات لهم في المنصة، ونشر تقاريرهم الأمنية بكثافة.

وتشير بيانات سيميكولون إلى أن عدد الباحثين الأمنيين المنتسبين إلى المنصة ارتفع إلى أكثر من 100 باحث أمني محترف، وبلغت قيمة الثغرات المنشورة نحو 75 ألف دولار أميركي. وأكدت الشركة أن تلك الأعداد في تزايد يومي.

ويدير المنصة فريق مكون من خبراء وباحثين أمنيين عرب وأجانب من 5 دول، مهمتهم التأكد من صحة التقارير المنشورة في المنصة، وذلك عبر مراجعة التقارير والتواصل مع الشركات المعنية للتأكد من صحة ما ورد فيها.

وأكدت شركة سيميكولون على أن المنصة مجانية بالكامل ولا توجد أي رسوم مقابل الخدمات المتوفرة، إضافة إلى خلوها من الإعلانات.

ويتوقع موقع تشاينا توداي ألا تتجاوز جميع مبيعات الهواتف القابلة للطي في العام الحالي 900 ألف جهاز فقط في ظل تلك الأسعار الباهظة.

ويقول إن مبيعاتها قد تتضاعف في العام المقبل، لكنها مع ذلك لن تشكل سوى قطرة في بحر مبيعات الهواتف الذكية التي قدرها الموقع بنحو 1.4 مليار جهاز خلال العام الماضي.

ويخلص الموقع إلى القول إنه ما لم تنخفض تكلفة إنتاجها ومن ثم أسعارها بشكل حاد، فإن سوق الهواتف الذكية القابلة للطي ستكون محدودة في المستقبل المنظور.

منصة بغريدر مجانية بالكامل هدفها الوحيد تعزيز مجال الأمن الإلكتروني وصيد الثغرات وتشجيع البحث العلمي المتخصص لتعزيز الأمن الإلكتروني

فيسبوك داعم أساسي لمنصة بغريدر

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

أحمال ثقيلة على كاهل الحكومة

الشكوك تستقبل محاولات تنشيط سوق العقار الأردني

حوافز حكومية متأخرة لإخراج القطاع من الركود

شكك خبراء في جدوى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية لتحفيز السوق العقارية رغم ترحيبهم بها. وأكدوا على ضرورة اتخاذ خطوات أخرى أكثر جرأة واعتماد أدوات أكثر فاعلية لإنعاش قطاع الإسكان، الذي يعتبر إحدى أبرز ركائز نمو الاقتصاد على أسس مستدامة.

عمان - دخلت الحكومة الأردنية معركة شاقة لتحريك قطاع العقارات المتعثر من خلال إقرار حزمة من الحوافز لتشجيع الشركات والمستثمرين، يرى كثير من المختصين أنها غير كافية.

وتحذر الأوساط العقارية منذ فترة من أزمة وشيكة قد يتعرض لها القطاع بشكل قد يسبّب تداعيات سلبية على الاقتصاد المحلي هو في غنى عنها، في ظل ما تعيشه البلاد من أزمات مالية متراكمة منذ سنوات.

وكانت الحكومة قد قررت في وقت سابق من هذا الشهر تخفيض رسوم التسجيل بنسبة 20 بالمئة، والإعفاء من رسوم التسجيل في حالات الانتقال والتخارج بين الورثة، وشمول جميع مناطق البلاد بفرز الأراضي بمساحة 4 كيلومترات مربعة كحدّ أدنى.

وتكمن أهمية الاستمرار بتحفيز السوق العقارية في ارتباطها بعدة نشاطات حيوية لاسيما مواد البناء والصناعات الكهربائية والإنشائية والأثاث والمطابخ والتمديدات الصحية وغيرها.

وطيلة العقد الماضي، عانى الأردنيون من غليان أسعار الشقق السكنية والأراضي، والتي تضاعفت بشكل لا يتماشى مع مقدرتهم الشرائية رغم أن البنك المركزي أكد مرارا أن القطاع حقق نموا بنحو 50 بالمئة في تلك الفترة.

واعتبر رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان السابق، زهير العمري، قرارات الحكومة، إيجابية، لكنها تحتاج إلى المزيد من القرارات لتنشيط القطاع بالشكل الصحيح ولتمكين المستثمرين من تجاوز التحديات، وبناء شقق تواكب الطلب المتزايد.

ووفق البنك الدولي، تحتاج السوق العقارية الأردنية سنويا إلى حوالي 65 ألف مسكن جديد سنويا، ولكن ما يتم إنتاجه لا يزيد على 30 ألف شقة وسط 80 ألف عقد زواج يتم تنفيذها سنويا.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى العمري قوله "إن قرار تخفيض سعر الأساس 20 بالمئة ممتاز، ويفيد في تحفيز التداول في السوق العقارية".

زهير العمري

الحكومة لم تبحث خفض الفوائد على القروض السكنية

يزن شديد

ينبغي مراجعة تكلفة صفقات القطاع الخاص

لكنه شدد في الوقت ذاته على الحاجة إلى قرارات أخرى لضمان التحفيز المطلوب للقطاع والذي يعود بالنفع على خزينة الدولة "كون زيادة وتيرة النشاط، تزيد من الإيرادات المباشرة وغير المباشرة".

ومن بين المقترحات التي طرحها الخبير العقاري إعفاء أول 150 مترا من الشقق من رسوم التسجيل لحلّ مشكلة الشقق الراكدة في السوق وإيجاد وسائل لتخفيض سعر الفائدة على القروض السكنية، فضلا عن تخفيف الأعباء عن المقترضين.

ويرى العمري أنه إذا تمت إضافة هذين البندين، عندها يضمن الجميع أن هناك زيادة في النشاط العقاري وزيادة في إيرادات الخزينة، إلى جانب توفير السكن المناسب.

وتظهر بيانات رسمية أن 18.5 بالمئة من الشقق بالبلاد فارغة وأن شركات التطوير العقاري التي تتسابق لبناء شقق تتراوح مساحتها ما بين 120 إلى 200 متر، لا يستطيع شراءها سوى 35 بالمئة من المواطنين.

وحسب المعطيات الإحصائية، فإن معظم الأردنيين لا يتحملون شراء شقق تزيد مساحتها على مئة متر، والتي يصل سعرها إلى نحو 90 ألف دولار وقد يزيد في بعض المناطق مثل العاصمة عمان.

كما أن مشكلة السيولة تشكل أحد الأسباب الأساسية التي تجعل القطاع يدخل في ركود، إذ أن المصارف المحلية مستمرة في الحجز على العشرات من الشقق السكنية المباعة للمواطنين لعدم قدرتهم على تسديد الأقساط المستحقة عليهم.

وتشير الأرقام إلى أن الشقق المحجوزة لعدم السداد تصل سنويا إلى 6 آلاف شقة، إلى جانب ما يتم حجزه من أراض وغيرها من أنواع العقارات.

ويقول الناطق الرسمي باسم الجمعية الأردنية للمقدرين العقاريين، يزن شديد، إن القرارات الحكومية الأخيرة ستساعد على ضخ دماء جديدة في القطاع.

وأوضح أن تشجيع الورثة على نقل العقارات من دون تكلفة، خصوصا في المناطق التي تمتاز بارتفاع أسعار الأراضي سيكون له تأثير على المدى الطويل، وبالتالي القدرة على التصرف بها بيعا أو بناء منازل عليها.

وأشار إلى أن القرار المتعلق بفرز الأراضي يمكّن من حلّ مشكلة المشاع، التي عطلت مساحات واسعة من الأراضي وجعلتها في وضع لا يمكن التصرف فيها.

وأكد أن الخطوة ستوفر القدرة عند أصحاب الحيازات الكبيرة من الأراضي من فرز القطع الكبيرة إلى 4 كيلومترات مربعة بالحدّ الأدنى وبالتالي توفر الفرصة لبيعها أو التصرف بها.

وفي ما يتعلق بقرار تخفيض سعر الأساس المعتمد لتحديد قيمة الرسوم 20 بالمئة، قال شديد "إن القرار إيجابي لكنه غير كاف"، مطالبا بإعادة النظر فيه.

ولفت إلى أن هذه الرسوم التي تبلغ نسبتها حاليا 9 بالمئة تنقسم إلى رسم انتقال 5 بالمئة وضريبة بيع العقار 4 بالمئة، وتعدّ من النسب المرتفعة عند مقارنتها مع العديد من الدول.

ودعا شديد إلى إعادة النظر في ما يسمى بالتكلفة الإدارية لعملية البيع، ودراستها بالتعاون مع الشركاء من القطاع الخاص، لضمان تحفيز حقيقي للسوق العقاري في البلاد.

ويتفق أمين سرّ نقابة أصحاب المكاتب العقارية عواد الرحامنة، مع غيره بأن الإجراءات، وإن كانت إيجابية، إلا أنها غير كافية وتحتاج إلى مأسسة مستمرة لتحفيز النشاط العقاري.

وقال إن "أهم أدوات تحفيز النشاط العقاري هي تخفيض الرسوم وإعادة النظر في سعر الأساس، الذي يكاد يكون ثابتا لجميع المناطق منذ 5 سنوات، رغم أن الأصل أن تتم إعادة النظر فيه، ارتفاعا أو انخفاضا مرة كل عام".

ويرى البعض من المحللين الأردنيين أن الظروف الإقليمية وخاصة في دول الخليج وانعكاساتها على المقيمين فيها، أثرت على الأفكار الاستثمارية للعديد من المغتربين في هذه الدول سواء لشراء الشقق أو الأراضي.

تونس تطرق أبواب التبادل التجاري الحرّ مع أفريقيا

عززت تونس رهانها على الدخول في عهد جديد من العلاقات التجارية مع بلدان قارة أفريقيا بإطلاق سباق التفاوض لإنشاء منطقة للتبادل الحرّ، في محاولة لإنعاش صادراتها وكبح العجز التجاري من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية في كافة المجالات وخاصة الاستثمارات.

صفاقس (تونس) - كشفت السلطات التونسية أنها ستطلق نهاية الشهر الحالي ماراثون المفاوضات مع دول أفريقيا لإبرام اتفاقية منطقة التبادل التجاري الحرّ في كافة أنحاء القارة.

ويأتي الإعلان عن موعد المفاوضات بينما لم يصادق البرلمان حتى الآن على الاتفاقية، التي وقعها وزير الخارجية خميس الجهيناوي خلال القمة الأفريقية الاستثنائية المنعقدة في رواندا خلال مارس من العام الماضي.

ونسبت وكالة الأنباء التونسية الرسمية للمكلف بقارة أفريقيا في وزارة الخارجية، كريم بن بشر، قوله إن "المفاوضات بشأن اتفاقية منطقة التبادل الحرّ القارية الأفريقية ستنطلق يوم 30 مايو الجاري".

وأشار بن بشر خلال ندوة نظمها مجلس التعاون التونسي الأفريقي، مساء السبت الماضي، في صفاقس لبحث آفاق انضمام تونس للسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا) أن المفاوضات ستبحث مراحل تنفيذ الاتفاقية.

وأوضح أن الاتفاقية تشمل البضائع والخدمات والاستثمارات والمنافسة وغيرها من المجالات الاقتصادية، التي ستخدم الاقتصاد التونسي.

ولا تعول تونس على تعزيز صادراتها، التي لا تزال ضعيفة رغم المحاولات لتنشيطها في السنوات الأخيرة، فقط، بل لديها رؤية اعتمدتها منذ أن بدأت في تحريك دبلوماسيتها الاقتصادية، لبلوغ أعلى درجات التكامل الاقتصادي مع أفريقيا.

ويرى خبراء ومسؤولون تونسيون أن إحداث الحكومة لاختراق في سياسة التبادل التجاري مع بلدان القارة من خلال منطقة التبادل التجاري الحر ستكون له انعكاسات إيجابية في السنوات القادمة.

وأكثر ما يشغل الحكومة حاليا هو كيفية كبح العجز التجاري المتفاقم، الذي تجاوز في الثلث الأول من 2019 حاجز المليارين دولار.

ووفق الأرقام الرسمية، لا يتجاوز حجم التجارة التونسية مع دول القارة حوالي 5 بالمئة من حجم المبادلات التجارية، بينما تبلغ أكثر من 50 بالمئة مع دول أوروبا.

ويمثل التوقيع على الاتفاقية خطوة مهمة لتونس نحو الانضمام للسوق المشتركة الأفريقية، حيث يؤكد المسؤولون أن الاتفاق سيحقق المصلحة المشتركة لكافة دول القارة.

وانضمت جميع دول أفريقيا تقريبا إلى الاتفاقية، وهو ما سيجعل المنطقة أكبر تكتل تجاري من حيث عدد الدول منذ إنشاء منظمة التجارة العالمية.

ويعود قرار إنشاء المنطقة إلى يونيو 2015 حينما وقعت 26 دولة في شرم الشيخ المصرية على البنود الأولى للاتفاقية.

وبموجب الاتفاقية ستضم منطقة التجارة الحرة 3 تكتلات قائمة هي السوق المشتركة لدول شرق أفريقيا وجنوبها ومجموعة شرق أفريقيا ومجموعة تنمية أفريقيا الجنوبية.

ولطالما اعتبر محللون بأن أفريقيا بحاجة ماسة لوضع استراتيجية شاملة لتطوير القطاعات ومعالجة الاختلالات، التي تعاني منها وزيادة الشراكات بين بلدانها، بهدف استغلال كافة المقومات التي تتمتع بها.

وتركز منطقة التبادل الحر الأفريقية على إزالة كافة الحواجز الجمركية بين دول القارة عبر تحرير حركة السلع والبضائع مع منح الحكومات هامشا لتطبيق لسياساتها الاقتصادية التي تتماشى مع ظروف كل بلد.

كما تهدف المنطقة إلى مضاعفة قيمة المبادلات التجارية داخل القارة لتبلغ معدلا سنويا في حدود 35 مليار دولار بحلول العام 2021.

وتشير بنود الاتفاقية إلى أنه على الدول الموقعة تحرير 90 بالمئة من الحركة التجارية وباقي التوافق بين الحكومات سيكون على قواعد المنشأ.

ويتوقع أن تسهم المنطقة في رفع نسبة المبادلات التجارية بين الدول الأفريقية إلى 52 بالمئة، وتعزيز الصادرات الزراعية والصناعية.

ويقول الاتحاد الأفريقي إن المنطقة بإمكانها إيجاد سوق أفريقية تضم أكثر من 1.2 مليار شخص، بناتج محلي إجمالي يصل إلى 2.5 تريليون دولار سنويا.

> 12
> بالمئة نسبة التبادل التجاري بين بلدان أفريقيا مقارنة مع 55 بالمئة في آسيا و70 بالمئة في أوروبا

ورغم التفاؤل، تواجه بلدان القارة تحديات كبيرة مع اقتراب إقامة المنطقة، خاصة في ما يتعلق بالبنية التحتية وتوفير فرص عمل للملايين من الشباب واستقطاب الاستثمارات البينية.

ولا تزال المبادلات التجارية بين دول أفريقيا ضعيفة للغاية، فأسواق القارة غارقة حتى الآن ببضائع مستورة من الصين وتركيا والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا، وأما صادرات الدول الأفريقية فهي تقتصر على مواد غير مصنعة.

وتبلغ نسبة التبادل التجاري بين بلدان أفريقيا نحو 12 بالمئة فقط، مقارنة بنسبة 55 بالمئة بين البلدان الآسيوية ونحو 70 بالمئة بين الدول الأوروبية.

ويقول المختصون إن ذلك ناتج عن سماكة الحدود، والتي تقاس بعدد الوثائق التي يتعين توافرها للاستيراد والتصدير، حيث تبلغ 8 أوراق جمركية في أفريقيا، مقابل 4 في أوروبا، ما يزيد مهلة اجتياز الحدود وتكاليفها.

ويحتاج تخليص البضائع الجمركية بين دول أفريقيا إلى فترة تزيد في المتوسط على 30 يوما باستثناء المغرب، في مقابل نحو 10 أيام في الاتحاد الأوروبي، وفق منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

وصادرات الصناعات التحويلية لا تمثل سوى نحو 18 بالمئة من حجم المبادلات الأفريقية البينية، بينما تمثل 1 بالمئة من المبادلات التجارية عالميا.

الاستعداد لغزو أسواق أفريقيا

وديعة سعودية لدعم اقتصاد السودان

الرياض - قالت وزارة المالية السعودية، أمس، إنها أودعت 250 مليون دولار في البنك المركزي السوداني تنفيذا لقرار حكومي بدعم الخرطوم.

والمبلغ هو نصف الوديعة المشتركة مع الإمارات، والتي أقرتها حكومتا البلدين الخليجيين مطلع الشهر الجاري.

وذكرت الوزارة في بيان أن "الخطوة ستعزز المركز المالي للسودان وتخفف الضغوط عن الجنيه السوداني وتحقق مزيدا من الاستقرار في سعر الصرف".

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية لوزير المالية محمد الجدعان قوله إن "هذه الوديعة تأتي امتدادا لدعم السعودية للشعب السوداني".

وأضاف "هذا الدعم سيعزز الوضعين المالي والاقتصادي للسودان لاسيما سعر صرف الجنيه، ما ينعكس إيجابا على الأحوال المعيشية للمواطنين السودانيين".

وكانت السعودية والإمارات قد تعهدتا بتقديم مساعدات قيمتها 3 مليارات دولار للسودان عقب احتجاجات أفضت إلى الإطاحة بالرئيس عمر حسن البشير الشهر الماضي.

ويواجه اقتصاد السودان خطر الانزلاق في المزيد من الفوضى مع استمرار السجال حول المستقبل السياسي للبلاد التي تعاني من أزمة في شتى المجالات.

ولا يُتوقع من تعهدات المساعدات الخليجية إلا أن تقدم إغاثة قصيرة الأجل في طريق استعادة الاقتصاد المتعثر عافيته، رغم تفاؤل البعض في إمكانية وضع ذلك الدعم الدولة على سكة الخروج من الأزمة تدريجيا.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

طرق الغش تتحدى تكنولوجيا المراقبة في الامتحانات

كاميرات المراقبة عيون إضافية يستعين بها الأساتذة لضمان مصداقية الشهادات الدراسية

يدفع الإحساس بالقلق من الامتحانات والضغوط الممارسة عليهم من قبل أسرهم، الكثير من الطلبة إلى الغش في الامتحانات من أجل رفع علاماتهم وضمان نجاحهم وكسب رضاء أولياء أمورهم. وتطورت ممارسات الغش مستفيدة من ميزات التكنولوجيا الحديثة والطفرة التي شهدتها في السنوات الأخيرة، فتم تعويض الجذاذات الصغيرة والكتابة على اليد مثلا بشرائح تلصق على الجسم أو سماعات ذكية أو التطبيقات والبرامج المتوفرة على الإنترنت.

محمد اليعقوبي

الغش في زمن التكنولوجيا

"احذر فأنت مراقب" مثل هذه العبارة أصبحت بمثابة السوط الذي يجلد التلاميذ والطلبة ويثير في نفوسهم الرعب من الامتحانات، خاصة بعد أن اتخذت العديد من الدول قرارات بتعميم كاميرات المراقبة على قاعات الامتحانات بهدف رصد ممارسات الغش ومكافحتها.

ولأول مرة في لبنان سيجري طلاب الامتحانات الوطنية اختباراتهم تحت عيون كاميرات المراقبة، إذ أصدرت وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية مؤخرا، تعميما إلى مديرية التعليم الثانوي والمناطق التربوية في المحافظات، يتعلق بتركيب كاميرات مراقبة في المراكز المعتمدة لإجراء الامتحانات الوطنية للحصول على الشهادة المتوسطة وشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة للعام الحالي.

ولفتت المديرية إلى أن "كل مدرسة أو ثانوية تتولى تسديد ثمن الكاميرات التي جرى تركيبها لديها من صندوقها الخاص".

وأضافت "كما تتولى دائرة الامتحانات بالتنسيق مع وحدة المعلوماتية في المديرية العامة للتربية الإشراف على تركيب الكاميرات ومراقبة حسن عمل الأجهزة على أن يوضع محضر بهذا الشأن".

والعام الماضي اتخذت البعض من الجامعات المصرية إجراءات مماثلة لوضع منظومة كاميرات داخل قاعات الدراسة والامتحانات وكذلك الممرات للسيطرة على ظاهرة الغش الجماعي التي تفشت خلال الأعوام الماضية.

وبدورها اتخذت السلطات المغربية عدة وسائل جديدة في حربها على الغش، ومنها إجبار الطلبة على التوقيع على التزام مصادق عليه، يقرون من خلاله اطلاعهم على التوجيهات المؤطرة للامتحانات والعقوبات المترتبة عن مخالفتها، كما عمدت إلى تزويد مراكز الامتحان بكاميرات مراقبة وأجهزة المسح الضوئي (السكانر) للكشف عن الهواتف النقالة، بهدف القضاء على أي محاولة محتملة لتسريب الامتحانات، وإعطاء مصداقية للشهادات الدراسية.

ويجري في بعض الدول الأخرى تفتيش الطلاب قبل دخولهم قاعات الامتحانات، واستخدام مجسّات خاصة بالمعادن، وكذلك طائرات بدون طيار تقوم بإجراء مسح لاسلكي، مثلما هو الشأن في الصين.

وتنتشر ظاهرة الغش في الامتحانات على نطاق واسع في الدول العربية ما تسبب في إلغاء امتحانات البعض من المواد في العديد من مواسم الامتحانات، غير أن الغش في الامتحانات لا يقتصر على الدول العربية وحدها كما أنه ليس بالظاهرة الجديدة.

ففي عام 2016، تحدثت وسائل الإعلام البريطانية عن تسريب أسئلة امتحانات المرحلة الابتدائية عبر شبكة الإنترنت، وأثارت هذه الحادثة جدلا كبيرا في المجتمع البريطاني، ولاسيما أنها الحادثة الثانية على التوالي في غضون أسابيع قليلة.

وجعل تسريب الأسئلة وزارة التربية والتعليم البريطانية في موقف حرج، وطرح العديد من علامات الاستفهام حول مدى مهنية المسؤولين والموظفين، ما دفع الوزارة إلى تسريح عدد كبير منهم. ويستنزف التحضير للامتحانات طاقة وأعصاب الطلاب وقد يصبح الغش خيارا جذابا، بالنسبة لمن يشعرون بضيق الوقت، وأيضا بسبب الضغوط الممارسة عليهم من قبل آبائهم من أجل أن يكونوا من جملة المتفوقين، لا الناجحين فقط. ويتعمد البعض من الطلاب اللجوء إلى حيل كثيرة للغش، بهدف الحصول على معدلات تؤهلهم لدخول الجامعات المرموقة، مثل الجذاذات الورقية الصغيرة والرموز المبهمة المرسومة على كف اليدين أو بشرائح إلكترونية تغرس في أماكن خفية في الجسم، أو سماعات لا ترى إلا بالتفتيش والتمحيص.

ويقول الباحثون العاملون في مجال تحليل أساليب الغش والخداع إن السبل التي يتبعها البشر في هذا المضمار آخذة في التغير والتبدل، وهو ما يمثل مشكلة كبيرة في طريق ضمان شفافية الذراعين. لكن الطفرة التكنولوجية التي شهدها العالم خلال السنوات القليلة الماضية، جعلت ظاهرة الغش أكثر استفحالا وبرزت وسائل أخرى أكثر تطورا في ممارسات الغش، إذ أصبح البعض من التلاميذ يستعينون بأجهزة المسح الضوئي والمسح اللاسلكي والمجسات الخاصة بالمعادن تساعد على الكشف عن الهواتف النقالة والقضاء على أي محاولة لتسريب الامتحانات

التعليم وتحقيق مبدأ العدالة بين الطلبة والتلاميذ.

وأشار فيليب دوسون، المدير المساعد لمركز أبحاث التقييم والتعلم الرقمي بجامعة ديكين في ولاية فيكتوريا الأسترالية، إلى وجود آفاق جديدة للغش، تتضمن – مثلا – قرصنة الاختبارات إلكترونيا، والاستعانة بالأدوات المتوافرة على شبكة الإنترنت، من تلك التي تمكّن المرء من إعطاء إجابات ربما لم تكن ناتجة عن اجتهاده.

ومن الأمثلة على ذلك، اجتياز بعض الطلاب الاختبارات بوسائل ملتوية، كأن يستعين مثلا بنص حصل عليه عن طريق استخدام خدمة الترجمة، التي توفرها غوغل على الشبكة العنكبوتية.

ولكن دوسون يقول أيضا إن العالم يشهد تزايدا في الوسائل التي يمكن من خلالها كشف محاولات الغش والتحايل، مثل الاستعانة بمواقع للكشف عن محاولات البعض سرقة نصوص وأفكار غيرهم والادعاء بأنها من بنات أفكارهم.

وشدّد دوسون على أنه غير مقتنع بأن مستوى الغش قد بات أكثر أو أقل في العصر الحالي مقارنة بما كان عليه في السنوات الماضية، موضحا أنه أصبح مختلفا فحسب.

على أي حال، هناك أخبار سارة للغشاشين الذين يؤنبهم ضميرهم، وربما يريدون تحسين سلوكياتهم وتصرفاتهم، لتصبح أكثر اتصافا بالأمانة والنزاهة، يحملها بحث جديد قامت به كلية "مدرسة هارفارد للأعمال".

أجري البحث حول فرضية ما إذا كانت رؤية المرء لأشخاص آخرين يتصرفون على نحو مخادع قد تزيد من نزعته نحو انتهاج السلوك نفسه، فتوصل إلى أن تقييم المرء لسلوكه بشكل موضوعي قد يضعف أي إغراء لديه للجوء للغش.

وبيّن البحث أن مجموعة من الأصدقاء صارت تنزع بشكل أكبر نحو الغش في الاختبار، عندما رأى أفرادها واحدا منهم يفعل ذلك.

لكن الأمر تغير، عندما رأت مجموعة أخرى شخصا غريبا عنها، يتبع التصرف نفسه، إذ دفعها ذلك لتبني قيم مختلفة، والتصرف بشكل مغاير، وهو ما يعني أن مجموعة الأصدقاء تصبح أكثر ميلا إلى إكمال الاختبار دون اللجوء إلى الغش إذا ما رأت شخصا غريبا يقترف هذا السلوك.

ويخلص البحث إلى أن تعريف "السلوك غير المقبول" ليس ثابتا، بقدر ما يعتمد الأمر هنا على الزاوية التي يرى منها الناس تصرفاتهم.

ولكن تبقى أفضل نصيحة، هي التي قدمها باحثون أميركيون من جامعة شيكاغو لوضع حد للقلق الذي ينتاب الطلبة بسبب الامتحانات، والذي قد يدفع الكثيرين منهم إلى الغش. ويتعلق ذلك بكتابة الأفكار المتصلة بالمخاوف على الورقة، قبل بداية الامتحان، لأن ذلك من شأنه أن يبدد مخاوفهم ويشعرهم بالراحة النفسية.

> أجهزة المسح الضوئي والمسح اللاسلكي والمجسات الخاصة بالمعادن تساعد على الكشف عن الهواتف النقالة والقضاء على أي محاولة لتسريب الامتحانات

وأكد الباحثون أن الطلاب الذين يعبرون على الورقة عن كل مخاوفهم وقلقهم قبل الامتحان بـ10 دقائق، ترتفع علاماتهم ويتحسن أداؤهم.

وقالت المسؤولة عن الدراسة، سيان بيلوك "إعطاء الطلاب فرصة لكتابة أفكارهم والتعبير عن مشاعرهم بشأن الامتحان، قبل الخضوع له، يمكن أن يعزز أداءهم، وخصوصا بالنسبة للذين يعانون القلق بسبب الامتحانات".

روبوتات الحيوانات الأليفة تعزز التفاعل الاجتماعي

روبرت بريدت

الدب كادلر والكلب آيبو والقطة جاستوكا، قد تكون فقط روبوتات تشبه الحيوانات الحية لكنها أحدثت أثرا حقيقيا في دور رعاية المسنين.

هذا هو ما توصلت إليه الأبحاث البريطانية الجديدة التي تشير إلى أن هذه "الروبوتات" عالية التقنية هي أفضل شيء لسكان دور رعاية المسنين، الذين لا يستطيعون الحصول على حيوان أليف أو أولئك الذين يعانون من الشعور بالوحدة.

وقالت مؤلفة الدراسة ريبيكا أبوت من كلية الطب بجامعة أكستر، في بيان صحافي، "رغم أنه ليس كل نزيل قد يختار التفاعل مع روبوتات الحيوانات الأليفة، ولكن بالنسبة لأولئك الذين يفعلون، فإنها يبدو أنها تقدم العديد من الفوائد".

> العديد من سكان دور رعاية المسنين يستمتعون بقضاء وقتهم مع الروبوت حتى لو أدركوا أنه ليس كلبا حقيقيا أو قطة حقيقية

وقالت أبوت "إن روبوتات الحيوانات الأليفة تثير مجالات الحديث وتسترجع ذكريات جميلة عن الحيوانات الأليفة أو التجارب السابقة".

وأضافت أبوت "وهناك أيضا راحة في اللمس أو التفاعل مع الروبوت نفسه. وتعد فرحة الحصول على شيء يمكن الاهتمام به اكتشافا قويا في العديد من الدراسات".

وقال أحد أطباء الشيخوخة الأميركيين الذين لم يشاركوا في الدراسة إن التفاعل مع الروبوت يبدو مفيدا.

وقالت الدكتورة ماريا توروييلا كارني، التي تدير قسم الشيخوخة والطب المسكن في نورثويل هيلث في غرايت نيك بولاية نيويورك، "الأهم من ذلك أن التفاعل يقلل من الشعور بالوحدة ويزيد من المتعة والفرح ويجلب الراحة".

وفي الدراسة الجديدة، قامت أبوت وزملاؤها بتحليل بيانات 19 دراسة شملت 900 من المقيمين في دور رعاية المسنين وأفراد أسرهم والموظفين في المراكز في جميع أنحاء العالم.

تم استخدام 5 روبوتات مختلفة في الدراسات، وهي: نيكرو وجاستو (قطط) وآيبو (كلب) وكادلر (دب).

كان العديد من نزلاء دور رعاية المسنين يستمتعون بقضاء وقتهم مع الروبوت حتى لو أدركوا أنه ليس كلبا حقيقيا أو قطة حقيقية. كما لاحظ فريق أبوت أن "ردود أفعال النزلاء تختلف بالطبع وفقا لما إذا كانوا مصابين بالخرف ووفقا كذلك لشدة المرض".

وتحدث بعض النزلاء إلى الروبوت كما لو كان على قيد الحياة. حتى أن بعضهم صنع علاقة عاطفية مع "الحيوان الأليف". على سبيل المثال، قال أحد النزلاء للموظفين "لقد استيقظت اليوم وفكرت، كم سيكون اليوم يوما جيدا لأنني سأرى صديقي".

وبالنسبة للآخرين، فإن مجرد اللمس أو الإمساك بالروبوت "أعادهم إلى فترة زمنية في حياتهم حيث كانوا يشعرون بأنهم محبوبون"، وفق ما ذكرت الدراسة نقلا عن أحد رعاة دور رعاية المسنين.

وفي ما يتعلق بما إذا كانت الروبوتات "حقيقية"، قال فرد من أسرة أحد النزلاء إنه "لا يهم، لأنني أستطيع أن أرى أن القطة الآلية لها تأثير على جودة حياة والدي". وإلى جانب فوائدها الأخرى، بدا أن الروبوتات تعزز التفاعل الاجتماعي مع نزلاء دور الرعاية وأفراد الأسرة والموظفين، غالبا من خلال العمل كمحفز للمحادثات، وفقا للبحث.

وبالطبع، لم يكن كل نزلاء دور رعاية المسنين متحمسين للروبوتات. فقد تجاهلها البعض أو حتى كان رد فعله سلبيا. وأكدت أبوت والعديد من زملائها أن هذا يعني أن تدريب الموظفين حول الاستخدام الأفضل لهذه الأجهزة يجب أن يساعد النزلاء على الحصول على أقصى استفادة من التكنولوجيا.

وعلى سبيل المثال، أوضح فريق البحث أن معرفة ما إذا كان شخص ما يحب الحيوانات أو كان لديه حيوانات أليفة ذات مرة، من المحتمل أن يؤثر على مقدار تفاعله مع الروبوت. وخلصت الدراسة إلى أنه "من غير الممكن دائما أن يربي النزيل قطة أو كلبا في دار الرعاية، لذلك يمكن للروبوتات أن تقدم بديلا جيدا". وقالت كارني "بالطبع، الروبوتات ليست بديلا عن التفاعل البشري، لكن بحثنا يظهر أنه بالنسبة لأولئك الذين يختارون التعامل معهم، فإنهم يمكنهم أن يستفيدوا من ذلك". وأضافت أنه لازالت هناك أسئلة يتم طرحها حول فوائد التكنولوجيا.

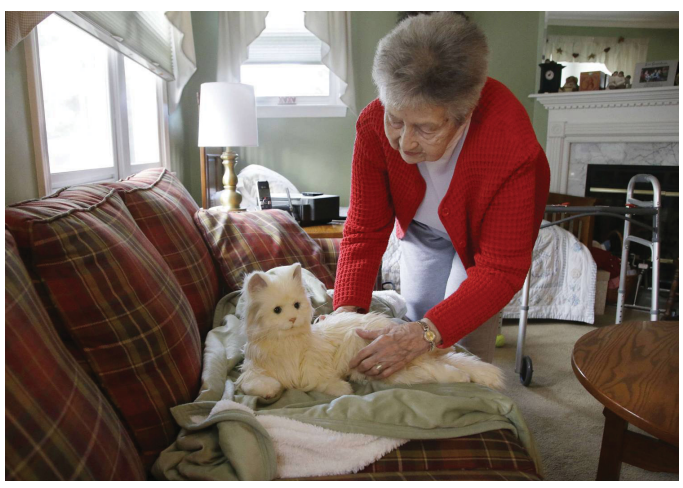

كسر الشعور بالوحدة بمساعدة روبوت قطة

وتابعت أنه، على سبيل المثال، في حين أن الفوائد العاطفية لبعض النزلاء تبدو واضحة "لا نعرف ما إذا كانت هذه التكنولوجيا تقلل من استخدام الدواء أو أن لها أي نتائج صحية أخرى". وقالت كارني إن هناك حاجة إلى عمل المزيد من الدراسات حول "أي مجموعة من المرضى لديهم أفضل مشاركة وفائدة".

أما العيب الوحيد الذي يخص هذه الروبوتات، هو أنها باهظة الثمن في الوقت الحالي. ومع ذلك، هناك موجة جديدة من الروبوتات المنتشرة بسعر معقول قد تجعلها في متناول أكثر عدد من نزلاء دور الرعاية.

وكانت الدراسة، التي لم تتلق أي تمويل من القطاع الخاص، قد نشرت في 9 مايو في المجلة الدولية لتمريض كبار السن.

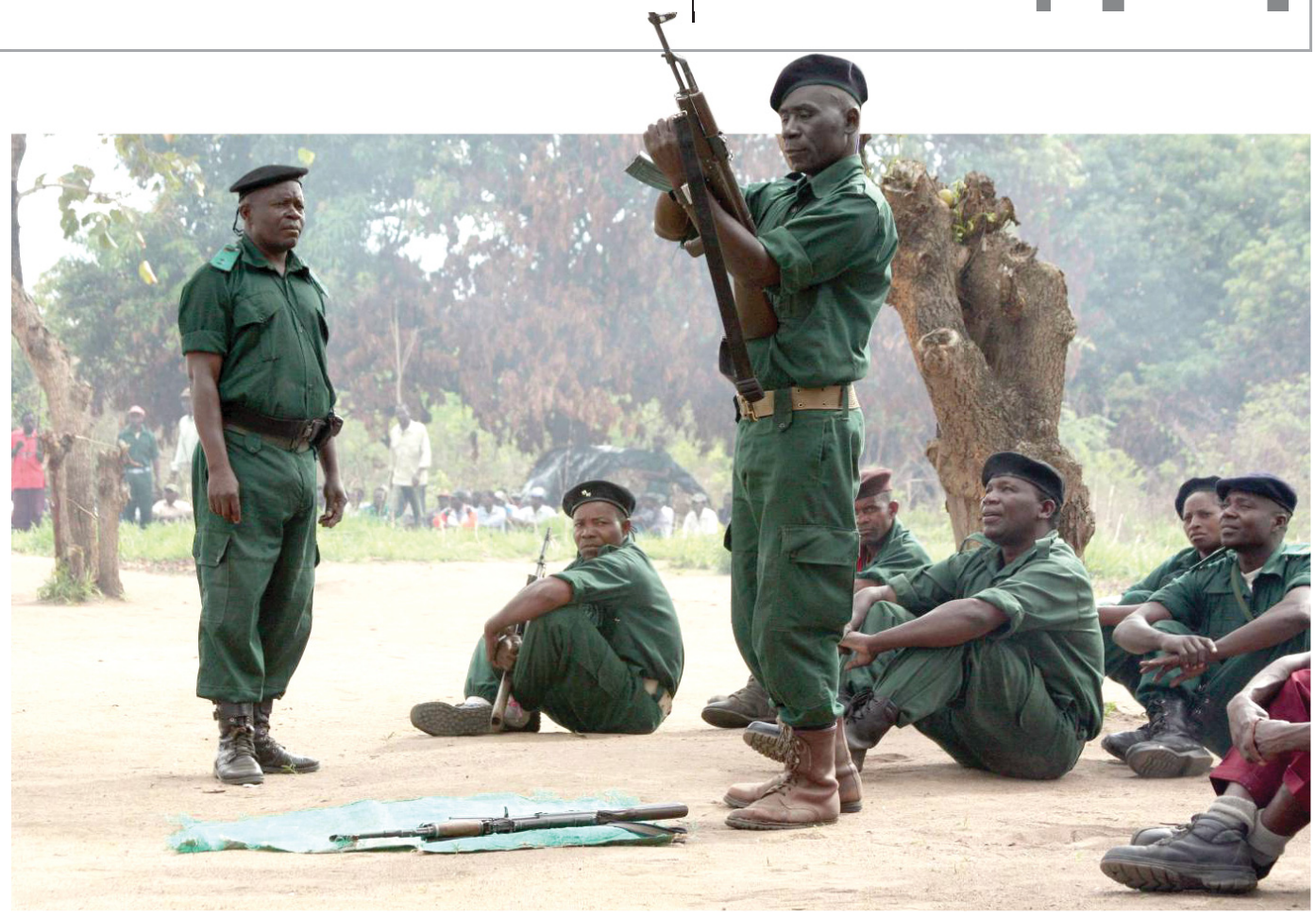

داعش أو غيره.. أمن أفريقيا مهدد

أفريقيا بوابة تطرف متخف وراء بصمات داعش

ربط الجماعات المحلية المتمّردة بتنظيم الدولة يضاعف التشدّد

إن تزامن تصاعد العنف والعمليات الإرهابية في عدة دول أفريقية، دفع العديد من الخبراء وكذلك الدارسين المختصين في شؤون الجماعات المتطرفة إلى إطلاق ناقوس خطر وإشارات محذّرة من أن تنظيم الدولة الإسلامية هو الآن بصدد إعادة تشكيل نفسه في القارة الأفريقية عبر عقد ارتباطات وثيقة مع جماعات محلية متمرّدة لتعويض خسارته المدوية في سوريا والعراق. لكن تصديق هذه المعطيات، لا يحجب بالتوازي مع ذلك حقيقة أخرى مفادها أن الاندفاع بشكل مفرط في ربط المجموعات الإقليمية بداعش يزيد في حدة التشدّد ولا يقلل من وطأته، ما يستدعي ضرورة إيلاء أهمية كبرى لهذه الجماعات المحلية والتفكير في آليات لتخليص القارة السمراء منها.

كينشاسا – يجمع أغلب المطلعين، على تاريخية الجماعات المتشددّة، على أن تنظيم الدولة الإسلامية يعد من أكثر الجماعات دموية وأنه بمقدوره الظهور مجدّدا في مناطق أخرى بأشكال مغايرة لما ظهر عليه في السابق بكل من سوريا والعراق وليبيا.

عقب الهزائم العسكرية التي تكبّدها التنظيم المتطرف في أهم معاقله خاصة بسوريا، دقّت جل الدراسات ناقوس الخطر محذرة المجتمع الدولي من أن داعش قد يتركز مجددا لكن هذه المرة في أفريقيا بعد كشف خططه الساعية للانصهار أو الالتقاء مع بعض المجموعات المحلية المتمرّدة في الكونغو الديمقراطية أو في الموزمبيق وغيرها.

تستند جل هذه المقاربات إلى حد بعيد على روايات وبروباغندا سابقة روجها تنظيم الدولة الإسلامية والتي تقول منذ عام 2016 أن التنظيم تمكّن من التوسّع وحوّل بعض قياداته ووسائط إعلامه وثروته إلى أفريقيا.

> للتصدي لعنف الجماعات المتمردة في أفريقيا، يتعين على الحكومات التفكير في التطرف المحلي وليس حصره فقط في ارتباطاته بداعش

لكن ما يثير الاهتمام أنه وعلى عكس جماعات متطرفة أعلنت ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية كجماعة "بوكو حرام" المتمركزة في نيجيريا ومالي وغينيا وكذلك مجموعات إرهابية صغيرة كـ"جند الخلافة" المتمركزة في جبال تونس والجزائر، فإنه لم يثبت بعد وبصفة دقيقة وجود صلة مباشرة بين "القوات الديمقراطية المتحالفة" المتمردة في الكونغو الديمقراطية أو جماعة "أهل السنة والجماعة" في الموزمبيق بتنظيم الدولة الإسلامية.

ويتطلب تطور نسق العمليات الإرهابية في الكونغو الديمقراطية أو الموزمبيق وسط أفريقيا، التفكير بأكثر جدية في مخاطر هذه الجماعات المحلية المروعة لأمن البلدان والقارة بأكملها، من منظور يذهب إلى أبعد من كونها مجرّد امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية، لأن الإسهاب في ربطها بداعش قد يزيد في عنفها خاصة أنها تتغذى من بيئة فقيرة تتركز فيها حكومات عادة ما تكون غير عادلة مع شعوبها.

كل هذا الجدل الذي تثيره، "القوات الديمقراطية المتحالفة" أو جماعة "أهل السنة والجماعة"، سلطت عليه الضوء مجلة "فورين بوليسي" الأميركية في تقرير هام جاء تحت عنوان "كل الجهاد في أفريقيا محلي".

وتنطلق المقاربة من هجوم شنه تنظيم الدولة الإسلامية في الشهر الماضي، استهدف أعضاء في جيش جمهورية الكونغو الديمقراطية، وما رافق ذلك من تعبير بعض المراقبين عن مخاوفهم من أن الجماعة المتشددة تشق طريقها إلى أفريقيا.

هذه التوجسات أكدها رئيس الكونغو الديمقراطية، فيليكس تشيسيكيدي، بإعرابه عن مخاوفه من أن تحاول الجماعة الإرهابية تعزيز تواجدها في أفريقيا بعد هزيمتها في سوريا والعراق.

كما قال متحدث باسم القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا إن هناك روابط بين الدولة الإسلامية وجماعة "تحالف القوات الديمقراطية" المتمردة. في وقت تثار فيه أيضا بجنوب القارة الشرقي، مخاوف مماثلة بشأن التهديد الذي يمثله التمرد في الموزمبيق.

يطلق سكان الموزمبيق على المتمردين مجموعة متنوعة من الأسماء التي تشير إلى صلاتهم بالجماعات الإسلامية الدولية، بما في ذلك "الشباب" و"أنصار السنة" و"السنة والجماعة".

وتشبه عمليات هذه الجماعات المحلية المتمردة إلى حد كبير ممارسات داعش، حيث شارك المسلحون في عمليات وحشية، بما في ذلك قطع رؤوس السكان. وقد ألقت الحكومة الموزمبيقية القبض على المئات من الأشخاص بسبب مشاركتهم المزعومة في التمرد. ونظرا لأن العديد من الأشخاص الذين اعتقلوا كانوا من الأجانب، اعتبر البعض هذا جهادا عابرا للحدود.

وأكد تقرير من مصدر غير موثوق، صادر في إحدى صحف جنوب أفريقيا العام الماضي، سفر 90 مقاتلا من الدولة الإسلامية إلى الموزمبيق، وهو أمر نفته حكومة البلاد.

ويزعم التحليل الذي يصف المجموعات المحلية في المقام الأول على أنها فروع (أو فروع فرعية محتملة) لحركة جهادية عالمية طبيعتها التشدد، وتمتد لتخلف آثارا سياسية ملموسة وخطيرة.

في المقابل، يحذر تقرير "فورين بوليسي" من أن المبالغة في التأكيد على دور الأيديولوجيا الجهادية عبر شعارات الوطنية في التمردات الأفريقية سيؤدي إلى اتباع استراتيجيات غير فعالة لمكافحة التمرد، مثل زيادة الانتهاكات الحكومية التي أدت إلى تجنيد الجماعات المسلحة في السابق.

ويشير أولئك الذين يربطون وجود صلة بين القوات الديمقراطية المتحالفة والدولة الإسلامية إلى التمويل الذي يتلقاه المتمردون من الجهاديين عبر الحدود ومقاطع الفيديو التي نشرها تحالف القوات الديمقراطية والتي تظهر فيها علامة الدولة الإسلامية. لكن، تبقى حقيقة العلاقة بين الطرفين غامضة.

وتأسست القوات الديمقراطية المتحالفة كائتلاف من الجماعات المنشقة، العلمانية والدينية على حد سواء، ردا على قمع الحكومة الأوغندية. ومنذ ذلك الحين، ووفقا لمركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية، كانت القوات الديمقراطية المتحالفة تتخفّى وراء العديد من الأقنعة بدءا من السلفية الجهادية إلى القومية العلمانية والقومية الإثنية والانفصالية، واستهدف كل قناع جمهورا مختلفا ووظّف لأغراض منفصلة.

وكل هذا يجعل القتال مع المجموعة تحديا كبيرا، إذ تواجه الحكومات الأفريقية المذكورة صعوبة في تحديد الهوية المهيمنة كل مرة.

وتستخدم المجموعة خطابا يربط أنشطتها مع الجماعات الجهادية عبر نشر خطابات الوطنية بعد أن أمضت سنوات من التوسط في العلاقات بين السياسيين ورجال الأعمال المحليين، وتجنيد أعضاء عبر التحدث عن المظالم المحلية، وتوطد نفسها مع المجتمعات التي تنشط فيها بشرق الكونغو.

ولا يعني هذا عدم تأثير التطورات الدولية على عمليات المجموعة. حيث استفادت المجموعة في الواقع من التنافس الإقليمي بين أوغندا والسودان والكونغو. كما تمكّنت المجموعة المتمرّدة من تجنيد أعضاء محليين من خلال توظيف خطاب مستوحى من الأيديولوجيا الجهادية عبر الوطنية.

لكن هذه الخطابات لا تشكل صلة قوية بين المجموعة والدولة الإسلامية، ومن المحتمل ألا يكون لها تأثير على أهداف المنظمة وعملياتها. حيث تجاهل تحليل الصحيفة الجنوب أفريقية المذكورة سلفا، والذي يركز على العلاقات مع الدولة الإسلامية عدم ثبات هوية الجماعة وراء قناع واحد وعلاقاتها بالسياسة المحلية.

وبنفس الطريقة، نشأ التمرد في شمال الموزمبيق نتيجة لتهميش الحكومة وإساءة معاملتها للمواطنين. وتعد محافظة كابو ديلغادو، أين تنشط جماعة "أهل السنة والجماعة"، واحدة من أكثر المناطق المتأخرة اقتصاديا في البلاد. وازدادت التوترات حول كيفية توزيع المكاسب من احتياطي الغاز الطبيعي الضخم في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، مثّلت المستويات المرتفعة لبطالة الشباب نقطة ركّزت عليها جهود الاستقطاب التي تنظمها المجموعة. حيث قيّدت الحكومة الموزمبيقية وصول الصحافة إلى المنطقة، مما حدّ من كمية المعلومات المتاحة عن أنشطة المجموعة وأهدافها. وتشير المعلومات الشحيحة التي ظهرت إلى استفادة التمرد من طرق التجارة المربحة التي تمر عبر المنطقة.

> العمليات الارهابية التي تشنها الجماعات المتمردة تشبه إلى حد كبير ممارسات داعش، من خلال وحشيته التي تصل حد قطع الرؤوس

تشكل الجماعات المحلية، سواء كانت مرتبطة بجماعات جهادية أم لا، تهديدات كبيرة للأمن الأفريقي. وفي الواقع، تستحق هذه الجماعات اهتماما من الحكومات. ووفقا لمركز النزاع المسلح ومشروع تحليل بيانات الأحداث، شاركت القوات الديمقراطية المتحالفة في الكونغو الديمقراطية في أكثر من 45 عملية عنيفة مرتبطة بوفاة أكثر من 100 شخص في الفترة من يناير إلى 11 مايو 2019. وكانت جلّ هذه العمليات موجهة ضد المدنيين.

وبالمثل، وفي محافظة كابو ديلغادو، شاركت "أهل السنة والجماعة" في 40 عملية عنيفة منذ بداية السنة الحالية. واستهدفت أكثر من 90 بالمئة منها المدنيين، مما خلّف أكثر من 85 قتيلا.

كل هذه العمليات الدامية تتطلب تصديا للعنف والإرهاب اللذين تشهدهما أفريقيا، لكن يتعين على كل من المجتمع الدولي والحكومات الوطنية التفكير على المستوى المحلي وليس فقط تعويم المسألة في ارتباطات هذه الجماعات بتنظيم داعش.

نمطية الخطاب لا تجتث التطرف من المساجد

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تتزايد في شهر رمضان جهود المؤسسات الدينية لمواجهة الأفكار المتطرفة على مستوى المبادرات والخطط الساعية إلى السيطرة على أكبر قدر من تحركات التنظيمات المتطرفة داخل المساجد وخارجها وتقليص إمكانية نفاذ الأفكار المتشددة إلى المواطنين.

ويطغى على كل هذه الجهود الرسمية، الجانب الوظيفي الذي يفقدها الكثير من قوتها ومقاصدها الأساسية الهادفة إلى اقتلاع جذور التطرف.

تظل مشكلة عدم الاستفادة من الأدوات التي تمتلكها المؤسسات الدينية عائقا أمام تحقيق طفرة على مستوى مواجهة الأفكار المتطرفة، ورغم الدورات التدريبية المتعددة التي وفرتها وزارة الأوقاف المصرية ومؤسسة الأزهر، للوعاظ والدعاة، استمرت المشكلة الأساسية في كيفية إقناع المتلقي بالأفكار الحداثية التي تتطلب جهودا مبتكرة على مستوى الخطاب ومسايرته للعصر الحالي.

اتفقت مؤسسة الأزهر ووزارة الأوقاف، خلال شهر رمضان الجاري، على تنظيم 12 ألف ملتقى فكريا في ألف مسجد بالمحافظات المختلفة، يقدمها 50 ألف واعظ وواعظة جرى توزيعهم على المساجد التابعة لوزارة الأوقاف، وأعلن الأزهر وجود خطة دعوية تشمل 11 برنامجا تقدمها قوافله في أماكن عديدة، بالتوازي مع إصدار المئات من التقارير والبيانات التي تفند محتوى أفكار المتشددين من قبل المؤسستين.

لا تلقى الملتقيات التي ينظمها الأزهر والأوقاف قبولا واسعا من جانب الجمهور، تحديدا في المناطق البعيدة عن العاصمة القاهرة، لأنها تقام في أوقات عمل غالبية المواطنين -بعد صلاة العصر- وتقوم على الدروس الوعظية التقليدية، ومضامينها من اختيار المؤسسات الدينية وليس وفقا لحاجات الجمهور في كل منطقة.

وتقام الملتقيات في المساجد الكبيرة التي تعمل بشكل رسمي، من دون أن تكون هناك جهود موازية في الزاويا (المساجد) الصغيرة التي ما زالت تحت سيطرة تيار السلفيين وبعض الجماعات المتطرفة، ويبلغ عددها حوالي 30 ألف زاوية بالمحافظات المختلفة، أغلبها لم يحصل على تراخيص العمل من قبل وزارة الأوقاف، بحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي).

تظهر نمطية أداء المؤسسات الدينية من خلال "ملتقى الفكر الإسلامي"، الذي تنظمه وزارة الأوقاف في ساحة مسجد الحسين (أكبر الساحات الشعبية في رمضان)، أن عوامل جذب الجمهور في تلك المنطقة التي تشهد إقبالا كبيرا من المواطنين تكاد تكون غائبة، وتقوم بالأساس على لفت الأنظار إلى مكان الملتقى.

قال محمد ربيع، أحد الذين يحرصون على حضور الملتقى، إن الخطاب المقدم يقوم على الحوار من جانب طرف واحد فقط، وهو الشخص المنوط به إلقاء المحاضرة، وإن المتلقي يغيب عن المشاركة، بالإضافة إلى أن الموضوعات التي يقدمها خلال العام الجاري وحتى الآن لم تختلف عما قدمه في العامين الماضيين.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن تفنيد حجج الجماعات الإرهابية بشكل متكرر في جميع المنتديات والندوات من نفس الأشخاص وبنفس الطريقة، قد لا يأتي بالمردود المتوقع، لأن هذا الخطاب أضحى بحاجة إلى التجديد المستمر، وبحاجة إلى الاستماع لتجارب المواطنين الذين قد يكون البعض منهم تربى على هذه الأفكار، وبالتالي سيكون بحاجة إلى جهود مكثفة ومختلفة عن باقي العوام.

ومع أن ملتقى الفكر الإسلامي بمنطقة الحسين يستضيف في كل عام العديد من المثقفين والكتاب والمسؤولين فإنه يعاني من تكرار هذه الأسماء، إلى جانب أن عنوان الملتقى الأساسي هذا العام والذي يركز على "نشر مكارم الأخلاق والقيم الإنسانية"، لا يحقق عنصر الجذب اللازم للفئات الشبابية التي ترى أن الكثير من موضوعاته ليس لها علاقة بالواقع.

وما يبرهن على أن تكثيف الجهود ينصب على الكم وليس الكيف، أن وزارة الأوقاف حرصت على زيادة أعداد الملتقيات التي تنظمها في رمضان من 5600 ملتقى في العام 2017، إلى 12 ألف ملتقى هذا العام، لكن لم تركز على كيفية ابتكار وسائل جديدة من الممكن أن تشكل عامل جذب للجمهور الذي تستهدفه وتدفعه إلى الاقتناع بما تقدمه.

عبدالغني هندي

الخطب المكررة، لا تمكن من السيطرة على المساجد

وأكد عبدالغني هندي، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أن سيطرة الحالة الوظيفية على دعاة ووعاظ الأزهر والأوقاف تظل إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات الدينية في مصر، بعد أن فشلت في سد الفراغ الذي تركته التنظيمات الإسلامية في العديد من مراكز قوتها، بالتالي فإن انجذاب الجمهور لم يكن لرموز هذه المؤسسات، بل الذهاب إلى وسائل غير رسمية للحصول على المعلومات الدينية والفتاوى.

وأضاف في تصريحات لـ "العرب"، أن سيطرة المؤسسات الدينية على المساجد بصفة تامة تواجه مشكلات في ظل عدم قناعة المواطنين بها، وذلك يرجع إلى وجود قوالب خطابية واحدة يتعامل بها جميع الدعاة والوعاظ من دون أن تكون هناك دراسة لحالة كل منطقة وماهية المحتوى الذي يصلح معها، وكذلك حسن اختيار الأشخاص الذين يجيدون التعامل مع تلك الفئات.

وأوضح هندي أن "ملتقى الفكر الإسلامي" لا يحقق الغرض من إقامته لأن الإقبال عليه محدود مقارنة بالمنطقة المكتظة بالمواطنين، والأمر لا يرتبط فقط بمستوى الخطب المقدمة، لكن له علاقة باستراتيجية مواجهة التطرف غير الواضحة، بالإضافة إلى غياب الخطط الإبداعية التي تبني على أساسها المؤسسات الدينية علاقتها بالجمهور.

ويغلب على خطوات الأزهر والأوقاف ودار الإفتاء الرغبة في الظهور وإثبات حسن النوايا في مواجهة الأفكار المتطرفة، وهو ما انعكس على اتخاذ القرارات المتعلقة بتنقية كتب التراث، وإنشاء وحدات لرصد الأفكار المتطرفة، ومضاعفة الأنشطة الخاصة بتدريب الأئمة والوعاظ، وإرسال القوافل الدعوية إلى القرى والنجوع.

وتظل هذه الخطوات من دون تقييم لأدوارها وقدرتها على الوصول للمواطنين من عدمه، ولم تقترب بالطبع من تجديد الأفكار بصورة حقيقية، وارتبطت بتصحيح المفاهيم وفقا للرؤى القديمة، وتعد في النهاية بمثابة جهود متناثرة ومتكررة من المؤسسات الدينية، ولا توجد جهة واحدة تنسق أعمالها، بما يؤدي إلى عدم تعارضها، وتطويعها لتتلاءم مع الفئات التي تخاطبها.

ويرى البعض من المراقبين أن خطط واستراتيجيات مواجهة التطرف ما زالت تتجاهل العوامل السياسية والاجتماعية المتسببة في انتشار هذه الأفكار المتشدد وتركز في المواجهة على الجانب الديني فقط، كما أن مركزية عمل الجهات الدينية تقف عائقا أمام تأثيرها لاختلاف طبيعة كل منطقة، وأن القوانين المنظمة لعملها أضحت بحاجة إلى التعديل، لكنها بحاجة أيضا إلى تطوير في أداء عناصرها.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

شعارات الترويج وسيلة الدراما الجديدة لاجتذاب الجمهور

وكالات إعلانية تعامل الدراما كمنتجات استهلاكية يجب شراؤها

شهدت دراما رمضان الحالي توظيفا مفرطا للشعارات الإعلانية للمرة الأولى، في محاولة لتشويق الجمهور ومواجهة المنافسة الشرسة مع تراجع مساحات التشويق في النصوص، وفي ظاهرة لا يمكن عزلها عن التطورات المجتمعية والحداثية في وسائل التواصل، تزايد التعامل مع الدراما كمنتجات استهلاكية هدفها الربح.

الإعلان جزء من العمل

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة – ظل استخدام الشعارات الإعلانية مقتصرا على الحملات الإعلانية التجارية قبل أن يتم توظيفه في دراما رمضان كوسيلة لخلق حالة ارتباط بين الجمهور ومسلسلات بعينها، وتعويض تراجع مساحات التشويق في النص الدرامي الذي يتناقص بمرور الأحداث.

تعتمد الشعارات التجارية على عبارات مكتوبة أو شفهية تصاحب اسم المنتج وتعزز من مكانته وهويته التجارية وتكسبه تميزا عن المنافسين بكلمات مختصرة ومكررة، وتعتمد في الغالب على المحسنات البلاغية التي يسهل حفظها وتكراراها.

> الشعار الإعلاني قد يستطيع لعب أدوار مكملة لـ«التتر»، أي المقدمة والنهاية، في لفت أنظار الجمهور واستقطابه

اختار الفنان أحمد السقا شعار "إحنا الصعايدة نار قايدة ما تتطفيش (نار مشتعلة لا تنطفئ)" كعبارة ثابتة تصاحب مسلسله "ولد الغلابة" على منصات التواصل الاجتماعي، وتبنّى علي ربيع فكرة مشابهة تعطي دلالات عن اشتعال الأحداث القادمة في مسلسله "فكرة بمليون جنيه" بعبارة ترويجية نصها "هتولع نار.. هتبقى دمار".

الأحداث والتشويق

ربما ترتبط ظاهرة الشعارات الإعلانية في مصر بوقوف وكالات إعلانية في الأساس وراء إنتاجها ومعاملتها كمنتج استهلاكي وليس كمنتج ثقافي هدفه الوصول إلى المستهلكين وتحقيق رضاهم أملا في وصولهم إلى قرار الشراء.

ويسعى الفنانون إلى استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في الإبقاء على عناصر التشويق للحلقات القادمة من أعمالهم لمواجهة المنافسة الشرسة في الموسم الرمضاني التي لم تعد مقتصرة على العرب فقط، مع عرض خمسة أعمال هندية وباكستانية مدبلجة للعربية تم إعدادها للبث في الموسم الرمضاني.

مع رغبة كتاب السيناريو في الوصول بحلقات المسلسلات إلى ثلاثين حلقة، تعاني الكثير من نصوصهم من تراجع وتيرة الأحداث وكمية التشويق التي تصاحب الحلقات الأولى، والتي تمتد حتى حلقات ما قبل النهاية التي تعود فيها الأحداث إلى التسارع مجددا، ما يدفع الجمهور للبحث عن المتعة في أعمال أخرى منافسة.

اختار محمد ممدوح في مسلسل قابيل شعار "الوهم أحيانا أفضل من الحقيقة"، بينما فضل هاني سلامة في "قمر هادي" شعار "لما النهاية بتقرب لازم تخاف"، والذي يعتمد على حكم حياتية يسهل حفظها وتكرارها بين الجمهور أو كتابتها على صور الممثلين وتداولها إلكترونيا.

في خضم الرغبة في إشعال المشاهدات وقع الفنانون في فخ توارد الأفكار الدعائية لتأتي شعاراتهم قريبة من بعضها البعض في المحتوى والمضمون، ووصل الأمر إلى تكرار كلمات بعينها في شعارات لا تتجاوز 4 كلمات بين القائمين على أكثر من عمل.

حاول البعض من الفنانين استثمار مقولات لاقت صدى لدى الجمهور في أعمالهم السابقة ليكرروها في الموسم الحالي، مثل تيم حسن الذي اتخذ من جملة "لسا في حدا عم يهكلو للهم"، كلافتة عريضة لمسلسل "الهيبة الحصاد"، أو أمير كرارة الذي يرفع شعار "سنغزو العالم" في أعماله الدرامية للعام الثالث على التوالي في مسلسل "كلبش 3".

اختار الفنان مصطفى شعبان، لمسلسله "أبوجبل" لافتة دعائية تتماشى مع طبيعة الجمهور العربي المأزوم والذي ذاق بعضه مرارة فقدان الأهل والأحبة، مقولة "اللي راح مش راجع.. واللي جاى مش هيدوم (ما ذهب لن يعود.. والآتي لن يدوم)"، و"العين التي لا تبكي لا تبصر في الواقع شيئا".

تقول الناقدة الفنية ماجدة خيرالله، إن محاولات الفنانين لاستغلال مواقع التواصل الاجتماعي للترويج ربما تحمل إيحاءات عن انخفاض نسبة المشاهدات في المتوقع، ومحاولة جذبهم بإيحاءات عن مضامين الحلقات القادمة أو أن العمل لا يزال يحمل في جعبته أحداثا هامة.

لجأت الفنانة دنيا سمير غانم إلى أسلوب المسابقات على صفحتها الرسمية للترويج لمسلسلها "بدل الحدوتة 3"، لتفتح المجال أمام الجمهور بالتقاط صور له أثناء مشاهدته لحلقات العمل وتقوم بإعادة نشر مجموعة مختارة منها على صفحات المسلسل الإلكترونية.

وسعى بعض الفنانين إلى اللعب على الفخر الذاتي والقيم الثابتة لأبناء المناطق الشعبية والفقيرة حول تمسكهم بقيم المروءة والشجاعة، ليختار ياسر جلال في مسلسله "لمس أكتاف" شعاري "يا بخت من قدر.. وعفي (عفا)"، و"جدع وشهم مع أهل حتته (الحي) حتى لو كانوا غلطانين".

وابتعد البعض في توظيف الشعار الدعائي عن هدف العمل الدرامي المقدم ليقترب من الزهو والتأكيد على تسيد الوسط الفني مثل محمد رمضان الذي اختار شعار "ثقة في الله نجاح" لمسلسله "زلزال"، ما يتماشى مع محاولته تأكيد تصدره المشهد الدرامي والسينمائي وحتى الغنائي بمقولة "رقم واحد".

أما محمد إمام فرفع شعارا يرتبط بعالم التنمية البشرية ويقترب من الشباب صغير السن بـ"ما تخليش لحلمك حدود.. اللي جاي ماجاش زيه (لا تدع لحلمك حدود.. القادم لم يأت من قبل)" مشفوعا بصور له تظهر التمارين الشاقة التي مارسها من أجل بناء عضلات تناسب دوره كبطل شعبي يمتلك قوى خارقة.

وأضافت خير الله، لـ"العرب"، أن ردة فعل الجمهور على العمل أصبحت تصل بسرعة للممثلين دون انتظار الاستفتاءات التي يتم إجراؤها في نهاية الموسم الرمضاني ونسبة قياس المشاهدة باتت معروفة، وبالتالي يسعى الجميع إلى استغلال كل الوسائل المتاحة ليضع نفسه ضمن الأكثر مشاهدة.

جاذبية غائبة

تفتقر بعض الشعارات الدعائية لأهم عناصر نجاحها للوصول إلى الجمهور، ومنها الجاذبية والتعبير عن هوية العمل كمسلسل "الواد سيد الشغال" لأحمد فهمي وهنا الزاهد اللذين اختارا عبارة "اضرب جامد" أو عمرو سعد الذي اختار جملة "تعرف تعد لحد كام" لتكون شعارا لمسلسل "بركة".

يتصارع الفنانون على تداول أخبار تنشرها مواقع مجهولة تظهر تصدرهم لـ"ترينـد" موقع "تويتر" للتدوينات القصيرة، ولجأ بعضهم إلى نشر صور من الحلقات القادمة وكتابة تعليقات عن تضمنها لمفاجآت غير متوقعة أو لأحداث ساخنة مطالبين الجمهور بألا يبتعد عن المشاهدة فجعبة العمل تتضمن الكثير.

باتت مواقع التواصل الاجتماعي عاملا حاسما للفنانين الذين يخوضون البطولة لأول مرة، مثل ياسمين صبري في مسلسل "حكايتي"، وكريم محمود عبدالعزيز في "شقة فيصل"، فقيام كل فنان بدور بطولة مستقبلا أو تلقي أجور الصف الأول عملية مرهونة بما يحققه في الموسم الحالي من ردود أفعال.

يسعى بعض كتاب السيناريو للجوء إلى خلطة معتادة لضمان تحقيق مشاهدة جغرافية واسعة في أماكن بعينها كالدراما الصعيدية أو التي تتضمن أبطالا من الصعيد يعيشون في المدن لجذب سكان جنوب مصر، ويتم تجسديها في ثلاثة أعمال في "ولد الغلابة" و"بركة" و"زلزال".

كما يحاول صناع الدراما خلق حالة من دافعية المشاهدة لدى الجمهور أو منحه وازعا لها والاستفادة من الأحداث في تجارب الحياة اليومية، فالشعار يحمل حافزا للجمهور للتحرك في الاتجاه الذي يريده المعلنون والاقتناع بالعمل الدرامي وتبني الأفكار التي يحملها في ثناياه.

وتظل الاقتباسات الرومانسية بضاعة أكثر رواجا بين الشباب الذي يتبارى في تركيبها على المزيد من الصور للتعبير عن حالته الوجدانية، مثل شعار مسلسل "دقيقة صمت" الذي اختاروا له شعار "بين دقات الساعة.. ودقات القلب" للتعبير عن الحب الذي يتولد في أحلك الظروف.

تؤكد خيرالله أنه مهما استعان صناع الدراما بأفضل المقدمات الغنائية والبوستارات والشعارات الدعائية فلن تحقق أهدافها إلا إذا كان المسلسل جيدا على مستوى السيناريو والإخراج والحبكة الدرامية التي تخاطب العقل.

وقد يستطيع الشعار الإعلاني لعب أدوار مكملة لـ"التتر"، أي المقدمة والنهاية، في لفت أنظار الجمهور لكنه يظل مرتبطا بمدى قدرته على إثارة حب المتصفح وفضوله والخروج عن المألوف وسهولة الفهم والقدرة على الإقناع.

في بيان وشكوى: السيناريست عبدالرحيم كمال يتبرأ من «زلزال» محمد رمضان

انشغلت وسائل التواصل الاجتماعي والمنابر الإعلامية مؤخرا بالقضية التي أثارها السيناريست عبدالرحيم كمال، كاتب مسلسل "الزلزال" الذي يبث هذه الأيام، حيث اشتكى كمال من عدم التزام المخرج بنصه وتدخلاته التي غيرت العمل كليا في أحداثه ونهايته وشخصياته ورسالته. وهي قضية تعيد إلى الواجهة طبيعة العلاقة بين الإخراج والتأليف.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

وجه الكاتب السيناريست عبدالرحيم كمال بيانين منفصلين بشأن ما جرى لمسلسله "زلزال" من قبل مخرج العمل إبراهيم فخر، الأول إلى نقيب السينمائيين وكان الثاني عاما، كشف في كليهما صدمته لما جرى في مسلسله الذي سلم منه 17 حلقة، مسجلا تفاصيل ما جرى منذ الاتفاق الأول بينه وبين الفنان محمد رمضان بطل المسلسل.

تدور أحداث المسلسل في فترة زلزال 1992، عن رجل يشتري منزلا بأقساط محددة المدة والقيمة، وحين يأتي موعد سداد القسط الأخير، يطالب صاحب المنزل بتسجيل البيت باسمه والتنازل عن ملكيته، إلا أن البائع يُماطل إلى أن يقع "زلزال 1992 الذي يلقى فيه الشاري حتفه وينهار المنزل على إثر الزلزال وتبعاته، فيرفض حينها البائع تسليم قطعة الأرض التي كان المنزل يقع عليها لورثة الراحل، ما يخلق صداما بينه وبين ابن المتوفى، وعلى الرغم من وجود قصة حب تجمع الأخير بابنة البائع، فإن والد الفتاة يقف عائقا بينهما.

يقول عبدالرحيم كمال "تم الاتفاق بيني وبين الفنان محمد رمضان على تقديم مسلسل زلزال في شهر رمضان، واقترح عليّ اسم المخرج إبراهيم فخر الذي لا أعرفه، وأخبرني بأعماله السابقة، فوافقت اعتمادا على سابق التعامل بينه وبين محمد رمضان، وبينه بين الشركة المنتجة. ومع بدايات العمل اكتشفت وجود بعض الصعوبات في طريقة التعامل والتفكير والتصور الفني بيني وبين المخرج، وتجاوزتها حين أبدى تقبله وموافقته على تصوري الكامل للعمل واعدا باحترام كافة التفاصيل والخطوط الدرامية للعمل والالتزام بها بعد أن اتفقنا عليها، وبدأت رحلة العمل والكتابة".

ويؤكد أنه مع الاستمرار في عقد جلسات العمل الثلاثية بينه وبين المخرج وبطل العمل وفي نهاية الجلسات كانت تتم الموافقة على الشكل النهائي للحلقة، ويبدأ التصوير مع استمراري في الكتابة، حيث فوجئ باتصالات عديدة من الفنانين العاملين في المسلسل "يتساءلون عن بعض المشاهد إن كانت حقا من تأليفي؟ وبذلك اكتشفت حدوث تغييرات في بعض خطوط الدراما وإضافة شخصيات لا علم لي بها ذات أسماء بذيئة"، وحتى الأحداث تم تغييرها دون إعلامه بأي ملاحظات يمكنه تعديلها وفقا للمتعارف عليه أخلاقيا وفنيا ومهنيا بين المخرج والمؤلف. واتصل الكاتب بالشركة المنتجة ووجهت الشركة تحذيرا للمخرج لكنه كرر الأمر، فتوقف مرة أخرى عن الكتابة وطلب من الشركة أن يكتب تعهدا بعدم تكرار تدخله غير المهني دون علم السيناريست في الكتابة، وبالفعل ألزمه حسام شوقي بكتابة ذلك التعهد، وتم ذلك.

وأضاف كمال أن المخرج انقطع بعدها عن التواصل معه تماما بشأن أي ملاحظات، متابعا "أنهيت كتابة حلقات المسلسل الثلاثين بالكامل، وتم تسليمها للشركة المنتجة، حيث فوجئت بالمزيد من التدخلات دون الرجوع إليّ، حتى بعد تعهده كتابة بعدم تكرار هذا التصرف، ولأنني بعد مشواري الذي تعاملت فيه مع مخرجين كبار يحترمون الكاتب، ويعرفون أصول وآداب المهنة لأجدني مضطرا إلى كتابة هذا البيان حيث أن هذا المسلسل تم التدخل فيه بشكل سافر وغير فني مما أضر بشكل ومضمون موضوعي الأصلي للعمل وصياغته".

الزلزال بين النص والإخراج

ويقول كمال "علمت أن التغييرات طالت حتى القيم الأساسية وصنعت نهاية للعمل تنتصر لكل القيم الرجعية والبلطجة ومنطق الشارع واستبدال القانون بالذراع والعنف، وليس للقيم الإيجابية والإنسانية الراقية والتي كتبتها على مدار ثلاثين حلقة كاملة".

وأعلن أسفي عن تعاملي مع السيد إبراهيم فخر مخرج العمل لعدم التزامه بأخلاقيات وأعراف المهنة، وأعلن أن هذا المسلسل لا ينتسب إليّ بحال من الأحوال كتابة، وجرى مع النقابة اتخاذ كافة الإجراءات القانونية تجاه هذا المخرج، فضلا عن باقي وكافة المسارات القانونية الممكنة لإيقاف هذا الابتذال الفني وعدم الأمانة".

وجاء في شكوى كمال التي تقدم بها إلى نقيب السينمائيين أن المخرج إبراهيم فخر "الذي تجاوز كل أعراف المهنة وأخلاقياتها ومهنيتها وقام بتجاهل خمس عشرة حلقة مكتوبة ومسلمة للشركة المنتجة بعد الموافقة عليها من قبله، واستبدالها بكتابة من عنده دون الرجوع إلى المؤلف، وذلك بعد أن وجهت إليه الشركة المنتجة أكثر من تحذير بالإقلاع عن فعل ذلك، وكتب تعهدا على نفسه لدى الشركة بعدم التدخل في الكتابة دون الرجوع إليّ، ولكنه واصل تجاوزاته التي بلغت كتابة حلقات كاملة وخلق خطوط وشخصيات غيرت أصل القصة وجوهرها ومسارها وهدفها ونهايتها دون الرجوع إليّ وأنا المؤلف وفقا للقانون وبنصه".

> المخرج قام بكتابة تفاصيل مختلفة عن طبيعة العمل وأضاف شخصيات وأحداثا غيرت رسالة النص كما يقول السيناريست

وطالب كذلك باتخاذ اللازم تجاه مخرج المسلسل وتجاه كل من يعبث بقواعد المهنة وأعرافها والتحقيق معه وإيقاف التصوير، وأن تتم محاسبته وتوقيع العقوبة المناسبة لإنقاذ "مهنتنا من تلك الأفعال التي تسيء إلى المهنة وأصولها والعاملين بها، وكذلك حفظ كل حقوقي الأدبية والمعنوية".

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

الطيب تيزيني: إنه زمن الإنسان الوحش والعودة إلى ما قبل التاريخ

هناك عالم جديد سيفصح عن نفسه في الغرب، كما في المشرق العربي

خلف رحيل المفكر السوري الطيب تيزيني تعاظما في خوف المثقفين من الحاضر والمستقبل، مفكر تنويري آخر يغادر، في لحظة عربية دقيقة، تحتاج فيها إلى جهود فكرية متكاتفة ومنفتحة لإنقاذ المجتمعات العربية من الجهل والتعصب. "العرب" تعيد نشر حوار مع المفكر الراحل أجرته معه مجلة "الجديد" ودار حول جملة من القضايا الفكرية والسياسية الشائكة في فضاء ما اصطلح علي تسميته بـ"الربيع العربي" الذي فجر في أوساط المفكرين، ومن بينهم تيزيني نقاشا لم يتوقف إلى اليوم.

عمار المأمون
كاتب سوري

رغم سنوات الحرب والظروف الصعبة رفض الطيب تيزيني مغادرة مدينته حمص، وعندما يطرق اسم حمص أسماعه تترقرق الدموع في عينيه. جارح هو حديث تيزيني عن مدينته حمص وعن المقهورين فيها من الشعب البسيط الذي فقد أفراده أحبتهم. تيزيني لم يغادر سوريا رغم الضغوط الذي تعرض لها من النظام، ظل باقيا في حمص يعيش مع أهلها ويتابع مشروعه البحثي ليل نهار.

اللحظة المناسبة

ركّزت أبحاث ومؤلفات تيزيني على مفهوم النهضة العربيّة وعواملها، وناقشت مفهوم اللحظة المناسبة، نسأله إن كان يرى أن ما شهدته المنطقة العربية خلال السنوات الخمس الماضية هو اللحظة المناسبة، يقول المفكر "في الأحداث التاريخية، خصوصا منها تلك التي قد تمثل منعطفات في التاريخ البشري، يمكن أن نضع يدنا على لحظات تظهر لنا فاعلة وحاسمة في ذلك التاريخ ضمن حقل من حقوله أو محور من محاوره، وهذا يظهر لنا، بحسب الرؤية المنهجية التي نمتلكها ونتمرّس بها، أي التي نرى أنها تحقق شرائط البحث العلمي السوسيو- تاريخي".

> العولمة في أهم وجوهها هي النظام الاجتماعي والمالي والعسكري، الذي يبتلع الطبيعة والبشر، ويخرجهما سلعا ومالا

ويضيف "لا شك أن ما انطلق من تونس وسوريا منذ أعوام، ظهر بمثابة لحظة ما مناسبة لتحولٍ ما لبثت رموزه وشعاراته وحيثياته تفصح عن نفسها، وتعلن أنها مُستقدمة من مستقبل ما، فالعمل والكرامة ظهر كلاهما تعبيرا مأساويا عن أن الإنسان المجرد من الكرامة والعمل إنما هو شمعة في حال النوسان والذبول، لكن في نمط من النوسان الذي يؤدي رسالة".

ويلفت إلى أن التراكم كان في مظاهر الاحتجاج على غياب الكرامة والعمل، يقابله تعاظم في تراكم المزبلة، الذي ما اكتشفناه تحت مصطلح "قانون الاستبداد الرباعي" في المجتمعات العربيّة، أي الاستئثار بالسلطة والثروة وبالإعلام وبالمرجعية المجتمعية المتمثلة في أن الحزب الوحيد الحاكم يقود -مع قائده- الدولة والمجتمع.

معقبا "حقا، جاء الحدث العربي الراهن دونما إنذار مباشر غالبا، أما الإنذارات غير المباشرة فقد تتالت، خصوصا منذ دخول الولايات المتحدة إلى بغداد عام 2003، أو قد نأخذ سوريا نموذجا لما جاء في السؤال الأول عن غياب التعاون بين مكونات المجتمع السوري في مواجهة الأحداث، التي بدأت في الشهر الثالث من عام 2011، ذلك أن النظام السلطوي في سوريا حقق حضورا كثيفا على أرض الواقع، ووضوحا بارزا على صعيد الإفصاح عن نفسه، فقد أوصل هذا النظام (الدولة الأمنية)، ربما إلى غاياتها الأكثر وضوحا عمليا ونظريا، حيث تحولت عملية الفساد والإفساد إلى أخطبوط شمل الجميع، إلا من رحمه ربه".

ويشير إلى أنه في تلك الحال، تفككت الطبقة أو الفئات الوسطى وتشظّت تحت قبضة قانون تلك الدول الأمنية المُطالب بوجوب أن يُفسد من لم يَفسد بعد، حيث يصبح الجميع ملوثين ومدانين تحت الطلب، ومن طرف آخر، كان ذلك كفيلا بتفكيك طبقات المجتمع وفئاته الأخرى على نحو منسق ومُتدرج، حيث أفضى ذلك إلى إغلاق المجتمع على ذاته ومن ثمة غياب النوافذ الكبيرة والصغيرة القادرة على التنفيس، ولو في حدود أوّلية، وهنا جاء الانفجار السلمي.

ويرى تيزيني أنه تتضح الآن خمس نتائج محوريّة: بداية بغياب الكتلة التاريخية التي كانت ملاحقة ومدانة على ضعفها ومحدوديتها. ثم كانت في البدء انتفاضة حُرمت من السياسة والفكر السياسي الليبرالي. ومن ثمة، كان الحامل الاجتماعي مبعثرا ومنهكا وعاجزا أمام حضرة فئة اليافعين والشباب وفلول من الآخر. وثالثا، ضبابية مطلب القطيعة مع الماضي وعدم راهنيته في البدء. ورابعا، النتائج هي ضخامة مواجهة النظام للمنتفضين بعد الإسراع بعقد تحالفات مع دول منها إيران. ختاما، إن التغيير أصبح محاصرا بحالتين: العنف غير المسوق وتسويق الانتفاضة المشروعة بوصفها مؤامرة كونية، ما أدّى إلى تدخل عسكري من قبل إيران وصنيعاتها حزب الله وروسيا وآخرين.

العولمة والعرب

نسأل المفكر إن كان الحال العربي من خطاب مواطنة وسيادة للقانون وغيرهما قابل لإعادة التشكيل في ظل النظام العولمي، وكذلك في ظل الموروث الفكري الديني والقمعي للمنطقة.

يقول "كان لا بد لهذه الوضعية المجتمعية الجديدة أن تفرض وجودها على الجميع، وبمزيد من التدقيق يمكن القول إن الأفكار التي قادت إلى الحراك السوري في بداياته، جسّدت تغلّب ما كانت تحمله أجيال من الأفكار الإصلاحية والثورية والقومية العربية والوطنية السورية.. ولا نرى أن ما طرحه خطاب الشباب في البدايات انتمى إلى منظومة الخطاب المسيّس، الذي أطلقته أجيال أخرى سابقة تنتمي إلى الماركسية الطبقية والقومية العربية والثالثة الناصرية والوطنية السورية غداة الاستقلال السوري عن فرنسا المستعمرة".

لكنه يلاحظ أن ما يقال عن تورط الخطاب الشبابي الراهن في إعادة إنتاج أفكار الأجيال السابقة بدلا من إنتاج خطاب شبابي معاصر، أمر قد لا يصح إلا جزئيا، فثمة حراك جديد يتبين في عمق الأحداث السورية، ليبعُد عما يمكن أن ننظر إليه بمثابته جهودا غير متسقة تماما، ولكنه جدي باتجاه إنتاج خطاب شبابي جديد، يظل مع ذلك متواطئا مع الخطاب السابق له.

يقول تيزيني "جاءت العولمة في سياق تحولات عظمى تمّت في صلب المجتمعات الرأسمالية، ومن ضمن ذلك تبرز الدعوة إلى المابعديات -ما بعد التاريخ والحضارة والوطن والفلسفة، إلخ.- تلك الدعوة التي اقترنت بتأكيد أن خطاب التاريخ يتحول إلى خطاب في المطلق، فإذا كان التاريخ قد أوصل الولايات المتحدة فإنه إذ ذاك سيتماهى بها، ومن ثم، فإن من يرغب في الخطو نحو التقدم والحضارة، عليه أن يدرك ويتعلم كيف يصل إلى القطار الأميركي، ويبدأ عالمه الجديد فيه، وخارج ذلك القرار العالمي لا تبقى إلا ملحقات طواها الزمن".

ويتابع "على ذلك النحو فإن من يفوته القطار المذكور، يخرج من التاريخ عموما وخصوصا، في هذه الزاوية وانطلاقا منها، يصبح التعريف بالعولمة جوهر الموقف والمسألة، إذ حينذاك يمكن ضبط العولمة على النحو التالي: إنها النظام الاجتماعي والمالي والعسكري، الذي يبتلع الطبيعة والبشر، ويخرجهما سلعا ومالا، وهذا ما يدعو إلى وضع اليد على جوهر ذلك كله، فإذا كان ماركس قد وضع يده على ما يجعل من العولمة نظاما من إنتاج الأشياء عبر تحويل الإنسان إلى حالة مشيّأة، فإن الوصول إلى المقولة التالية عبر ماركس يغدو أمرا منطقيا؛ كلما ارتفعت قيمة الأشياء، هبطت قيمة الإنسان، ويأتي بوغنون في كتابه أميركا التوتاليتارية، ليمنح الراهن بعدا ودلالة هائلين، في هذا الكتاب يعرف الباحث ما هي العولمة أولا بأول؛ وأنها (السوق المطلقة)، وعلى ذلك النحو فإن بوغنون يضع أيدينا على عكس ما يأتي في السؤال من أن مجتمع العولمة إنما هو على العكس من ذلك، ما يجعلنا نشهد الآن معه الانفتاح الهائل على البنى والسرديات المتنوعة "لكن دون الانتقال إلى مستوى الممارسة الفعلية".

الإنسان الوحش

هناك عدد من المشاريع الفكرية التي حاولت قراءة العقلية العربية مثل مشاريع الطيب تيزيني، وأدونيس، ومحمد عابد الجابري. يقول تيزيني "نعم لقد سجلت المرحلة الممتدة من سبعينات القرن العشرين وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ظهور قراءات للفكر العربي وقف وراءها رجال (فقط رجال دون نساء)، تركوا آثارا تنتظر البحث فيها والكشف عنها في سياقاتها التاريخيّة، فهذه المرحلة المديدة تتلاشى، لينشأ بديل أو بدائل عنها تتجسد في ما راح يفصح عن نفسه، مع بدايات العقد الثاني من هذا القرن الحادي والعشرين الذي نعيش فيه".

ويرى تيزيني أن هناك ثلة من المفكرين وقفوا بين سندان الإرث الإسلامي الملطخ بالكثير من الأسى والحزن والاضطراب، وبين سندان الواقع الميداني العربي المهشم، إضافة إلى التحدي الذي انطلق من الغرب بغاية التدخل والإلحاق والهيمنة، وهذا ما ظهر خصوصا مع ظهور النظام العولمي الذي راح المبشرون به والسالكون طريقه يدعون له ويباشرون بتأسيسه، ومع هذه المخاطر المتعاظمة نشأت منظومة ما بعد الوطن وما بعد الهوية وما بين الثقافة باتجاه الوصول إلى الاندغام بركن النظام العولمي بصفته السوق المطلقة، التي تبتلع كل الأشياء لإنتاج المال والسلع".

ويتابع "في هذه الأجواء القلقة والمضطربة ظهر أمثال المفكر المغربي محمد عابد الجابري فهذا الرجل بعد أن أوغل في البحث في تاريخ الفكر العربي عاملا على رفع الستار عن مظاهر العقلانية والتنوير فيه، وتحت تفكيك العقل والعقلانية وكذلك تفكيك الإسلام المحتشد فيه مدافعون سلفويون مناهضون للتنوير والعقلانية والحرية الإبداعية، وقع الرجل أسيرا لا حراك فيه، لما كان المفكر المذكور قد أوغل في فكر "عقلاني تنويري غربي" مقابل فكر عربي "ممنوع العقل والتنوير"، على حد اعتبار أن أحد آباء الاستشراق الحديث هو إرنيست رينان، فقد وجد الرجل نفسه تحت قبضة خفية تمثلت في بنيته الذهنية الباكرة".

هكذا إذن، أخلى الجابري أخيرا الساحة لفكر ديني قد ينتج الظاهرة التكفيرية، التي تعشش في مرحلتنا ضمن مساحة مترامية الأطراف، ومع المظالم والجرائم والمذابح التي ارتكبها الغرب الاستعماري "العولمي خصوصا"، ومع ما أنتجته نظم الاستبداد والفساد والإفساد، (و خصوصا في ما حددناه باسم الدولة الأمنية)، مع ذلك كله، بزغت الحاضنة لفكر ديني وغير ديني متشدد ومهيمن بشمول، لقد وجدنا أنفسنا أمام داعش وأمام العودة إلى مرحلة التوحش في ما قبل التاريخ الإنساني العاقل، وهكذا، نجد العالم العربي الراهن حصيلة -بمعنى ما- لثنائية الداخل والخارج كليهما، خصوصا نتيجة لشل حركات العقلانية والتنوير والتحديث مع بداية القرن التاسع عشر وحتى الآن.

نسأله هنا أما حان الوقت بالنسبة لمفكري التجديد والحداثة إجراء مراجعات فكرية لرؤاهم وخطاباتهم ومصطلحاتهم وأدواتهم في ظل اللحظة العاصفة؟ ليجيب "بلى، حان الوقت لقيام بمراجعات نقدية كبرى، وكان على ذلك أن يطرح نفسه من قبل، لكن خطاب القتل والدم وحزّ الرؤوس في راهننا أصبح أكبر من أن يُتجاوز، بيد أن الجديد المهول في ذلك هو أنني أكتشف في عملي وعبره ومنذ تفجر الأحداث المفصلية العظمى في سوريا كما في العالم العربي، أن عالما جديدا قد يكون في طور الإفصاح عن نفسه في الغرب، كما في المشرق العربي. وأرى أن تحولا جديدا هائلا سيأخذ مداه، حيث نتمكن في سياق ذلك من اكتشاف ما أسس لـ'الوحش الإنسان' الجديد في عصرنا".

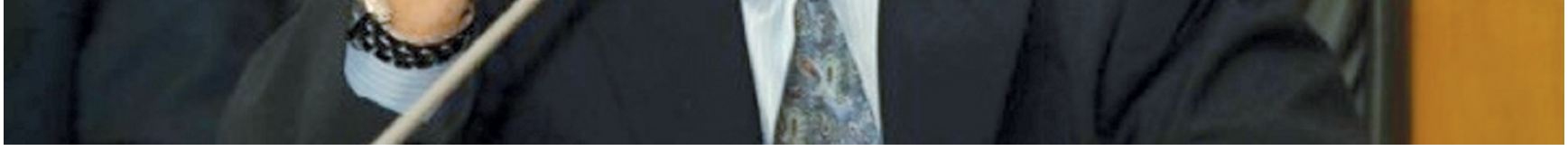

كلما ارتفعت قيمة الأشياء، هبطت قيمة الإنسان

في وداع الطيب تيزيني.. المفكر الذي بكى خصمه

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

لازم الطيب تيزيني مدينته حمص ولم يغادرها خلال سنوات النزاع السوري المستمر منذ العام 2011، ليرحل صباح السبت عن عمر يناهز 85 عاما.

مثقفون سوريون، محسوبون على المعارضة، نعوا الطيب تيزيني، الذي يوصف بأنه "أحد كبار المفكرين العرب في العصر الحديث"، وسبق أن تم اختياره واحدا من أهم مئة فيلسوف عالمي، من قبل مؤسسة "كونكورديا" الفلسفية الألمانية الفرنسية عام 1998.

محاولات البعض حشر تيزيني، حيا، بلباس المعارضة الضيق لم تلق النجاح، وهي، حتما، لن تلقى النجاح بعد رحيله، وهو القائل، "قيمتك تأخذها من الآخر الذي يخالفك، وليس ممن يوافقك الرأي، وعندما تفقد خصمك تفقد ذاتك". وكان ذلك عام 2014، حين تلقى تعزية بالشيخ "محمد البوطي"، خصمه في الجلسات الحوارية والمناظرات: "لم يقتلوه عندما قتلوه، بل قتلوني أنا.. اغتالوا المكافئ والخصم العنيد والمملوء، وتركوني وحدي أحاور ذاتي، ولا أجد من أتحاور معه".

المعارضة والسلطة كانا خصمين للمفكر، لأن ما يشغله أكبر من السلطة وأكبر من المعارضة، ما يشغل السلطة هو الاستمرا ر بالحكم، وما يشغل المعارضة هو الوصول إلى الحكم. أما ما يشغل تيزيني فهو تغيير البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمع السوري والمجتمع العربي.

عناوين مؤلفاته تشير إلى هذه المشاغل بوضوح، بدأ من كتابه الذي حمل عنوان "مشروع رؤية جديدة للفكر العربي منذ بداياته حتى المرحلة المعاصرة"، صدر في 12 جزءا عام 1982، وانتهاء بآخر كتابين حملا عنوان "من ثلاثية الفساد إلى قضايا المجتمع المدني" عام 2001، و"من اللاهوت إلى الفلسفة العربية الوسيطة" عام 2005.

في بداية الحركة الاحتجاجية دعته السلطات السورية مع مجموعة من المثقفين إلى خلق "نواة حوار"، وخلال لقاء تشاوري حواري، في يوليو 2011، حضره نائب الرئيس السوري آنذاك، فاروق الشرع، ونحو 200 شخص آخرين، طالب تيزيني بـ"تفكيك الدولة الأمنية". وقال "هذا شرط لا بديل عنه، وإذا ما بدأنا بمعالجة المسائل، الدولة الأمنية تريد أن تفسد كل شيء".

وكان الطيب تيزيني قد التقى بالرئيس السوري السابق حافظ الأسد في القصر الجمهوري، سأله الأسد حينها هل لديك سيارة؟ رد الطيب "نعم لدي سيارة كبيرة تتسع لأربعين راكبا، لونها اخضر".. وانتهى اللقاء.

يقول الطيب تيزيني "بعد اللقاء خرجت ماشيا من القصر".

كلام الطيب تيزيني عن الأسد، نشرته الصحافة السورية، بعد وفاة حافظ الأسد عام 2000. ضمن برنامج تضمن لقاءات مع الشخصيات التي التقت بالأسد وذكرياتهم عنه.

هذا هو الرجل الـ"طيب"، الذي قال قبل أن يرحل "سوريا هي حلمي، لا أملك حلما آخر". الرجل الذي اختار أن يموت ميتة متواضعة، في مسقط رأسه بمدينة حمص، لم تغره عواصم عربية وعالمية على طلب الحماية أو اللجوء إليها، كما أغرت الكثيرين ممن يتباكون اليوم عليه.

حتى العام 2017، لم يطرأ أي تغيير على أحلام المفكر الراحل، فكما يقول "ازداد هذا الحلم حضورا في حياتي، بخاصة بعد زيارتي إلى ألمانيا، وتقديمي محاضرة أمام مستشرقين، كان سؤالهم الأكبر: هل تعود سوريا؟ قلت لهم: أريد أن أسمع آراءكم أنتم. قالوا: سوريا التي نعرفها لا يمكن انتزاعها من أرضها. قلت لهم: هذا رأيي. حينما تسقط سوريا، يسقط العالم، وهذا لن يحدث".

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

نصف روبوت يقوده الذكاء الاصطناعي إلى القتل

«شبيه الكائن الحي» عندما يغار بشري من آلي.. تكون الجريمة

قدمت سينما الخيال العلمي العديد من التجارب التي يتم فيها توظيف الذكاء الاصطناعي وجعله ثيمة فيها الكثير من التشويق وغالبا الإسراف في الخيال، ولا يقتصر ذلك على استخدام الأنظمة التي تسيطر على الحياة اليومية من أجهزة وأماكن ووسائط نقل، بل انتقلت إلى الإنسان أيضا.

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

الإنسان الروبوت أو نصف الروبوت كان علامة فارقة في سينما الخيال العلمي، ليس فقط من خلال توظيفه مساعدا للإنسان، بل بتطوير قيمة وجوده حتى يكون ندا له، وقد شاهدنا العديد من الأفلام من ضمن هذا الباب التي تجمع ما بين الذكاء الاصطناعي والإنسان- الروبوت، وفي فيلم "شبيه الكائن الحي" للمخرج جوش جانويكز هناك الكثير مما ذهبنا إليه.

في منزل فاره يعيش فيه زوجان ثريان تقرر الزوجة صوفي (الممثلة أديسون تيملين) التخلي عن جميع الخدم وإيجاد بديل لهم، يقرر الزوج جيمس (الممثل درو فان إيكر) الاستعانة بشركة للذكاء الاصطناعي متخصصة بإنتاج الكائنات الروبوتية، ويجد الزوجان نفسيهما أمام العديد من النماذج لشباب وشابات في مقتبل العمر، وهي جميعا ليست إلاّ روبوتات فيختاران أحدها.

يتم نسج الأحداث الدرامية بناء على دخول هذا الكائن الغريب (الممثل ستيفن سترايت) عنصرا جديدا في حياة الزوجين، ويتم التدرج في دفع الأحداث من خلال سلوك الكائن الروبوتي الذي لا يختلف كثيرا عن أي بشري، وهو نسخة ذكورية إلى حد كبير من فيلم "إيكس ماشينا" الذي كان فيه الروبوت امرأة.

وفي كلا الفيلمين تتطور علاقة الشخصيات البشرية مع الروبوتية إلى مرحلة المشاعر والعاطفة والحس، لكن في هذا الفيلم تتطور إلى أبعد من ذلك حتى يتحول الكائن الروبوتي إلى ند قوي للشخصيات البشرية.

كل ذلك يؤجج إحساس جيمس بالغيرة ويصبح في مواجهة الروبوت، يلقنه دروسا ويوسعه ضربا، لكنه لم يتوقع أنه يمتلك كل هذه القدرة على التفاعل مع البشر وبما فيهم الزوجة.

وفي خضم هذه الأحداث يتم نسج خط درامي يتعلق بهذا الكائن الجديد، فهو يمتلك مفرداته الخاصة وطريقة حياته المختلفة ليتوازى مع حياة الزوجين، وهو من دون قصد يتسلل إلى حياتهما ثم يتطور فيصبح عنصر أزمة في ما بعد.

وبموازاة ذلك كله، هناك خطوط سردية يتم من خلالها تقديم نمطين متوازيين من الأداء، الأول يتعلق بالروبوت شبه البشري والقادر على التأثير في من يحيطون به وسرعة التقاطه الجانب المرتبط بالحس والمشاعر، والثاني يتعلق بالزوجين اللذين يواجهان تحولا يتهدد حياتهما الزوجية.

ومن خلال هذه الخطوط السردية نمضي في تتبع الأحداث حتى نصل إلى نقطة التمرد النهائية التي سوف تقع ما بين صانع الروبوت ومدير الشركة المصنعة له وبين الزوجين على افتراض أن هنالك خللا عابرا في نظام الروبوت يمكن إصلاحه.

على أن المواجهة سوف تتطور وسوف ننتقل بالأحداث إلى منطقة الجريمة عندما يتم الإجهاز على رجال الشرطة وينتقم الإنسان الروبوتي من صانعه بشراسة في خاتمة درامية ملطخة بالدماء، وأحسب أن كاتب السيناريو والمخرج قد اتجها إلى هذا الحل الدرامي بعدما استنفدت الأحداث ولم يبق هناك الكثير مما يمكن أن يتم البناء عليه في ما يتعلق بسلوك ذلك الإنسان الآلي وشبه البشري.

> سلوك الكائن الروبوتي لا يختلف كثيرا عن أي كائن بشري، وهو نسخة ذكورية من فيلم «إيكس ماشينا» الذي كان فيه الروبوت امرأة

التحول في هذا المسار يتمثل في إيقاف ما يمكن أن نسميه بمساحة الغواية التي صار الروبوت البشري يتحرك بموجبها متمثلا شخصية حقيقية بمشاعر وبإمكانه التأثير في الزوجة التي تشتكي لزوجها من ذلك.

هذا النموذج الدرامي الممثل في أنسنة الذكاء الاصطناعي يقدم لنا معالجة أخرى كان من الممكن أن يجري التعمق فيها أكثر مما قدمته لنا أحداث الفيلم، لكن المخرج وهو نفسه كاتب السيناريو اكتفى بالوصول إلى نقطة جعلت من الروبوت البشري مجرد ند للشخصيات.

وشكلت الحوارات ركنا أساسيا مهما في هذه الدراما الفيلمية، وهي معالجة لجأ إليها المخرج ربما لعدم توفر الحبكات الثانوية وعدم وجود تحولات درامية حاسمة، إذ بقي المسار مباشرا معتمدا على الحوارات اليومية بين الروبوت البشري والزوجة بشكل خاص.

وعلى صعيد البناء المكاني يمكن عدّ هذا الفيلم من الأفلام قليلة أو محدودة التكلفة، فقد تم التصوير في الغالب في أماكن حقيقية وتم الاستغناء عن الكثير مما يمكن توظيفه بصريا لدعم المسار الدرامي، لكن الخطاب البصري بقي متقشفا إلى حد بعيد.

ربما تكون هذه المعالجة الفيلمية لثيمة الكائن – الروبوتي البشري أضعف من معالجات أخرى أكثر درامية، حيث تم تجريد هذا الكائن من أدواته التي تمكنه من التغيير في مسار الشخصيات، ومن ذلك النزعة العدوانية أو دوافع العنف، إلاّ في المشاهد الأخيرة، وما عدا ذلك فقد تم تقديم شخصية مسالمة ووديعة وغير عدوانية حتى بدا انتقامه الأخير مفاجئا وغير متوقع.

ولم يقدم الفيلم أيضا إضافة استثنائية لهذا النوع من المعالجات الدرامية، فهو فيلم ينتمي إلى نوع كامل من الأفلام التي انشغلت بهذه الثيمة طويلا وكانت حصيلتها العديد من الأفلام التي تم فيها توظيف الكائن الروبوتي البشري بأشكال وأساليب عدة.

في انتظار اللامتوقع

معرض فرنسي طريف يتناول حضور الحرب في أعمال بيكاسو

حتى نهاية يوليو المقبل، ينظم متحف الجيش الفرنسي بالتعاون مع متحف بيكاسو بباريس معرضا فنيا طريفا يتناول حضور الحرب في أعمال بيكاسو، سواء من خلال لوحاته المعروفة، أو أرشيفه الخاص، أو وثائق لها علاقة وطيدة بالمراحل التي مر بها الفنان الإسباني الشهير.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

لا يزال بيكاسو منذ رحيله في مطلع السبعينات حاضرا في الذاكرة الفنية، وما انفك الساهرون على تنظيم المعارض يولونه الأهمية التي يستحق، ليس في شكل معارض استعادية فحسب، بل في صيغة معارض ثيمية تتناول تجربته الثرية من زاوية مخصوصة، فبعد المعارض التي ركزت على دوره في ظهور الحركة التكعيبية صحبة رفيقه جورج براك، أو سلطت الضوء على مرحلته الأفريقية التي استلهم فيها فنون القارة السمراء، أو توقفت عند تجربته في إعادة إنتاج لوحات سابقيه بأسلوب مغاير، يخصص متحف الجيش بباريس هذه المرة معرضا عن علاقة بيكاسو بالحرب.

عاصر بيكاسو (1881–1973) نزاعات كثيرة من الحرب الإسبانية إلى حرب فيتنام مرورا بحرب البلقان والحرب العالمية الثانية وحرب التحرير الكوبية، ولكنه لم يسهم في أي منها، بل لم يجنّد في حياته قَط. ورغم ذلك، كان اهتمامه بالحرب وآثارها مبكرا، فقد بدأ منذ عام 1912 بإقحام قصاصات جرائد عن حرب البلقان في أعمال كولاج، ثم برسم لوحة "أحلام فرانكو وكذبه" عند اندلاع الحرب في إسبانيا بين الجمهوريين والقوميين، قبل أن يبدع لوحته الشهيرة غيرنيكا عقب المجزرة التي ارتكبتها القوات الفاشية والنازية الموالية لفرانكو ضد تلك البلدة البسكية يوم الاثنين 26 أبريل 1937، تلك اللوحة التي تصدرت الجناح الجمهوري الإسباني في المعرض العالمي للفنون والتقنيات الذي أقيم في ذلك العام بباريس، وأعلنت عن بداية أسطورة بيكاسو الفنان الملتزم.

ولئن أمِن بيكاسو الحربَ ولم يعش احتدامها على جبهات القتال، فقد عاش جرائرها عن قرب، في باريس زمن الاحتلال النازي وحكومة فيشي، وهو الإسباني المساند علنا للجمهوريين، إذ كان غالبا ما يختار العزلة في مرسمه تجنبا للملاحقة، ولاسيما بعد أن تنادت أصوات تدعو إلى طرده عقابا له عن بعض تصريحاته، على غرار جان كوسّو الذي عُزل من منصبه في متحف الفن الحديث بسبب مواقفه المعادية لفرانكو.

> بيكاسو لم ينخرط في المقاومة ضد قوات الاحتلال النازي، بل كان يمثل روح التمرد على الغازي عن طريق الفن

ولم ينخرط بيكاسو في المقاومة ضد قوات الاحتلال النازي، بل كان يمثل روح التمرد على الغاصب، والغازي، والقامع عن طريق الفن، ولم يمنع ذلك من حدوث بعض الزيارات المريبة، سواء من أعضاء حكومة فيشي، أو من النازيين أنفسهم.

وكان من نتيجة ذلك أن اختار بيكاسو الانزواء داخل المرسم وإقباله على الإنتاج بغزارة، وكأنه كان يقاوم بفنه السلطات الألمانية التي قامت بإزالة تماثيل العاصمة الفرنسية، وإن كانت أعماله في تلك الفترة متنوعة، من بورتريهات وطبيعة ميتة إلى حمائم السلام، إلاّ أنها تميزت بلوحة "الأصبوحة" التي صوّر فيها الشعور بالقلق العام الذي اجتاح المدينة كلها في ربيع 1942، بعد تزايد عمليات الانتقام، وتطهير الساحة الفنية، ورواج أخبار عن نجاح الهجوم النازي على روسيا. ورغم تواتر عمليات التمرد لم يواكب بيكاسو الأحداث، وفضل رسم بوتريهات لبعض من يعرف كخليلته ماري تيريز.

وفي عام 1944، أي قبيل تحرر فرنسا من الاحتلال النازي، انخرط بيكاسو في الحزب الشيوعي. وقد فسر انخراطه المتأخر ذاك بكونه نتيجة طبيعية لحياته وآثاره، وأضاف في حديث للمجلة الأميركية "نيو ماسز"، "لديّ إحساس بأني ناضلت دائما بفني كثائر حقيقي.. لقد كشفت لي سنوات الاضطهاد الرهيب أنه ينبغي أن أناضل ليس بفني وحده، وإنما أيضا بذاتي. أنا في شوق كبير إلى بلدي، فقد كنت منفيا على الدوام، واليوم ما عدت كذلك".

ولكن ما إن تمّ تكريمه خلال الصالون الخريفي الذي احتفل بالتحرر من النازيين، حتى تعالت أصوات، شبابية في معظمها، تندد بذلك التكريم، نظرا للدور المحدود الذي لعبه بيكاسو في نصرة المقاومة حسب رأيها، فكان الردّ حاسما في الصحف السيّارة من كتّاب مرموقين دافعوا عن الفنان الإسباني، نذكر من بينهم بول إيلوار، ولويس أراغون، وجان بول سارتر، وفرنسوا مورياك وبول فاليري.

ولا يعني انخراط بيكاسو في الحزب الشيوعي خضوعه للدغمائية، على طريقة عدة كتاب وفنانين شربوا الواقعية الاشتراكية شربا وتمثلوها في أعمالهم، كما شربوا تنظيرات أندراي جدانوف الذي رافقت تعيينه على رأس الأمانة العامة للحزب الشيوعي السوفييتي بداية الحرب الباردة، وظهور نظريته المانوية في تقسيم العالم إلى معسكرين، إمبريالي غربي تقوده أميركا، ومسالم مناهض للإمبريالية والفاشية تتزعمه موسكو.

وقد حافظ بيكاسو على استقلاليته الفكرية، وظل فنان التحوّلات الذي يرفض أن يعطي صورة نهائية ثابتة للعدو، ما يؤكد أنه كان فنانا كبيرا ومناضلا ضامرا لم يلتزم بشروط الأيديولوجيا.

وتبقى لوحة غيرنيكا، التي تعرض صورة عنها أخذتها دورا مار، لأن الأصلية لا تغادر متحف الملكة صوفيا، رمزا لموقف بيكاسو من الحرب، وإدانته إياها بأسلوب فني عميق، وتخليدا لتلك الفاجعة حتى صارت بلدة غيرنيكا لا تذكر إلاّ بها.

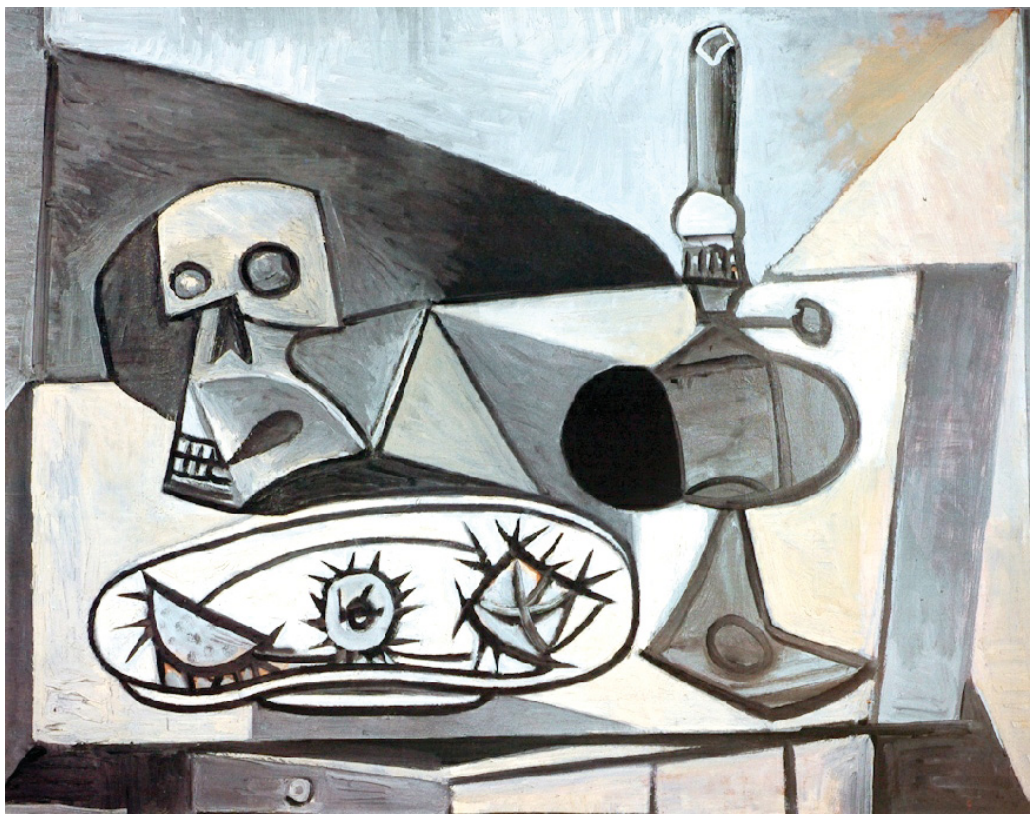

معرض ثيمي يتناول تجربة بيكاسو من زاوية مخصوصة

أريد أن أراك

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا أحد من الفنانين العرب يعرف أحدا إلاّ في ما ندر، والملتقيات الفنية المغلقة التي تستبعد الجمهور ليست ظاهرة إيجابية، فهي لا تعرّف بالفنانين على نطاق واسع، إنها تبقيهم في دائرة رعايتها.

يقول لي فنان مصري إنه زار تونس غير مرة ولم يلتق فنانين تونسيين، لم يعلم أحد من الفنانين التونسيين بمروره كما أنه لم يتعرف على أحد منهم باستثناء القائمين على إدارة الملتقى وهم ليسوا فنانين. ذلك يصح على كل الملتقيات التي تقام في مدن عربية مختلفة وهي كثيرة، في كل مدينة حللت فيها كان عليّ أن أبذل جهدا من أجل أن التقي بعدد من فنانيها.

وفي زيارتي الأخيرة لمسقط فوجئت بزيارة عدد من الفنانين العمانيين الأصدقاء الذين جاؤوا للقائي، حدث استثنائي لا يقع، هناك في الحقيقة قطيعة بين الفنانين العرب لا أحد يعرف سببها.

لو سألت الفنانين في البحرين عن الفن في المغرب لما ذكروا لك سوى محمد القاسمي، فهو الفنان المغربي الوحيد الذي عرض في بلادهم، أما لو سألت الفنانين المغاربة عن الفن في البحرين فإنهم سيلوذون بالصمت، ذلك لأنه ما من فنان بحريني عرض أعماله في بلادهم.

"مَن تعرف من الفنانين المصريين المعاصرين؟"، سؤال وجهته لرسام صديق من الجزائر، صمت صديقي، ولكنه استدرك صمته بسؤال "ولكن هل يعرف المصريون أحدا من الفنانين الجزائريين غير محمد راسم؟"، لقد فشلت المؤسسة الفنية العربية في أن تقيم قاعدة للتعريف بالفن العربي.

الفنان العربي غريب داخل بلاده، ما من أحد يقدمه، فيما تهدر أموال من أجل تقديم فنانين أجانب يُشك في قيمة أعمالهم الفنية، لقد نسي العرب أن هناك اتحادا للفنانين العرب ومقره الكويت.

عبدالرسول سلمان وهو رئيس ذلك الاتحاد يلتفت من حوله فلا يجد مَن يعينه على أداء مهمته، لو كانت تلك المؤسسة حية لصنعت أشياء كثيرة على مستوى اللقاء العربي، نريد أن يعرف بعضنا البعض الآخر على الأقل.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

المرأة في مواجهة التطرف والبكاء لا يفيد

«بابيشا» فيلم جزائري يغالي في الانتصار للنسوية بمهرجان كان السينمائي

المخرجة مونيا مدور تتوسط بطلات فيلمها «بابيشا» في كان الـ72

ضمن تظاهرة "نظرة ما" في مهرجان كان السينمائي الـ72 عرض فيلم "بابيشا" أول الأعمال الروائية الطويلة للمخرجة مونيا مدور، وهو أحد فيلمين ينتميان للجزائر، والثاني "أبوليلى" الذي يعرض في تظاهرة "أسبوع النقاد" وهو أيضا أول أفلام مخرجه أمين سيدي بومدين.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

كان (فرنسا) – "بابيشا" Papicha في الواقع فيلم فرنسي لمخرجة جزائرية (جميع عناصره من الإنتاج إلى التصوير والموسيقى والمونتاج والصوت والأزياء.. الخ عناصر فرنسية)، وفيه تعكس مونيا مدور نظرة "نسائية" (فيمنست) غاضبة تركز على خصوصية وضع المرأة في مجتمع ذكوري تعلو فيه سلطة الرجل الذي يستخدم الدين الإسلامي لتبرير استبعاد المرأة وتطويعها بل واضطهادها.

وأول ما يمكن أن نلمحه بوضوح في هذا الفيلم هيمنة اللغة الفرنسية على الحوار ربما لتأكيد هوية الفيلم "الفرنسية" إرضاء لتوجهات الإنتاج، مع تهميش اللغة العربية وجعلها تنحصر في ما تنطق به شخصيات المتطرفين الإسلاميين ودعاة العنف.

وهنا نلحظ التأكيد المقصود على أن اللغة العربية هي لغة للصلاة والأذان والخطاب الإسلامي عموما وليست لغة عصرية تصلح للتخاطب اليومي، وبطلة الفيلم الشابة "نجمة" (التي يطلقون عليها "بابيشا") لا تنطق بجملة واحدة من اللغة العربية الجزائرية الدارجة، بل تلتصق بالفرنسية باستثناء بعض الكلمات الصغيرة العابرة التي سرعان ما تمزجها بالفرنسية.

والعنصر الثاني الواضح في الفيلم والذي يؤدي إلى الكثير من الخلل في الصورة، غلبة اللقطات الكبيرة القريبة (كلوز آب) للوجوه على مشاهد الفيلم بأسره، وقد يكون السبب الرغبة في تجسيد الواقع الخانق الذي تعيشه الشخصيات داخل أطر ضيقة، لكن الإفراط الشديد في استخدام اللقطة الكبيرة يتجاوز ذلك كثيرا ليصبح لعبة شكلانية بالكاميرا، تعيق كثيرا تجسيد جانب أساسي كان مطلوبا بشدة في هذا الفيلم تحديدا، أي المكان وعلاقة الشخصيات بالمكان، فصورة الجزائر وأماكن الأحداث الجزائرية شبه غائبة عن الفيلم بشكل فادح. فمن الممكن أن تكون أحداثه في أي مكان، ولا شيء من الناحية البصرية يقدم لنا الجزائر إلا من خلال لقطة عابرة لإحدى حارات حي القصبة، ثم قيام الفتيات اللاتي يجتمعن معا على شاطئ البحر برفع العلم الجزائري فجأة، والهتاف "فيفا ألجيري" أي "تحيا الجزائر"!

غياب الإحساس بالمكان

الإحساس بما يحدث في الجزائر في تلك الفترة من التسعينات، أو زمن "العشرية السوداء" ضعيف للغاية ومحدود، ويقتصر على ما يبثه الراديو من أنباء أو ما نشهده في مشهد واحد لإزالة آثار أحد التفجيرات، أو مقتل شقيقة البطلة في مشهد عبثي دون أي تمهيد من أجل تحقيق الصدمة.

ومعظم مشاهد الفيلم داخلية، إذ يمضي وقت طويل من الفيلم قبل أن ندرك حقيقة المكان الذي تقيم فيه الفتيات بسبب الاستغناء تماما عن اللقطات التأسيسية والاعتماد على الكاميرا التي تتحرك في عصبية من خلال لقطات "الكلوز آب".

وبوجه عام يعبر الفيلم عن العشرية السوداء في الجزائر بشكل سطحي تشوبه السذاجة، وتبدو المخرجة مدفوعة بفكرة مسبقة تريد فرضها على الفيلم فرضا وهي أن المرأة أقوى من الرجل، وأكثر رغبة في التحرر بينما الرجل بطبعه إقطاعي، خاضع، تقليدي، متعصب، قمعي.

ولكن هناك إشارات سريعة عابرة لتعصب نسائي من جانب مجموعة معينة تحاول فرض غطاء الرأس بالقوة، ولكن دون أن نعرف سبب مثل هذا التباين، فهل السبب يرجع إلى الطبقة أم إلى التعليم أم إلى علم السيكولوجي!

بطلة الفيلم نجمة، هي طالبة جامعية تدرس اللغة الفرنسية مع مجموعة من زميلاتها وتقيم معهنّ في السكن الجامعي، وترتبط بعلاقة خاصة مع صديقتها "وسيلة".

امرأة متحررة

نجمة فتاة متحررة عصرية منطلقة، تمتلك من المال ما يتيح لها رشوة حارس السكن بانتظام لكي يسمح لها بالخروج مع صديقتها للسهر في الخارج والعودة في وقت متأخر من الليل، وهي تذهب مع وسيلة ذات ليلة إلى أحد النوادي الليلية بغرض اللهو والمرح والتحرر من الحياة المغلقة التي تفرضها السيدة الفرنسية التي تدير المكان.

وخارج المكان ليلا، تلتقيان بشابين: أولهما يقول إنه يدرس العمارة وهو الذي تعجب به نجمة، والثاني يقول إنه يمارس التجارة الحرة وتعجب به وسيلة بل وتعلن أنها وقعت في غرامه من أول نظرة، والاثنتان تحلمان بالزواج من هذين الشابين وهي فكرة سطحية تجعل الفيلم يفتقد للإقناع.

> صورة الجزائر وأماكن الأحداث الجزائرية شبه غائبة عن الفيلم بشكل فادح، فمن الممكن أن تكون أحداثه في أي مكان

فتحرر الفتاتين وخاصة بابيشا ذات الشخصية القوية، يتناقض مع الوقوع في الحب هكذا بكل بساطة، كما أن الفيلم لا يهتم بتصوير نمو العلاقة بأي شكل، ثم نفاجأ من خلال الحوار، أن الشاب الذي تحبه بابيشا خاضع لقيادة أمه، وأنه يعتزم الهجرة إلى فرنسا فرارا من واقع الجزائر على العكس من نجمة التي تتمسك بضرورة البقاء والتصدي لما يحدث، خاصة بعد أن تموت شقيقتها ضحية التطرف.

أما شخصية صديقتها وسيلة، فهي من أضعف شخصيات الفيلم، ففي البداية نراها تستميت من أجل الحصول على تأشيرة للذهاب إلى كندا، ثم ترتبط بهذا الشاب الذي ستفاجأ بأنه اتخذ جانب التطرف الإسلامي.

نجمة أيضا بارعة في تصميم الملابس التي تبيعها للفتيات وكذلك لأحد التجار، كما تشتري بعض مستلزماتها من تاجر في حي القصبة سرعان ما سيتجه شأن –سائر الرجال في الفيلم– إلى التطرف الإسلامي. وتجعل المخرجة –التي كتبت سيناريو فيلمها– فتاة من بين جماعة السكن الجامعي تدعى "سميرة" الوحيدة التي ترتدي ما يعرف بـ"الزي الإسلامي"، ثم تقع ضحية لرجل يغرر بها وتحمل منه، ثم تخلع الحجاب وتقرر الاحتفاظ بالجنين تأكيدا على التحاقها بباقي الفتيات المتمردات تحت قيادة "نجمة– بابيشا".

أما المشاجرة التي تقع بين نجمة وزميلتها وسيلة، فهي غير مقنعة وتبدو خارج السياق، فلم يبد من وسيلة أصلا ما يشير إلى احتمال خضوعها للتشدد الإسلامي، خاصة أننا لم نشاهد أي ملمح من ملامح العلاقة التي ربطتها بالشاب الذي أصبح يطالبها فجأة بارتداء الملابس المحتشمة.

سطوة ذكورية

جميع شخصيات الرجال في الفيلم إما أوغاد مثل حارس السكن الذي يحاول ابتزاز نجمة ثم اغتصابها بالقوة، وإما متطرفون يرغبون في فرض الحجاب على الفتيات بالقوة، ويتكرر كثيرا مشهد تعليق لافتات تحث الفتيات على ارتداء الحجاب في الجامعة، ثم يقول الفيلم أيضا إن اغتيال "ليندا" –شقيقة نجمة– كان نتيجة عدم ارتدائها الحجاب، حيث تطلق عليها فتاة متشددة الرصاص ثم تهرب في حين أنها تترك نجمة نفسها دون أن تتعرض لها.

ويتخذ موضوع الحجاب واللغة العربية في الفيلم أبعادا تتفق مع المنظور الفرنسي للتطرف الإسلامي.

وتأكيدا لفكرة أن اللغة العربية هي لغة متخلفة رجعية ترتبط بالدين، نرى في أكثر من مرة هجوم مجموعة من فتيات الجماعة الإسلامية على نجمة وزميلاتها وتهديدهنّ وترديد هتافات متشنجة ضد اللغة الفرنسية والدفاع عن "لغة القرآن".

وتستخدم نجمة "الحايك" وهو الزي التقليدي للمرأة الجزائرية، يفترض أن يغطي جسدها ورأسها، وتتوصل إلى تصميمات جديدة له بحيث يعطي معنى عكس المقصود منه، أي إظهار الأنوثة بدلا من إخفائها، ثم تخطط نجمة مع زميلاتها لعمل عرض أزياء في الجامعة، إمعانا في تحدي الجماعة الإسلامية.

وهو استخدام رمزي لجسد المرأة في الفيلم لإبراز الرغبة في التحرر، لكنها تنتهي عمليا إلى تقديم عرض هزيل مع تصميمات تفتقد للجمال للحايك، وهذا بالطبع رأي شخصي لكاتب المقال.

رؤية سطحية

مشكلة الفيلم أنه يعرض بعض المشاهد المتفرقة التي قد تكون مستمدة من بعض الوقائع التي استمعت إليها المخرجة هنا وهناك، ولكن دون أن يتوفر لهذه الأحداث أو الوقائع، إن جاز التعبير أصلا، أساس درامي متين يسمح باستخدامها في الفيلم، وهي تنتقل بين المواقف المختلفة التي تمر بها نجمة وزميلاتها، وعندما لا تجد شيئا يطوّر الموضوع تصوّر الفتيات في وصلات من الرقص والغناء.

ويتم التعبير عن "الصراع بين نجمة والواقع الذي تعانده دون أن نراه بشكل واقعي واضح، من خلال الحوار المتصل الذي لا يكاد يتوقف، وتركز الكاميرا في لقطات قريبة على وجه البطلة الشابة لينا الخضري (في دور نجمة–بابيشا) التي لا شك أنها تتمتع بالحيوية والقدرة على التعبير والحركة، لكن المشكلة أن شخصيتها في الفيلم سطحية.

> جميع شخصيات الرجال في الفيلم إما أوغاد وإما متطرفون يرغبون في فرض الحجاب على الفتيات بالقوة

ليس من واجب الناقد أن يفرض على المخرج شكلا أو أسلوبا معينا لفيلمه، فالتجريب حق مشروع لأي مخرج، وهو حر في اختيار أسلوبه الخاص، ومن الممكن تصوير فيلم عن "العشرية السوداء" في الجزائر داخل غرفة واحدة وباستخدام ممثل واحد والاستعانة بشاشة تلفزيون وأحاديث التليفون، ولكن يجب أن يكون الفيلم في النهاية، مقنعا ومشبعا لموضوعه سينمائيا، وهو بكل أسف ما يغيب عن هذه التجربة الأولى لمخرجته.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

الناخب هو الهدف

الدعاية على الشبكات الاجتماعية انتقائية تحاكي ميول المستخدم

مؤسسات أجنبية تتلاعب بالأخبار بهدف توجيه الناخبين التونسيين

مؤسسة أرخميدس الإسرائيلية التي استهدفت تونس بنشر أخبار كاذبة لا تستهدف الإعلام التقليدي بقدر ما تهدف إلى توجيه مستخدمي الشبكات الاجتماعية في عصر أصبح فيه عدد من هؤلاء لا يصدقون إلا ما يرون ولا يرون إلا ما يصدقون. هو عصر ديمقراطية البيانات الشخصية المختلسة والتطبيقات الإلكترونية الدعائية.

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

تونس - استطاعت مؤسسة كامبريدج أناليتيكا، أثناء الانتخابات الأميركية عام 2016، أن تحدد أن الولايات الأميركية الثلاث، بنسلفينيا وميشيغان وويسكونسين، التي تصوت عادة للديمقراطيين، أصبحت إلى الجمهوريين أميل، بل استطاعت أكثر من ذلك أن تحصي عشرات الآلاف من الناخبين الديمقراطيين المترددين فأرسلت إلى كل واحد منهم عبر الشبكة رسالة شخصية تقنعه فيها بالتصويت لدونالد ترامب.

إن ما بات يُعرف بفضيحة كامبريدج أناليتيكا أبلغ دليل على ما يمكن أن يفعله مهنيو الدعاية بالشبكات الاجتماعية في السياسة. وكذلك تفعل مؤسسة أرخميدس الإسرائيلية التي أغلق موقع فيسبوك الخميس 265 من حساباتها التي تستخدمها للدعاية خاصة في المواعيد الانتخابية في بلدان كثيرة منها تونس.

إن مثل تلك المؤسسات التي يشتغل بعضها تحت عنوان العلاقات العامة، كمؤسسة بورسون ماستلار التي سمع عنها التونسيون وإن نسوا، تستخدم تطبيقات إعلامية متطورة جداً (مثل ميمنتو وبلو ستايت وأدا أو تطبيق ترافا التي تستخدمها أرخميدس) لاختلاس بيانات المستخدمين ثم تتلاعب بالأخبار بهدف توجيه الناخبين أو خدمة لمؤسسات تجارية وصناعية ومخابر أدوية وغيرها.

ذات يوم من عام 2011 زار مواطن أميركي مركزا تجاريا كبيرا في مدينة منيابولس الأميركية محتجا على الإدارة التي ترسل لطفلته قصاصات للتخفيض في الأغراض المخصصة للحوامل. فوجئ الوالد لاحقا بأن طفلته كانت فعلا حاملا وأن خوارزميات خوادم المركز التجاري هي التي "أدركت" الحمل من خلال مقتنيات الفتاة. هي حادثة تظهر ما يمكن أن تعلمه الخوارزميات عنا.

إن تلك الأمثلة تدل على أن البرمجيات الإلكترونية الذكية لا تهدف إلى توجيه الإعلام التقليدي بقدر ما تهدف إلى توجيه مستخدمي الشبكات الاجتماعية أفرادا أو جماعات مثل ما حدث في انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب أو الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون أو في الانتخابات التشريعية الألمانية عام 2017 أو في البريكست.

لذلك السبب لم يكن رد الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس مقنعا عندما قال نائب رئيسها السبت، معلقا على ما كشفه موقع فيسبوك في شأن أرخميدس "إن الهيئة ستمنع وسائل الإعلام الإلكترونية من نشر معلومات خاطئة عن المترشحين والأحزاب... وأنها ستراقب المواقع والوسائط الإلكترونية".

إن الرد المناسب على الهيئة هو ما قالته رئيسة تحرير الغارديان كاثرين فاينر التي ذكرت عام 2016 أنه لم تخطر لها على بال نتيجة التصويت على البريكست، وأنها لم تر على حسابها أبدا ما يشير إلى غلبة الداعين إليه. لم تر ذلك لأنها كانت من مناصري بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي فاستثناها فيسبوك من المجموعات الداعية إلى المغادرة.

ويؤكد مثال آخر التوجيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بادر مدرس فرنسي غير معروف، اسمه إيتيان شوار، بالدعوة على حسابه الشخصي عام 2005 إلى التروي قبل التصويت لصالح الدستور الأوروبي.

وزار صفحته في اليوم الأول 25 ألف شخص وتواصل الأمر على ذلك النسق حتى أصبح حسابه موعدا لرافضي الدستور الأوروبي وهو أمر لم تقدر عليه كبريات وسائل الإعلام التقليدية الفرنسية.

ومما يمكن أن يقال لهيئة الانتخابات التونسية إن الصحافة الأميركية بأعرق ما فيها لم تر هي أيضا فوز ترامب قادما، في حين أن عددا لا يحصى من المستخدمين كان يبشر بذلك. لقد فوجئ الصحافيون الأميركيون بالأمر وذهب أوباما عام 2018 إلى القول "ما لم ننتبه إليه هو قدرة الحكام ومجموعات الضغط والحكومات الأجنبية على التلاعب بالشبكات الاجتماعية لممارسة الدعاية على الناخبين".

لقد تحولت الدعاية على الشبكات الاجتماعية من دعاية تخاطب الجماهير إلى دعاية انتقائية تخاطب مجموعات صغيرة تدركها التطبيقات الذكية وهي دعاية لا تستهدف الإعلام التقليدي إلا عندما تدرك تلك التطبيقات والساهرون عليها أن الإعلام التقليدي أصبح فريسة سائغة للإعلام الاجتماعي.

ومن الصفحات التابعة لأرخميدس صفحة عنوانها "كفى تلاعبا بالأخبار وكفى أكاذيب" وظيفتها مهاجمة الإعلام التونسي.

ويؤكد هذا المثال ما أصبح رائجا من أن الاستراتيجية التي تستخدمها تلك المؤسسات لا تهدف إلى التأثير في الناس لتغيير رؤاهم بقدر ما تهدف إلى ترسيخ قناعاتهم تاركة للمستخدمين أنفسهم جر آخرين إلى تلك القناعات.

> الدعاية على الشبكات الاجتماعية تحولت من دعاية تخاطب الجماهير إلى دعاية انتقائية تخاطب مجموعات صغيرة تدركها التطبيقات الذكية

ولا يخفى على أحد مدى كره عدد كبير من التونسيين لإعلامهم. فما الذي يدعو أرخميدس إلى إحداث حساب وظيفته صب الزيت على النار إن لم تكن الرغبة في تأكيد قناعات هؤلاء بما يرونه إعلاما رديئا وإعلام عار؟

وتعمد مثل تلك المؤسسات من خلال ما تنشره من أخبار زائفة أو موجهة أو غامضة أو منقوصة إلى تحقيق هدف جهنمي يتمثل في جعل المستهدفين يعيشون حالة من الشك في شأن مظاهر الحياة العامة تقودهم إلى عدم فهم ما يجري حتى يستقيلوا من الشأن العام وقد يصل بهم الشك إلى تكذيب الوقائع الصادقة.

وليس مستغربا أن تكون الحملات التي شهدتها تونس مثل حملة "وينو البترول" من أفعال مؤسسة أرخميدس أو غيرها. وإن كنا لا نملك معطيات عن الموضوع إذ أغلقت الصفحات التي كانت تديرها تلك المؤسسة، لذلك فإن الاستنتاج السليم يقود إلى ذلك.

ومن الوسائل التي تستخدمها تلك المؤسسات، لفرض نقاش على الشبكة يسير في سياق أهدافها الدعائية، وسيلة الشتم والعنف اللفظي. ولهذا الأسلوب "مزايا" دعائية متعددة منها طرد المستخدمين الذين لا تتماشى تعاليقهم مع الهدف المنشود ومنها الإيحاء بأن مستخدم الشتم والعنف اللفظي فرد شجاع يتحمل مسؤولية أقواله، ومنها محاولة جعله قائد رأي لا يخشى أمرا في سبيل قول "كلمة حق".

غير أن الهدف الأساسي من ذلك يبقى اتساع النشر أو ما يعرف بالمنشورات الفيروسية التي تكتسح الشبكات الاجتماعية لخدمة الهدف المنشود.

لقد أثبت رومان بادووار في كتابه الصادر في سبتمبر 2017 أن عدوى المنشورات الفيروسية تزيد كلما زاد مضمونها فظاظة وعنفا وبذاءة. إن الشتم والعنف اللفظي والبذاءة تقتل النقاش على الشبكات الاجتماعية وتفسح المجال أرحب لمرحلة ما بعد الحقيقة التي لا تقوم على تصديق الوقائع بل على تصديق ما ينشر من شحنات عاطفية.

لقد مول تأسيس كامبريدج أناليتيكا عام 2013 روبارت مرسار صهر ترامب. في ذلك العام رفعت ولاية نيويورك قضية ضد ترامب طالبة تعويضا بأربعين مليون دولار بسبب ومضة إعلانية كاذبة نشرتها الجامعة التي يملكها ترامب. كان الرجل وقتئذ يستعد لخوض الانتخابات...

الموقع الإخباري صاحب المصداقية سيفوز في النهاية

أبوظبي - قال الكاتب الصحافي تاج الدين عبدالحق، رئيس تحرير موقع "إرم نيوز"، إن "الموقع شهد سلسلة من التطورات المتواصلة منذ تأسيسه، حيث تضاعف عدد زائريه بشكل كبير".

وجاء ذلك في مستهل حلقة نقاشية بعنوان "من يصنع الرأي العام في عصر السوشيال ميديا؟"، استضافها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية احتفالا بالذكرى السادسة لتأسيس موقع "إرم نيوز" الإخباري. واعتبر عبدالحق أن "الموقع تبوأ مركز الصدارة في قائمة المواقع العربية".

من جهته، قال محمد الحمادي رئيس تحرير صحيفة "الرؤية" الإماراتية، إنه يمكن الحصول على الأخبار من خلال مواقع وسائل التواصل الاجتماعي بالرغم من الأخبار المكذوبة والشائعات التي تزدحم بها هذه المواقع، مؤكدا أنه لا نستطيع أن ننكر أننا نعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي في الكثير من الأحيان، حيث تتميز بسرعة نشرها للأخبار.

وأضاف أن من لا يستخدم وسائل التواصل يغمض عينيه عن كمّ هائل من المعلومات.

وأشار إلى أن الشخصيات المؤثرة في مواقع التواصل الاجتماعي لديها وسائل عدة لتحقيق الانتشار الواسع في فضاء الإنترنت، وعلينا ألا نقع فريسة التضليل الذي قد تمارسه مثل هذه الشخصيات التي قد تكون لديها أجنداتها الخاصة، ويجب علينا أن نميز بين نوعية الأشخاص الذين نستمد منهم المعلومات والأخبار عبر وسائل التواصل.

بدوره، علق الإعلامي الكويتي سعود مطلق السبيعي، قائلا إن الكتابة في مواقع التواصل الاجتماعي لها أسلوب شيق ومختلف، وعلى الإعلاميين تغيير أسلوبهم في الكتابة لجذب القراء ومواكبة الطريقة المختصرة في إيصال المعلومة إلى المتابعين.

وأكد أن الذي سيفوز في النهاية هو صاحب المصداقية في معلوماته، وفي ما يتعلق بضبط محتوى ما ينشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أشار السبيعي إلى أن وعي الشخص الذي يقوم بعملية النشر يأتي في المرتبة الأولى، وبعد ذلك تأتي القوانين التي تصدرها الحكومات لضبط وسائل الإعلام الإلكترونية.

محمد الحمادي

من لا يستخدم مواقع التواصل يغمض عينه عن كمّ هائل من المعلومات

من جانبه، قال الإعلامي السعودي عثمان العمير مؤسس موقع "إيلاف"، "إن على المؤسسات الإعلامية التأقلم مع التطورات الجذرية التي شهدتها الساحة الإعلامية بفعل التطورات التقنية"، مشيرا في هذا السياق إلى التجربة الناجحة لصحيفة "نيويورك تايمز" التي قامت بتغييرات متعددة في طريقة عملها لتتأقلم مع هذه التطورات، في الوقت الذي سقطت فيه مؤسسات إعلامية عريقة لأنها لم تستطع أن تواكب تلك التطورات.

يذكر أن الفعالية تخللها تكريم الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية من قبل موقع إرم، وذلك بالنظر إلى إسهاماته الفكرية المتواصلة في خدمة المجتمع في الإمارات ودعم عملية البحث العلمي.

إيقاف إعلامية وصاحب قناة أردنية بسبب برنامج تلفزيوني

رنا الحموز متهمة بمخالفة قانون الجرائم الإلكترونية

عمان - أكد مركز حماية وحرية الصحافيين رفضه المطلق لتوقيف الإعلاميين على خلفية قضايا الصحافة والنشر، وذلك تعليقا على قرار توقيف محمد العجلوني مالك قناة "الأردن اليوم" والإعلامية في القناة رنا الحموز.

وقرر مدعي عام عمان الأحد توقيف العجلوني والحموز، أسبوعا على ذمة التحقيق، على خلفية شكوى تقدم بها مدير قوات الدرك ضدهما، حسبما أفاد مصدر قضائي أردني.

وقال المصدر مفضلا عدم الكشف عن هويته إن "العجلوني والحموز أوقفا بتهمة مخالفة قانون الجرائم الإلكترونية المتعلقة بالذم والقدح".

وكانت الحموز التي تقدم برنامج "عالرابع" انتقدت تصريحات لمدير الدرك أدلى بها لقناة "المملكة" وانتقد فيها مشاركة عسكريين متقاعدين في تظاهرات ورأى أنه قد تقف وراءها "مصالح شخصية" أو "قد تكون مدعومة من جهات خارجية".

ورفض مركز حماية وحرية الصحافيين في بيان صدر عنه الأحد قرار التوقيف معتبرا أنه عقوبة مسبقة ولا تتفق مع المعايير الدولية لحرية الصحافة والإعلام.

وقال نضال منصور الرئيس التنفيذي للمركز "إن من حق الإعلام وواجبه ممارسة النقد لكافة أعمال المسؤولين، وهذا النقد جوهر عمل الصحافة ودورها الرقابي، وهو نقد منصب على أعمال المسؤول وليس موجها له شخصيا".

وأكد منصور حق الجميع في اللجوء إلى القضاء لإنصافه إن كان يعتقد أن ما نشر أو بُث فيه إساءة، وأن القضاء هو صاحب القول الفصل في النظر بالقضايا المعروضة عليه وبيان الموقف منها.

وشدد على أن اللجوء إلى توقيف الإعلاميين عقوبة مسبقة مرفوضة، ولا يجوز توقيف الصحافيين في قضايا القدح والذم، ويجب الالتزام بمحددات التوقيف في القانون.

وطالب المركز السلطات القضائية بالإفراج عن العجلوني والحموز فورا ودون إبطاء، فوجودهما أحرارا لا يؤثر على سير العدالة. ودعا صحافيون وناشطون إلى الاعتصام ليلا أمام نقابة الصحافيين احتجاجا على التوقيف الذي اعتبروه تضييقا على الحريات الإعلامية.

وقال الصحافي باسل العكور إن هذا التوقيف يعني أن السلطة الحكومية ماضية في سياستها تجاه توقيف الصحافيين رغم كل الاحتجاجات.

تفكيك وحش زوكربيرغ معركة مؤجلة

التلويح بتقسيم فيسبوك تهديد أوروبي للولايات المتحدة

كشف مكتب مكافحة الاحتكار في الاتحاد الأوروبي، أنه لا يجب النظر إلى مسألة تفكيك شركة فيسبوك الأميركية إلا كـ"حل أخير"، لأن ذلك سيؤدي إلى سنوات من المعارك.

زوكربيرغ على حق حتى إشعار آخر

باريس - قالت مارغريت فيستاغر، مفوضة شؤون المنافسة في الاتحاد الأوروبي، إن "التفكيك القسري لفيسبوك في أوروبا من شأنه أن يجعل اللجنة مشغولة جدا بالمحكمة لمدة عقد من الزمان"، ورغم وجود العديد من التحفظات على الشبكة الإجتماعية، إلا أنها ترى أن تفكيك فيسبوك لن يكون أفضل طريقة لحل المشكلة، لأن ذلك الأمر سيكون معقدا ومثيرا للجدل ومكلفا.

وأشارت فيستاغر -التي صنعت لنفسها اسمًا من خلال محاربة عمالقة التكنولوجيا، بما في ذلك غوغل وأبل وأمازون- إلى أن المطالبة بالوصول إلى بيانات فيسبوك لتنظيم الشركة ستكون بديلا مفضلا.

وقالت من خلال مؤتمر التكنولوجيا "فيفاتيك" VivaTech المنعقد في العاصمة الفرنسية باريس "ما نبحث عنه هو سبل حدوث المنافسة، والحفاظ عليها لكي يزدهر الابتكار، وإن الحاجة للوصول إلى بيانات فيسبوك أكثر مباشرة وقوة من مسألة تفكيك الشركة".

وأكملت فيستاغر -المتنافسة على منصب رئيس المفوضية الأوروبية- حديثها قائلة "نحتاج إلى بذل المزيد من الجهد حتى تكون الأسواق مفتوحة بما فيه الكفاية؛ لأن الأسواق غير الخاضعة للتنظيم عرضة لتشكيل الاحتكارات، وأصبحت أوروبا أكثر ثقة ووعيًا بقوتها".

وأشارت إلى الجهود التي بذلتها لجنة مكافحة الاحتكار الأوروبية للحفاظ على قدرة الأسواق على المنافسة.

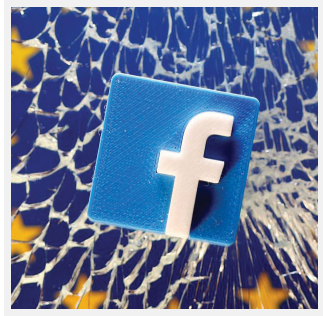

فيسبوك متهم بالاستحواذ أو تقليد منافسيه لتحقيق الهيمنة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي

وأضافت "أعتقد أن من المهم الاهتمام بأنفسنا، عندما يأتي الناس إلى أوروبا للقيام بأعمال تجارية، فإنهم يقومون بذلك للأسباب الحقيقية". وتأتي تعليقات مارغريت فيستاغر بعد أن دعا كريس هيوز -أحد مؤسسي موقع فيسبوك- إلى تقسيم شبكة التواصل الاجتماعي؛ لأن الرئيس التنفيذي للشركة، مارك زوكربيرغ، يتمتع بقوة كبيرة جدًا.

وحث هيوز الحكومة على تفكيك إنستغرام وواتساب، وعلى منع عمليات الاستحواذ الجديدة لعدة سنوات.

وفي مقال رأي بصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، قال هيوز -وهو زميل سابق لزوكربيرغ أثناء دراستهما الجامعية- "نحن أمة لها تقليد في كبح الاحتكارات أيا كانت النوايا الحسنة لقادة هذه الشركات، نفوذ مارك لم يسبق له مثيل ولا يتوافق مع التقاليد الأميركية".

ولدى فيسبوك أكثر من ملياري مستخدم في مختلف أرجاء العالم. وتملك أيضا واتساب وماسنجر وإنستغرام وكل منها يستخدمها أكثر من مليار شخص. وكانت فيسبوك قد اشترت إنستغرام في عام 2012 وواتساب في سنة 2014.

وبعد شراء إنستغرام وواتساب أصبح لدى مجموعة فيسبوك 2.7 مليار مستخدم شهريا عبر منصاتها. وشارك هيوز في تأسيس فيسبوك سنة 2004 في جامعة هارفارد مع زوكربيرغ وداستن موسكوفيتز. وترك فيسبوك في 2007 وقال في تدوينة على شبكة لينكدإن إنه جمع نصف مليار دولار أثناء عمله مدة ثلاث سنوات في فيسبوك.

وأشار هيوز أيضا إلى أنه يجب إلقاء المسؤولية على زوكربيرغ بشأن ثغرات تتعلق بالخصوصية وأخطاء أخرى في الشركة.

وكتب هيوز -وهو الآن عضو في مشروع الأمن الاقتصادي الذي يدافع عن دخل أساسي شامل في الولايات المتحدة- أن زوكربيرغ "أنشأ وحشا مفترسا يزاحم ريادة الأعمال ويقيّد خيار المستهلك".

وأضاف أن تركيز زوكربيرغ على النمو "دفعه إلى التضحية بالأمن والكياسة من أجل نقرات المستخدمين" على الإعلانات، وحذّر من أن تأثيره العالمي أصبح "مذهلاً".

واتهم فيسبوك بالاستحواذ أو تقليد جميع منافسيه لتحقيق الهيمنة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، ما يجعل المستثمرين مترددين في دعم أي منافس من المنافسين الآخرين لأنهم يعرفون أنهم لا يستطيعون الصمود لفترة طويلة.

لكن فيسبوك سارعت إلى رفض دعوة تقسيم أكبر شركة في العالم لشبكات التواصل الاجتماعي إلى ثلاث شركات، وقالت إنه بدلا من ذلك يجب أن يكون الاهتمام منصبّا على تنظيم الإنترنت.

وقال زوكربيرغ، ردا على هيوز، إن تفكيك الشركة "لن يساعد على حل تلك المشاكل" التي يواجهها موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم.

وكانت النقطة الرئيسية التي تحدث عنها زوكربيرغ هي أن فكرة تفكيك فيسبوك لن تعالج مباشرة المشاكل المعينة التي تواجهها في قضايا الخصوصية والسلامة وتضليل المعلومات وخطابات الكراهية، بل على العكس ستعرقل جهود الشركة الأميركية في حماية شبكاتها الاجتماعية لأن التطبيقات التابعة لفيسبوك ستكون نظريا أضعف اقتصاديا عند الاستثمار في تكنولوجيا متطورة مثل الذكاء الاصطناعي لرصد المحتوى المضلل على الشبكات الاجتماعية.

ورأى زوكربيرغ أن حجم شركة فيسبوك يفيد العامة، موضحا أن ميزانية السلامة هذا العام أكبر من إجمالي إيرادات الشركة عندما تم طرح أسهمها للبيع في وقت سابق من العقد الجاري، مشيرا إلى أن ذلك النجاح سببه قدرة المؤسسين على بناء شركة ناجحة يمكنها حاليا دعم جهود سلامة موقع التواصل الاجتماعي، مستطردا "نحن نستثمر في السلامة أكثر من أي أحد في مجال التواصل الاجتماعي".

وزوكربيرغ ليس الوحيد الذي رد على مقال هيوز حيث كتب نائب رئيس فيسبوك نيك كليغ مقالا في "نيويورك تايمز"، قائلا "لا ينبغي تفكيك فيسبوك لكن بدلا من ذلك يمكن إخضاعها لقوانين صارمة وجديدة".

وأضاف كليغ -الذي عمل سابقا نائبا لرئيس الوزراء البريطاني- أن "هيوز محق بشأن ضرورة محاسبة الشركات على أفعالها، لكن التحديات التي يلجأ إليها -بما فيها التدخل في الانتخابات وحماية الخصوصية- لن تختفي بتفكيك فيسبوك أو أي شركة تكنولوجية كبيرة أخرى؛ إصلاح تلك المشاكل يتطلب مصادر هائلة وقوانين قوية جديدة".

وقال نيك كليغ المتحدث باسم فيسبوك في بيان "تعترف فيسبوك بأن النجاح يرافقه خضوع للمحاسبة. لكن المرء لا يمكنه أن يفرض المحاسبة بالدعوة إلى تقسيم شركة أميركية ناجحة".

#نعم_لمحاكمة_بشارة_الأسمر.. حفلة تدمير بسبب نكت سمجة

بيروت - في لبنان لا حديث على الشبكات الاجتماعية يعلو على الحملة التي تندد برئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر المطالبة باستقالته ومحاكمته على خلفية إهانات وجهها للبطريرك الراحل الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

وشملت الحملة وزراء ونوابا وإعلاميين وفنانين ونقابات وجمعيات وروابط وتجمعات وشخصيات سياسية وفعاليات دينية واجتماعية، فيما دشن النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي وسما تحت عنوان #نعم_لمحاكمة_بشارة_الأسمر.

وكان الأسمر قد وجه إساءات وألفاظا نابية بحق البطريرك الراحل خلال حديث جانبي مع مجاوريه على منصة إحدى الندوات العمالية.

وحسب الفيديو المسرب والمنتشر بكثافة، قال الأسمر ممازحا بقية الأشخاص الذين اعتلوا المنبر إلى جانبه "بعدين هلق البطرك ما عش إلو دور.. هيدا صار قديس! الليلة، كل الليل أنا صلي بركي بيطلعلي شعر (مشيرا نحو رأسه) وبيصير يقوم معي مضبوط (مشيرا إلى عضوه التناسلي) لأنو صار قديس".

وبعد انتشار الفيديو على نطاق واسع عبر مواقع التواصل، أعلن الأسمر في بيان أن "بعض وسائل التواصل الاجتماعي تتداول كلاما منسوبا إليّ حول البطريرك الراحل مار نصرالله بطرس صفير، إنني أنفي هذا الكلام جملة وتفصيلاً".

ثم عاد ليعتذر قائلا إنها "زلة لسان"، لكن الرابطة المارونية وصفت بيان الاعتذار بأنه "عذر أقبح من ذنب".

واستنكر لبنانيون الهجوم على البطريرك الراحل وقالوا إنه رمز وطني وليس دينيا فقط.

أكد عضو تكتل "الجمهورية القوية" النائب زياد الحواط في تغريدة:

@ziad_hawat

#اللبنانيون مجروحون، الاعتذار لا يكفي، المطلوب منه فورا التخلي عن موقع المسؤولية في الاتحاد العمالي العام. أمثاله لا يؤتمنون على أي مسؤولية.

وقالت الفنانة إليسا:

@elissakh

#مش عم لاقي كلام أقولو عن بشارة الأسمر غير إنو ما عندو لا حس بشري ولا ديني ولا إيماني ولا احترام... يعني ما عندو شي من صفات البشر(أنا لا أجد ما أقوله عن بشارة الأسمر غير أنه لا يمتلك حسا بشريا ولا دينيا ولا إيمانيا ولا احترام... يعني هو يفتقد إلى صفات البشر). محاكمتو قليلة وإذا استقال أو لا صرنا نعرف حقيقتو البشعة (محاكمته غير كافية). البطرك القديس تاج رأسك. هوي بيسامحك بس نحنا ما فينا (هو يسامحك لكن نحن لن نسامح).

وأعلن وزير العدل ألبر سرحان توقيف الأسمر السبت في تويتر:

@AlbertSerhan

#أتابع منذ الصباح مع النائب العام التمييزي بالإنابة قضية بشارة الأسمر وقد أعلمني أنه نتيجة للتحقيق معه تم توقيف الأسمر والتحقيقات مستمرّة مع جميع المعنيين.#لبنان #بشارة_الأسمر.

وفي هذا السياق، أصدر النائب العام التمييزي بالإنابة القاضي عماد قبلان مذكرة توقيف وجاهية في حق الأسمر بعد الاستماع إلى إفادته على خلفية الكلام المسيء الذي أدلى به قبيل انعقاد مؤتمر صحافي في مقر الاتحاد بعد ظهر الجمعة.

ومن جانب آخر استغرب معلقون الحفلة التدميرية التي أقيمت على شرف الأسمر في عصر التواصل الاجتماعي.

ولفتت النائبة بولا يعقوبيان:

@PaulaYacoubian

#بشارة_الأسمر نسخة عن أكثرية الطبقة السياسية اللبنانية و"رجالاتها"، يعني اللي مفكر انو زعيمه أو صاحب حزبه مهذب ولائق أكتر من الأسمر (يعني واهم من يعتقد أن زعيمه أو زعيم حزبه مهذب ولائق أكثر من الأسمر)...

وأكدت مغردة:

@dianadakka

#لما رفع الغطاء عن بشارة الأسمر فتحت ملفاته، هذا هو النفاق واستغباء الناس، "يا عيب الشوم على هيك دولة".

واعتبر معلق متهكما:

@GhandourLouay

#الكارثة هي أن بعض المطالبين بحبس الأسمر قاموا منذ زمن ليس ببعيد بالاعتداء جسديا على البطريرك صفير وأهانوه ورقّصوه وأحرقوا أغراضه، ولم يتم توقيفهم، وبعضهم أصبح اليوم في مركز القرار.

وقالت ناشطة:

@yumnafawaz

#ما تفوه به بشارة الأسمر لا يختلف أحد على مستواه الهابط.. إلخ، لكن ما قابله هو الأخطر: •الحملة التدميرية وكأننا في مجتمع يعيش على العنف •القانون الانتقائي! تحقيق مع 5 أشخاص بسبب الضحك، اعتقال "المنكت" وإخلاء سبيل نائبه بسند إقامة؟ ما هي المادة القانونية التي تجرم التنكيت والضحك!

وقالت مصادر قانونية إن كلام الأسمر يعتبر وفق القانون "قدحا وذما لمقام ديني والمس به".

أبرز تغريدات العرب

awadhalabdan

إيران التي ادعت نصرتها للمذهب الشيعي ودفاعها عنه سيكون أول من تضحي بهم من أجل مصلحتها هم الشيعة العرب.

AlyaaGad

الكلام الصحي بنفس أهمية الأكل الصحي.

husam_taee

نابليون بونابرت قال "جاسوس واحد في الموضع المناسب هو بمثابة عشرين ألف جندي في ميدان المعركة"، فكيف هو حال العراق وفيه 20 ألف جاسوس؟

ghathami

القوة هي التي تلوّح بها وليست التي تستخدمها.

eioii

لا تجعلوا رمضان يمرّ دون أثر طاهر؛ صلوا، تصدقوا، سبّحوا وابتسموا، تسامحوا فالأيام لا تعود.

DrZ_84

رأيت بالعيادة مريضة تم تشخيص سرطان الرئة لديها. تحافظ على نمط حياة صحي. عوامل الخطورة عندها شيء واحد هو أن زوجها كان مدخنا لفترة 14 سنة. تدخينك سبب لسرطان أقرب الناس لك أيضا!

JamalhusA

ستكون جميلة
كلّما رأيتها قل لها: «أنت جميلة»
وستكون جميلة بلا شك.

dr_foz

غالبا حين تخبر شريك حياتك أن يصمت فإن الأمر لا يجب أن نتوقع بأنه سهل على الآخر أو أن الحكمة ستكون الاختيار الأول ويقفل الفم ويفتح القلب.

تابعوا
sawabcenter
مركز صواب

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

جيش التيراكوتا .. أعجوبة صينية من الطين

متحف البحث عن الحياة الأبدية يستقبل أكثر من مئة مليون زائر

زارت صحيفة "العـرب" الصين، وتعرفت على بعض من خفايا حضارتها وعاداتها وأسـاطيرها المتعلقة بسـر الحياة والمـوت، كان ذلك من خلال متحـف الجيش الطيني في مدينة شـيان الذي يضم جيشـا عرمرما من تماثيل الفرسان والخيول الجنائزية المدججة بالأسلحة البرونزية التي أمر الإمبراطور الأول تشين شي هوانغ ببنائها لتحاكي جيشه الحقيقي وترافقه في رحلته الأبدية بعد الموت.

جيش يدافع عن الإمبراطور في مقبرته

صالح البيضاني
صحافي يمني

بكيـن - بمحـض الصدفـة البحتة، عثـر مجموعة من المزارعيـن في مطلع العام 1974 أثنـاء انهماكهم في حفر بئر في إحدى ضواحي مدينة شيان عاصمة الصيـن القديمـة، على طـرف خيط لما بات لاحقا إحدى عجائب الصين الأثرية التـي أماطت اللثـام عن جـزء مهم من تاريـخ الصين والمعتقدات والأسـاطير التي رافقت أباطرته وتحولت إلى واحد من أكثـر المقاصد السـياحية نشـاطا وجاذبية.

فـي العـام 246 قبـل الميـلاد أمـر الإمبراطـور الأول تشـين شـي هوانـغ (259–210 ق.م) ببنـاء جيـش عظيم من الطيـن يحاكي جيشـه الحقيقي ليرافقه فـي رحلتـه الأبدية بعد الموت، وشـرع الآلاف مـن الفنانيـن المهـرة ببناء ذلك الجيش الذي تجاوز عدد أفراده سـبعة آلاف مقاتـل وفـارس بكامـل عتادهـم الحربي ترافقهم الأحصنة والعربات.

وقـد أمـر الإمبراطـور أن تحمـل التماثيـل سـمات حقيقيـة مـن حيـث الأطـوال والأحجـام ورتـب الجنـود وملامحهم الشـخصية التي لا يتشـابه فيها اثنان من التماثيل.

وبحسـب المـؤرخ الصيني سـيام كيـان، الذي يوصف بأنه مـؤرخ البلاط الملكـي في عهد سـلالة هـان الحاكمة، فقد أمر الإمبراطور الشـاب تشـين شي هوانـغ ببناء الضريح بعـد وقت قصير من تسلمه العرش وشـارك أكثر من 700 ألف عامل في هذا المشروع الضخم.

وقد حولت الحكومة الصينية مقبرة الإمبراطور والثلاث حفر التي تحيط به، وتضم جيـش التيراكوتـا والتي تعني بالصينيـة "تماثيل الفرسـان والخيول الجنائزيـة"، إلـى متحـف يسـتقبل الملايين مـن الزوار كل عـام، ويقصده الزعمـاء ورؤسـاء الدول ونجـوم الفن والسينما عند زيارتهم للصين.

ويقـول كونـغ شـيانغ دونـغ نائب مدير متحف الجيش الطيني في شـيان لـ"العرب" إن التماثيل التي تم اكتشافها في شـهر مارس من العـام 1974 تحولت فـي وقـت لاحق إلـى متحف في شـهر أكتوبر1979 يضم مقبـرة أول إمبراطور في تاريخ الصين.

وتحتوي المقبـرة وفقا لدونغ على ثلاثة مواقع أو حفر رئيسية تم اكتشافها بالتوالي وتحمل أرقاما مختلفة حسـب التاريـخ الاستكشـافي الأول والثانـي والثالث لها.

وتضـم هذه المواقع حوالي سـبعة آلاف تمثـال لجيش الإمبراطور تشـين شي هوانغ الذي رافقه في رحلته الأبدية بعد الموت حيث تم دفن هذا الجيش مع الإمبراطور.

ويشير نائب مدير المتحف في حديث لـ"العرب"، إلى أن هذا الاكتشاف يحمل أهمية خاصة بالنظر للـدور الكبيـر والمحـوري الـذي لعبه الإمبراطورتشين شـي هوانغ في تاريخ الصيـن القديـم، حيـث وحّـد جميـع الدويـلات الموجودة في الصين، كما أن النظام الإداري الذي بناه أثر على تاريخ الصين حتى الآن.

حفر وسبعة آلاف تمثال

وعـن تفاصيل هذا الاكتشـاف يقول دونـغ لـ"العـرب"، "يتكـون الموقع من ثـلاث حفـر كبيـرة للغاية، حيـث تبلغ مسـاحة الحفرة الأولى أكثـر من أربعة عشـر ألف متر مربع، ومسـاحة الحفرة الثانيـة تقريبا سـتة آلاف متـر مربع، وتضـم كل حفـرة الآلاف مـن التماثيل الكبيرة التي تضاهي الأحجام الطبيعية لجيش الإمبراطور في ذلك الوقت، ويبلغ ارتفاع التماثيل 1.8 متر في المتوسـط، وقد صنع العمال هذه التماثيل استنادا إلى صور أنـاس حقيقيين تـم تصوير وجوههم وملامحهم الحقيقية".

وعـن الطريقة التي تمـت بها صنع التماثيـل يضيـف دونـغ، "تـم اعتماد طرق خاصـة لصنع هذه التماثيل، حيث أنها كانت تصنع يدويـا وليس بطريقة القوالب الجاهزة، فكل تمثال مختلف عن الآخر، وقد صنعت هذه التماثيل بحسب أشكال وأحجام ورتب الجنود والفرسان والضباط القدماء، وهؤلاء الجنود كانوا مـن أنحاء مختلفـة مـن الإمبراطورية، وهو ما يعني اختلاف الملامح وتباينها بشكل كبير".

ويضيـف نائـب مديـر المتحـف، "في بدايـة استكشـاف هـذه التماثيل، وجدنـا أن هنـاك ألوانـا على أجسـام هـذه التماثيـل، ولكن بسـبب الكوارث الطبيعيـة وبعد تعرضهـا للتخريب من النـاس لـم يتبق سـوى عـدد قليل من التماثيل الملونة، وتعد كيفية الاحتفاظ بالألـوان الموجودة على هـذه التماثيل مشـكلة كبيـرة واجهناهـا، ولكن وبعد الجهود الدؤوبة التي استمرت لأكثر من عشر سنوات، اسـتطعنا حماية الألوان الموجودة على التماثيل في المختبرات، وأعتقـد أن زوار هـذا المتحـف ربمـا سيلمسـون آثـار الترميـم علـى هـذه التماثيل بشكل أفضل قريبا".

جيـوش التيراكوتـا كانـت تحمـل أسـلحة برونزيـة احتفظـت بحالتهـا الجيدة، وحيـرت العلماء الذين وضعوا فرضيات عديدة لأسـباب ذلك، فمنهم من يقـول إن الصيـن اعتمـدت تكنولوجيا فائقـة التقدير في طلاء هذه الأسـلحة، ومنهـم من يقـول إن التربـة المحيطة بالأسـلحة يمكن أن تكون مسـؤولة عن الحفاظ عليها بحالتها الجيدة.

وبالرغـم مـن أن العـدد الإجمالـي كبيـر للتماثيل فـي هذه الحفـر والذي يناهز سـبعة آلاف تمثـال، إلا أن نائب مديـر المتحف يشـير إلـى العثور بين وقـت وآخر على مواقع جديـدة ومقابر جانبيـة أخـرى عـدا المقابـر الثـلاث الرئيسية، حيث تتجاوز مساحة المقبرة الإمبراطورية وفقا لدونغ أكثر من 56.25 كيلومترا مربعا.

ويضيف نائـب مدير المتحف قائلا، "حتـى الآن، وجدنـا أكثر مـن 10 مواقع أثريـة للمباني القديمـة، وعثرنا أيضا على أكثر مـن 600 مقبـرة جانبية لهذه المقبرة الرئيسـية التي تم إدراجها في قائمة التراث الأثري العالمي لليونسكو، نظـرا للأهميـة البالغة التي تكتسـبها من خلال تسـليطها الضوء على ملامح خاصـة وخفية فـي تاريـخ الصين القديـم والنظام السياسـي في ذلك الوقـت، كما تعكس تقدم وتطور الفنـون في الصين القديمـة والتـي عبـرت عنهـا جـودة النقـوش والفنـون في تلك الحقبة المهمـة التي شـهدت توحيد الصين".

ويتابع دونغ قائلا، "إن الصين قامت بعـرض بعض تماثيـل الجيش الطيني المكتشـفة في المقبرة فـي نحو 30 دولة، كمـا تم تنظيـم جولتين متنقلتين لبعـض مقتنيات المتحف داخل الصين".

> كل إمبراطور كان يبدأ فور اعتلائه العرش ببناء المقبرة الخاصة به وهو تقليد لمعتقدات قائمة على فكرة البعث والحياة الأبدية

واشـار إلـى وجود برنامج سـنوي لعـرض بعض مقتنيـات المتحف خارج الصيـن بمعدل ثـلاث إلى خمـس دول. وتقع المقبـرة الأساسـية التي تحتوي على رفاة الإمبراطور تشـين شي هوانغ ليس علـى مسـافة 1.5 كيلو متر مـن المواقع الثلاثة التي تضم جيشه الطيني.

ووفقـا لنائب مديـر متحف المقبرة الإمبراطوريـة فـإن كل إمبراطـور فـي الصيـن كان يبـدأ فور اعتلائـه العرش ببناء المقبرة الخاصة به والتي عادة ما تستغرق وقتا طويلا قد يستمر لسنوات، ويعود هذا التقليد إلـى معتقدات قائمة علـى فكرة البعـث والحياة الأبدية التي يبـدأ فيهـا الإمبراطور مرحلـة جديـدة يجـب أن يتمتـع فيهـا بذات المزايـا التـي كان يحظـى بهـا فـي الحياة الدنيا، إضافة إلـى الاعتقـاد السـائد آنـذاك بضـرورة أن يترافق الإمبراطور حراسـته أو جيشـه أحيانا لمحاربـة أعدائه الذين سـيطاردونه في الحياة الأخرى بعد الموت للانتقام منه.

ويلفـت دونغ إلى أن الجيش الطيني للإمبراطـور تشـين شـي هوانـغ ليس الأول في حضارة الصين، حيث أن هناك العديد مـن أباطرة الصيـن قاموا بدفن تماثيل مشابهة في مقابرهم، لكن ما يميز هذه المقبرة هو العدد غير المسبوق من التماثيـل والمعدات بما فـي ذلك الآلات الموسيقية، والمعدات الأخرى، حيث تضم المقبرة أكثر من 130 عربة يجرها أكثر من 500 حصان، إضافـة إلـى 150 حصانـا آخر مخصصة للفرسان.

ويشير دونغ إلى أنه يمكن معرفـة الكثير مـن تفاصيل الحياة الاجتماعية والسياسية من خلال الكتابـات الموجودة على بعض التماثيل والأسلحة.

ولا يسـتبعد نائـب مديـر المتحـف وجـود حالـة تأثيـر متبـادل بيـن الحضـارة الصينيـة والحضـارات الأخـرى التـي توجـد فيها معتقدات متشـابهة فـي ما يتعلق بطقوس الدفن والحياة الأبدية، ومن ذلك الحضارة المصرية القديمة.

يقـول دونـغ، "إن الصيـن كانـت طـوال تاريخها ترتبط بصـلات ثقافية وإنسـانية مع حضـارات الشـرق مثل الحضارة الفرعونية، وربما تكون بعض المعتقدات قد تأثـرت ببعضها البعض، ومن ذلك العـادات القديمـة في الصين التـي تقتضـي دفـن الملوك مـع كامل احتياجاتهـم، اعتقـادا بالحياة الأخرى بعد الموت".

ويضيـف، "ولكن في النهاية لا توجد حتى الآن أدلة دامغة على أنه كانت هناك علاقة مباشرة بين مقابر الصين ومصر".

تحديات طبيعية وبشرية

ويلفـت دونغ إلى الاهتمـام العالمي الـذي يحظى به المتحف الذي اسـتقبل أكثر مـن مئة مليون زائر مـن كافة دول العالـم منذ افتتاحه، حيث اسـتقبل في عـام 2018 أكثـر من 8.5 مليـون زائر في تصاعـد ملحوظ لعدد الزوار، الأمر الذي يضاعـف من حجـم التحديات بحسـب نائب مدير المتحف.

قـال لـ"العـرب"، "إن القائمين على المتحـف باتـوا يواجهـون العديد من الصعوبات والتحديات لحماية التماثيل، فضـلا عـن الصعوبـة المتفاقمـة فـي استقبال هذا العدد المتزايد من الزوار".

وأضاف أن "أصعب شـيء بالنسبة لنـا، هو كيفيـة حماية الآثـار الطينية، وأيضا بعـض التماثيـل الملونة، نظرا إلى أن هناك أسـبابا كثيـرة ربما تلحق الضـرر بهذه التماثيل، ومنها زيادة عدد الزوار الذي يعد أحد هذه الأسـباب وهو ما دفعنا في هذه المرحلة إلى التفكير في تقليل عدد الـزوار، وأيضا حماية الآثار وزيادة إجراءات سلامتها عبر استخدام التكنولوجيا الحديثة.

وتحدث للعرب قائـلا، «عملنا أيضا علـى إبطـاء وتيـرة اسـتخراج هـذه التماثيل، مـن الحفر والالتـزام بالمبدأ المتمثل في اسـتخراج التماثيل بشـكل جزئي والقيـام بترميمها ن ثم نقوم بعد ذلك باستكشاف تمثال آخر».

واضاف، «نقوم أيضـا بإعادة ألوان كل تمثال لكي يسـتمر لوقت أطول، كما قمنا بالتحكـم في درجة الحرارة وأيضا الرطوبة في قاعـات العرض لأن المدينة شيان تقع في شمال غرب الصين، والجو هنـاك دائمـا جـاف، إلى جانـب وجود تقلبات كبيرة فـي درجات الحرارة، لهذا السـبب قمنا بإنشـاء المباني الجديدة باسـتخدام بعـض الأجهـزة والمعدات الخاصـة للتحكـم في درجـات الحرارة والرطوبـة بشـكل مسـتقر، وكل هـذه الإجـراءات تزيد نسـبة الحمايـة لهذه الآثار التاريخية".

فرسان لا يموتون

البطالة والمشكلات الاجتماعية تلخصان أزمات شباب الكويت

مجلس جديد من أجل الاستماع إلى هموم الشباب وتحقيق طموحاتهم

تدرك الكويت حجم المشكلات التي يعاني منها الشباب في البلاد ففرص العمل ليست المعضلة الوحيدة التي تسعى الدولة لإيجاد حلول لها، بل تضاف إليها مشكلات أخرى تتعلق بالتعليم والتسرب المدرسي والتفكك الأسري وغيرها من المشكلات الاجتماعية التي تنضوي تحت عناوين الإدمان بكل أنواعه. كل هذه الأسباب والمشكلات جعلت الحكومة تنشئ مجلسا للشباب يكون إطارا شبابيا استشاريا يعنى بفهم احتياجاتهم وإمكاناتهم والتعبير عن قضاياهم والمشاركة في صياغة الحلول.

الفراغ يخلف ارتدادات وخيمة

الكويت - تسعى الكويت لاحتواء المشكلات التي يعاني منها الشباب في البلاد عن طريق إرساء مجموعة من التدابير والمبادرات الجديدة من بينها إنشاء مجلس الشباب الكويتي.

ويعاني الشباب في الكويت من العديد من المشكلات في العصر الحالي حيث أن الوفرة المالية التي كانت موجودة في العقود الماضية انتهت في الحاضر باعتبار أن الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للاقتصاد ليس بالأمر الواقعي الذي يمكنه أن يواكب تطورات العصر، إذ ترسخت في هذا الزمن حتمية تنوع مصادر الاقتصاد والتوجه نحو الآفاق التي تفتحها التكنولوجيا الحديثة.

وتبدأ المشكلات التي يعانيها الشباب الكويتي بالبطالة في ظل عدم توفر فرص عمل تتناسب مع مؤهلات هذه الفئة ولا تنتهي عند المشكلات الاجتماعية.

محمد الجبري

نتطلع في الكويت إلى أن يكون هذا المجلس الشبابي منصة لاقتراح الفعاليات والبرامج لتطوير الاستراتيجيات

وكانت العديد من التقارير الرسمية والإعلامية قد بينت أن الشباب في الكويت يعانون من مشكلات التسرب المدرسي والخلل في التواصل الأسري والعجز عن تحمل المسؤولية الاجتماعية، إلى جانب العديد من المشكلات النفسية المرتبطة بعدم الثقة بالنفس والفراغ والتي أوصلت قطاعا واسعا من هذه الشريحة الاجتماعية إلى الإدمان على المخدرات أو الكحول أو التدخين أو حتى الإفراط في الأكل.

كما يشكو الشباب الكويتي من التفكك الأسري إلى جانب عدم مواءمة المناهج التعليمية لاحتياجات كل من الطالب وسوق الشغل.

ولمواجهة الظواهر السلبية التي تتفشى في أوساط الشباب في البلاد، تم إرساء مجلس الشباب الكويتي الذي يعد إطارا شبابيا استشاريا يعنى بتحليل واقع واحتياجات وإمكانات الشباب وتعزيز مشاركتهم المجتمعية والتعبير عن قضاياهم، واقتراح التوصيات والمقترحات لصناع القرار في الكويت، وفق ما ذكر في تعريف المجلس على الموقع الرسمي على الإنترنت للهيئة العامة للشباب في الكويت.

وأكد وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب محمد الجبري أن المجلس الشبابي الذي تم تشكيله السبت جاء لترسيخ الهوية الوطنية الكويتية لدى الشباب ولتطوير لغة الحوار والتواصل معهم والاستماع الى وجهات نظرهم وأفكارهم بشكل مؤسسي.

وأعرب الجبري، أثناء حضوره السبت حفل تشكيل مجلس الشباب الكويتي، عن تطلعه إلى أن يكون هذا المجلس منصة لاقتراح الأنشطة والفعاليات والبرامج والملتقيات لتطوير الاستراتيجيات الشبابية "ليكون خطوة رائدة في طريق التنمية". وأضاف أن الكويت سباقة دوما إلى توفير الرعاية لشبابها وتعمل على تمكينهم لاستكشاف فرص جديدة من أجل إطلاق طاقاتهم الإبداعية.

بدوره قال مدير عام الهيئة العامة للشباب عبدالرحمن المطيري، للصحافيين، إن المجلس سيقوم بدور مهم في تطوير العمل الشبابي ووضع الخطط والاستراتيجيات لإقامة البرامج والأنشطة وفق رؤية شبابية عصرية لتحقيق رؤية كويت جديدة. وكشف المطيري عن أن 340 شابا وشابة سجلوا بالفعل للانضمام إلى المجلس حيث تم تشكيل لجنة من مجلس إدارة الهيئة والمكتب الإنمائي للأمم المتحدة وجامعة الكويت ووزارة الإعلام لاختيار المرشحين لدخول المجلس وفق معايير واضحة قبل أن يتم اختيارهم بالقرعة.

وأعرب عن تفاؤله بأن يتحمل أعضاء المجلس مسؤولياتهم وأن يكونوا سفراء لبلدهم في المحافل المحلية والخارجية. وأوضح أن دعم القيادة السياسية المتواصل وكذلك الحكومي ممثلا بالوزير محمد الجبري يعد أهم أسباب انطلاق هذا المجلس الذي سيكون خير عون للجهود الحكومية في دعم الشباب.

كانت وزارة الشباب قد أعلنت منذ ثلاثة أشهر عن إنشاء مجلس من الشباب يمثل جميع محافظات الكويت وذلك لتطوير العمل الشبابي ووضع الخطط والاستراتيجيات لإقامة البرامج والأنشطة وفق رؤية شبابية عصرية لتحقيق رؤية الكويت الجديدة.

ومجلس الشباب ليس الهيئة الوحيدة التي تم إرساؤها في الكويت وتعنى بمشاغل الشباب، إذ تم قبل ذلك الإعلان عن إنشاء مركز الكويت للابتكار الوطني.

وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قد أعلن، في مارس الماضي، عن إنشاء "مركز الكويت للابتكار الوطني" لدعم واحتضان ورعاية الشباب الكويتي من ذوي الابتكارات والاختراعات البناءة لتحويلها إلى مشاريع اقتصادية وتمكينهم من المساهمة في قيادة مسيرة التنمية لتحقيق الرؤية المستقبلية 2035 والأهداف التنموية الوطنية لها. وقال الصباح، في كلمة ألقاها في حفل توزيع جائزة الكويت للتميز الإبداعي، "وجهت الديوان الأميري بالاستعانة بالمؤسسات ذات الصلة للبدء في إنشاء هذا المركز". وأكد أن التطورات الهائلة والسريعة في مجالات التكنولوجيا والعلوم والابتكار وبروز نشاطات اقتصادية جديدة ذات قيمة مضافة عالية قائمة عليها، تتطلب الاستجابة السريعة لمواكبة هذه التطورات من خلال تطوير النظام التعليمي وتكريس الثقافة العلمية والإبداع والابتكار بين النشء في المجتمع وتوفير البيئة الملائمة والحاضنة لها.

ووفق آخر الأرقام الإحصائية للمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون الخليجي، فإن أكثر من 41 بالمئة من العاطلين الكويتيين عن العمل من خريجي الجامعات. وفي المقابل، العاملون الحاملون للشهادات المتدنية لاسيما من الوافدين إلى البلاد يقدرون بنحو 75 بالمئة من القوة العاملة.

وبينت أعداد من الدراسات والإحصائيات وجود خلل في سوق العمل بالكويت بما يتعارض مع سياسة توطين الوظائف المعلنة في البلد ويخالف المطالبات بتسريع تطبيق تلك السياسة على أرض الواقع.

وفي هذا السياق، تستحوذ أعداد كبيرة من الوافدين من حملة الشهادات العلمية المتدنية على ثلاثة أرباع مناصب الشغل، ما يعني تواصل عزوف الكويتيين عن الأعمال التي لا تتطلّب مهارات عالية.

ويفضل الكثير من الشباب الكويتي الحصول على وظيفة في القطاع العام بدلا من القطاع الخاص بسبب حجم الالتزامات التي يشترطها هذا الأخير مقابل رواتب عالية وضمانات أفضل والتزامات أقل في القطاع العام.

الانتصار على الحبيب أقسى هزيمة

رابعة الختام
كاتبة مصرية

أحيانا يكون الانتصار أكثر مرارة من الهزيمة ذاتها، حين يكون الانتصار على الحبيب فهو بحد ذاته هزيمة نكراء، تخذل مشاعرنا وتآكل من راحتنا النفسية.

أيا من كان هذا الحبيب، يستوي في الشعور بالخذلان الحبيب الطبيعي، وهو الطرف الآخر، الزوج –الزوجة، أو الابن، الأم، الأخ – الأخت، الأصدقاء، أو الأحبة المجازيين من الجيران وزملاء العمل، أقارب، ورفقاء الرحلة.

إلى درجة أن البعض أحيانا يسارع بإعلان هزيمته قبل أن يظفر بالنصر ويقرع طبوله، فقط حتى لا يحرج حبيبه ويشعره بالخطأ، بيد أن هؤلاء فرسان نبلاء عز وجودهم في هذا الزمان.

ثمة مساحة ضبابية مراوغة بين النصر والهزيمة، تقفز منها المشاعر، وتحتلها الأحزان والكراهية، مساحة تفسح مجالات عدة للثأر الأعمى، توازنات بين الحب والكرامة، الرغبة في البوح لتخليص النفس من عذاباتها، أو الكتمان حفاظا على الشريك، الرفض الصامت أحيانا كثيرة يكون هو الحل الأمثل.

اعتادت زوجات كثيرات عند الخلاف مع أزواجهن البدء بالصلح وتقديم الاعتذار اللائق، والاهتمام والتقدير، وتخطي هذه الأمور، ذلك لاعتقاد قوي بأن الانتصار على الحبيب لا يحقق نشوة الفوز التي ننشدها في معاركنا البشرية مع الفرقاء، أو من يضعون أنفسهم في خانة الفرقاء، هذا النصر غالبا ما يكون ملوثاً بعار هزيمة القلب، والاعتراف بفشل اختياراته، المتمثلة في هذا الشريك.

ماذا لو جعلت الظروف من المنتصر مهزوما؟

لو تبدلت المقاعد في مسرح الحياة، صارت الأمور بعكس اتجاهها؟ فهل يقبل الرجل أن ينهزم أمام امرأته حتى لا يخسرها، أم يظل كبرياؤه يحرك مسار الأحداث، ويدير دفتها؟

اعتادت صديقتي المبادرة بإعلان الهزيمة أمام زوجها دائما، حتى لا تخسره، بسبب مشكلات كثيرة تعتبرها تافهة، أشياء عابرة تمر مرور الكرام، لا تدع للخلاف الفرصة ليتعمق، لا تتركه يضرب بجذوره أرضها ويترسخ فيها، حتى لا تزيد مساحته، فقط تبتسم وتقدم الاعتذار وإن لم تكن المذنبة، لا تلوم أو تنتقد، دائما تسارع لإغلاق الملفات الشائكة، وتبتعد عن المساحات المراوغة حتى لا تخسر هدوء حياتها وسلامها العائلي.

سنوات مرت بهما والحياة في هذا الاتجاه من السلاسة والمرونة الدائمة، حتى كانت جريمته الكبرى، خانها!

كل الجروح تندمل إلا الخيانة، وحدها تظل تؤرق المرأة وتخايلها طوال الوقت، ترسم لها أشباحا تتحول إلى حقائق، كائنات تحاربها، تنتصر عليها بسيف من وهم، تهزم أنوثتها بامتياز فائق، تشعرها بآلام وجراح لا يدرك عمقها أحد، حتى النساء أنفسهن، أو من يتقاسمن معها الوجع ذاته، فلكل حالة خصوصيتها وعنف قسوتها، كل امرأة مغدورة هي حالة لا تشبه غيرها، حتى المرارة تتفاوت بين النساء.

لم تجد بدا من الثأر لكرامتها، كادت تجن، هل تترك مملكتها وتدع بيتها ينهدم لتفسح الطريق لساقطة تحتل مكانها؟

أم تتغافل، تسامح كعادتها لتكمل رسالتها على الأقل مع أبنائها؟ لم تحسم أمرها سريعا، ظلت الهواجس والتوازنات تتقاذفها، لا ترسو على شاطئ، ولا تجد مأوى آمنا لأبنائها إن قررت الثأر لكرامتها، ولا يحظى حسابها البنكي برصيد كبير يؤمن لها حياة مستقرة بعيدا عنه.

ماذا لو جعلت الظروف المنتصر مهزوما؟ لو تبدلت المقاعد، صارت الأمور بعكس اتجاهها؟ فهل يقبل الرجل أن ينهزم أمام امرأته حتى لا يخسرها، أم يظل كبرياؤه يحرك مسار الأحداث، ويدير دفتها؟

طال الوقت، فما أوجعها حقا أنها توحدت مع هذا الزوج، عشقته بما يفوق الخيال، لكنها انتصرت لبيتها، لكيان قائم بالفعل، أقنعت نفسها بأنها نزوة عابرة، ولا مجال للبعد والقطيعة، مجرد زوبعة سخيفة عكرت وجه فنجانها، فلو فتحت لها المجال لتبقى، غاصت في حياتها وشوهت معالمها، لذا عليها التحلي بالصبر، وتخطي الأمور، مسح سطح الفنجان من شوائبه ليصفو لها مشروبها من جديد.

مرت السنوات سريعا، وما أسرع الزمن في دورانه، تبدلت بالفعل الأدوار، أخطأت الزوجة بالتحدث إلى جارة مرفوضة نفسيا من قبل زوجها، مجرد حدث عارض، قدرا قابلتها وصدفة كانت في طريق عودتها من العمل إلى المتجر للتسوق والأخرى كذلك، تبادلتا الحديث وتسوقا معا، عادتا إلى البيت سويا، رآهما الزوج، ثارت ثورته بما يفوق الوصف، وضع حياتهما معا في كفة أرادها ضعيفة، هشة، وربما خاسرة، لا تسمن، ولا تغني من جوع، والحديث إلى هذه المرأة في كفة أخرى رابحة، أعاد إنتاج القصة وشكلها كجريمة نكراء، خطأ فادح، قاتل لا يمكن السكوت عليه!

هو لم يحتمل أن يختار الهزيمة الشكلية عوضا عن النصر الزائف حتى لا يفقد بيته ويخسر شريكته، لم يستطع القول بأنه أخطأ، الاعتراف كان ثقيلا عليه، اختار الصمت، وكالعادة بادرت الزوجة بالمصالحة، قالت لي نصا، أسوأ انتصاراتي، حين أرى انكسار نظرته، وخلو عينيه من لذة القوة والنشوة في الموافقة على الصلح كما لو كان دائما على صواب.

تشكل صديقتي نموذجا نادرا، لكنها اختارت طريقا صعبا منذ البداية، غير ممسد، لكن نتوءات الطرق أقل وطأة ووعورة على النفس من نتوءات الروح.

ليتنا جميعا نتحلى بهذه النفس الشفيفة، المتصالحة حتى لا نكسب معاركنا ونخسر من نحب.

جمال

معالجة النقاط السوداء على السيقان

تعد "سيقان الفراولة" مشكلة جمالية مزعجة؛ حيث إنها تمنع المرأة من ارتداء الملابس الصيفية كالفستان القصير والشورت. فما هي هذه المشكلة؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

للإجابة على هذه الأسئلة أوضح الدكتور فولفجانج بويملر أن سيقان الفراولة هي نقاط سوداء صغيرة تظهر على السيقان على غرار البذور الصغيرة على سطح ثمرة الفراولة.

وأضاف طبيب الأمراض الجلدية الألماني أن هذه النقاط السوداء تندرج ضمن مرض "التقرن الشعري" (كيراتوسيس بيلاريس)، وهي عبارة عن التهابات صغيرة ببصيلات الشعر. وغالبا ما تحدث هذه الالتهابات بعد إزالة شعر السيقان، كما أنها قد تكون وراثية.

ويرجع اللون الأسود لهذه النقاط إلى تحلل البكتيريا في المسام المسدودة بفعل الإفرازات الدهنية والأوساخ وبقايا مستحضرات العناية.

وأشار بويملر إلى إمكانية مواجهة سيقان الفراولة بتقشير السيقان بانتظام، للحيلولة دون انسداد المسام.

كما ينبغي استخدام تونر يحتوي على حمض الساليسيليك؛ حيث إنه يتوغل في أعماق البشرة ويقضي على التقرنات وقشور البشرة الميتة، كما أنه يعزز تجدد الخلايا ويعمل على ضبط الإفرازات الدهنية. ومن المهم أيضا استخدام ماكينة حلاقة ذات أنصال نظيفة وحادة مع تغييرها بانتظام، حيث لا يجوز أبدا استخدام ماكينة حلاقة ذات أنصال غير حادة أو يعلوها الصدأ لتجنب حدوث التهابات.

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

حظوظ متباينة للفرق الخليجية في أبطال آسيا

الأهلي السعودي مطالب بفوز ثالث وقمة ثأرية بين الهلال والدحيل

ديربي عربي

تختتم الجولة السادسة والأخيرة للمجموعتين الثالثة والرابعة من دوري أبطال آسيا لكرة القدم بمنافسات تطبعها الندية والحلم بنيل بطاقة التأهل للدور الثاني من المسابقة القارية، خصوصا لفريق الأهلي السعودي المطالب بالفوز دون سواه لكسب ورقة العبور.

الرياض - يخوض الأهلي السعودي مباراة مصيرية في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة في دوري أبطال آسيا لكرة القدم عندما يستضيف الاثنين في جدة باختاكور الأوزبكستاني، في حين يلتقي الدحيل القطري في المجموعة الثالثة الهلال السعودي في قمة ثأرية، فيما يخوض تشافي مباراته الأخيرة كلاعب مع السد القطري قبل أن يتولى على الأرجح الإشراف عليه كمدرب.

ويتنافس الأهلي ثالث المجموعة (6 نقاط) مع باختاكور الثاني (8 نقاط)، فيما يلعب السد المتصدر بعشر نقاط والذي ضمن بطاقته، في ضيافة برسيبوليس الإيراني (4 نقاط)، وصيف بطل العام الماضي والذي خرج خالي الوفاض من النسخة الحالية.

وحقق الأهلي في الجولات الخمس السابقة فوزين على أرضه، في مقابل ثلاث هزائم خارجها، وبات مطالبا بفوز ثالث في جدة يؤهله إلى دور الـ16 والانضمام إلى ذوب آهن الإيراني ومواطنه النصر (المجموعة الأولى)، الوحدة الإماراتي وجاره اتحاد جدة السعودي (الثانية)، مواطنه الآخر الهلال والدحيل القطري (الثالثة)، فضلا عن السد. وبدوره، لن يفرط باختاكور في الفرصة الأخيرة إذ يكفيه التعادل بأي نتيجة لحجز البطاقة الأخيرة المتبقية في المجموعات الأربع لغرب آسيا، ويعول بشكل خاص على الهداف مارات بيكمالييف.

وفي المقابل، يملك الأهلي فرصة كبيرة لانتزاع البطاقة، ويعتمد المدرب يوسف عنبر بشكل رئيسي على ثلاثي الهجوم السوري عمر السومة، مهند عسيري ودجانيني تافاريش من الرأس الأخضر.

ويستضيف الدحيل القطري في المجموعة الثالثة الهلال السعودي في قمة ثأرية، بعد أن ضمنا التأهل ومركزيهما في ترتيب المجوعة التي يتصدرها الهلال (12 نقطة) يليه الدحيل (8 نقاط).

لكن يبقى الصراع مفتوحا على زعامة المجموعة، فضلا عن رغبة الدحيل في الثأر لخسارته في الرياض 1-3.

ويتمتع الدحيل راهنا بمعنويات عالية بعد أن ثأر من السد منافسه المحلي اللدود، وانتزع كأس الأمير معوضا فقدانه للقب الدوري الذي هيمن عليه ست مرات في آخر سبعة مواسم.

ويخوض الدحيل المباراة في ظل عدد من الغيابات مثل لاعب الوسط كريم بوضياف، قلب الدفاع بسام الراوي والظهير الأيسر سلطان البريك. ويأمل البرتغالي روي فاريا مدرب الدحيل في مواصلة البرازيلي إدميلسون تألقه الكبير في هذه الفترة وقيادة الفريق مع الهداف المغربي يوسف العربي، إلى تحقيق الانتصار على الهلال.

وفي تصريحات له عقب التتويج بكأس الأمير، قال إدميلسون "الدحيل والهلال ضمنا التأهل إلى دور الـ16 والمباراة تحصيل حاصل من حيث النتيجة، لكنها مهمة لنا وهدفنا الفوز بها والثأر لخسارتنا في الرياض".

علي عفيف

المباراة هامة والفوز فيها ضروري كونها تقام على ملعبنا وبين جماهيرنا

وأضاف "الفوز على الهلال سيكون له أثر إيجابي ومعنوي على الفريق لمواصلة مشوار البطولة وتحقيق لقبها".

وبدوره، قال الهداف الآخر علي عفيف "المباراة هامة والفوز فيها ضروري كونها تقام على ملعبنا وبين جماهيرنا، كما أن الفوز على منافس قوي مثل الهلال له نتائج إيجابية على تقييم الفريق بنهاية الموسم القاري"

وتبدو الفرصة متاحة أمام الإسباني تشافي هرنانديز قائد السد لإنهاء مشواره بانتصار معنوي في آخر مباراة رسميه له كلاعب مع الفريق في ضيافة برسيبوليس على ملعب أزادي في طهران.

ويأمل تشافي الذي ساهم في عودة السد إلى منصة الدوري بعد غياب ست سنوات (2013)، وقاده إلى دور الـ16 من المسابقة الآسيوية الأهم، في أن تستمر مسيرته مع النادي القطري حيث من المنتظر أن يخلف البرتغالي جوزفالدو فيريرا في منصب المدرب.

وقال تشافي في حوار مع الموقع الرسمي للسد "كنت أتمنى الفوز بدوري أبطال آسيا بعد أن حققت كل الألقاب المحلية مع السد وآخرها الفوز بالدوري هذا الموسم، لكن لم يحالفنا التوفيق الموسم الماضي وخسرنا أمام برسيبوليس في نصف النهائي رغم أننا كنا الأفضل".

ورغم اعتزال تشافي اللعب رسميا، لا يزال يترقب القرار الرسمي لنادي السد بتوليه تدريب الفريق اعتبارا من الموسم القادم خلفا للمدرب البرتغالي الذي ألمح مؤخرا إلى ذلك عندما قال "تشافي سيتواجد في المكان الأنسب في مسيرته الرياضية حيث يعرف قطر، يعرف السد ولاعبيه وبالتالي سيكون محظوظا لأنه يتواجد في بلد يمتلك بنية تحتية لا يوجد مثلها في العالم".

وانضم تشافي إلى السد في 2015 في واحدة من أهم وأكبر صفقات الفريق بعد انضمام مواطنه راوول غونزاليز، لاعب لاريال مدريد السابق (2012-2014)، وساهم في فوز الفريق ببطولة كأس الأمير وكأس قطر 2017، واستعادة لقب الدوري هذا الموسم.

وفي مباراة هامشية أخرى، يستضيف العين الإماراتي استقلال طهران الإيراني، وقد ودع الفريقان من الجولة قبل الأخيرة الماضية.

حمدي فتحي خارج حسابات الأهلي أمام الإسماعيلي

القاهرة - أعلن الأهلي المصري غياب حمدي فتحي لاعب وسط الفريق عن لقاء الإسماعيلي الأربعاء المقبل ببطولة الدوري.

وقال سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالأهلي إن حمدي فتحي سيغيب عن مباراة الإسماعيلي بسبب الإنذار الثالث الذي حصل عليه في لقاء إنبي الأخير.

وأوضح أن الفريق يملك أكثر من بديل في مركز لاعب الوسط المدافع، مؤكدا أن حسام عاشور لاعب الارتكاز تعافى من إصابته وأصبح جاهزا، وتواجد في مباراة إنبي على مقاعد البدلاء.

وأشار إلى أن مباراة الإسماعيلي مهمة للغاية بالنسبة للفريق الأحمر لاستكمال مسلسل الانتصارات بعد تحقيق 5 انتصارات متتالية في الدوري، موضحًا أن لقاءات الأهلي والإسماعيلي قوية وتتسم دائما بالندية بغض النظر عن موقف الفريقين. وفي سياق متصل بالأهلي أكد محمد يوسف، المدرب العام للفريق، أنّ الجهاز الفني بقيادة مارتن لاسارتي، لديه ثقة كبيرة في لاعبيه لتحقيق الفوز في المباريات المتبقية، من أجل التتويج بلقب بطولة الدوري الممتاز.

37

نقطة رصيد الأهلي في أعلى الترتيب وتبقى له 3 مباريات أولها مع الإسماعيلي

ويتصدر الأهلي، ترتيب فرق الدوري الممتاز بـ73 نقطة، وتبقى له 3 مباريات أولها مع الإسماعيلي، الأربعاء المقبل، ثم المقاولون يوم 28 من الشهر الجاري، فيما لم يتحدد موعد مباراته مع الزمالك. وقال يوسف في تصريحات للصحافيين "مواجهة الإسماعيلي لن تكون سهلة نظرا لقوة الفريق الأصفر".

محسن ياجور: الوداد يعيش حالة رعب

الرباط - أكد محسن ياجور هداف الرجاء البيضاوي والدوري المغربي للموسم الحالي، أنه واثق من دخول غريمه التقليدي الوداد مرحلة شك قاتل وأن فعالياته تعيش حالة رعب بسبب النتائج السلبية الأخيرة في الدوري.

وأضاف ياجور في تصريح صحافي "كلما تأخر الانتصار يتضاعف عليهم الضغط ويعيشون رعبا حقيقيا بسبب اقترابنا منهم ويساورهم الشك أكثر".

وأضاف الهداف المغربي "قبل فترة قلت لكم إن الدوري لن يحسم قبل الجولة الأخيرة ولم يصدقنا أحد لما كان الفارق بيننا هائلا واليوم تقلص لثلاث نقاط فقط".

وأردف "تفصلنا جولتان على نهاية المسابقة ونحن واثقون من أن الأمور لن تحسم إلا مع الصافرة النهائية للدوري".

وتابع ياجور "لا يوجد لدينا ما نخسره، أنجزنا المهمة منذ فترة بضمان تأهلنا لعصبة الأبطال وتحصلنا على لقبين قاريين وأي تتويج آخر سيمثل لنا هدية نهاية الموسم".

وختم حديثه "جماهير الرجاء سعيدة بما تحصلنا عليه والموسم المقبل لن نكرر نفس الأخطاء وسنكون أفضل بكل تأكيد".

ويحتل الوداد صدارة الدوري برصيد 55 نقطة ويليه في الترتيب الرجاء بفارق 3 نقاط قبل جولتين من النهاية، ما جعل المنافسة تحتدم على اللقب.

ويلدر يحتفظ باللقب العالمي بعد إسقاطه بريزيل بالقاضية

نيويورك - تمكن الملاكم الأميركي ديونتاي ويلدر من الاحتفاظ بلقب بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة بفوز كاسح على متحديه مواطنه دومينيك بريزيل بالضربة القاضية في الجولة الأولى من المباراة التي أقيمت السبت في نيويورك.

واستغرق النزال دقيقتان و17 ثانية كانت كافية لويلدر لإرسال بريزيل أرضا بلكمة يمينية هائلة، محققا فوزه الحادي والأربعين في مسيرته، والـ40 بالضربة الفنية القاضية.

والفوز هو الأسرع لويلدر، مذكرا العالم بأنه دون شك أفضل ملاكم في الوزن الثقيل لا يزال مستمرا على الحلبات، وأسكت الانتقادات التي طالته بعد التعادل مع البريطاني تايسون فوري في ديسمبر في نيويورك.

ووضع ويلدر الذي وصل الحلبة مطوقا عنقه بالحزام، مباشرة منافسه في موقف حرج، لكن بريزيل حاول مفاجأته وأزعجه بلكمة من الخلف على الرأس نال عليها إنذارا. وأدى غيظ بطل العالم إلى قيامه بتوجيه لكمات متلاحقة بكلتا يديه لمتحديه فأسقطه أرضا ولم يستطع الأخير بعد ذلك القيام بأي حراك قبل أن ينهض ويترنح لخطوات فأوقف الحكم المباراة ثم انهار المهزوم على الحبال.

وصرح ويلدر، الذي أثار الجدل قبل المباراة من خلال تمنيه الموت لخصمه والذي يقوم معه خلاف قوي منذ 2017، "كل ما قيل في الأسابيع التي سبقت المباراة قد خرج (اليوم). هناك مزيد من العداوة والحقد بيننا".

واحتفظ ويلدر بلقب المجلس العالمي للملاكمة في الوزن الثقيل للمرة التاسعة، وكما كل أساطير رياضة الفن النبيل من أمثال جو فرايزر، محمد علي، مايك تايسون ولينوكس لويس، حاول دفن أدوات الحرب بعد المباراة.

على طريق الأولين

بليسكوفا تخطف لقب دورة روما

روما - توجت التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة رابعة بلقب دورة روما الدولية في كرة المضرب، خامسة دورات الألف نقطة للماسترز للرجال وثانية دورات البريمير الخمس عند السيدات، بفوزها على البريطانية جوهانا كونتا (42 عالميا) بنتيجة 6-3 و6-4 الأحد. وهذا هو اللقب الثالث عشر في مسيرة بليسكوفا والأخير على ملاعب ترابية قبل انطلاق بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى التي تنطلق في 26 مايو، وشهدت وصولها إلى الدور نصف النهائي عام 2017.

وباتت بليسكوفا أول تشيكية تحرز لقب دورة روما بعد مواطنتها ريجينا مارسيكوفا التي توجت به عام 1978.

وفازت بليسكوفا، المصنفة أولى عالميا سابقا عام 2017، في روما بأهم لقب في مسيرتها بعد دورة سينسيناتي الأميركية عام 2016. وفي مباراة لم ترتق إلى مستوى يليق بمصنفتين سابقتين ضمن الخمس الأوليات، لم تواجه بليسكوفا أي منافسة تذكر واحتاجت إلى 85 دقيقة فقط للتغلب على كونتا.

واكتفت اللاعبة التشيكية، المصنفة سابعة عالميا، بكسر إرسال كونتا مرة في كل مجموعة وظهرت بصورة أكثر هجومية ومع أداء أكثر استقرارا، فأنهت الأولى لصالحها في 36 دقيقة، والمجموعة الثانية والمباراة بعدما كسرت إرسال البريطانية في الشوط السابع.

وحققت بليسكوفا فوزها السادس مقابل خسارة أمام كونتا كانت في دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو.

ونجحت بالتالي في الفوز بثاني ألقابها، ضمن البطولات فئة "بريمير 5"، حيث توجت بلقب بطولة سنسيناتي في عام 2016 خلال المباراة النهائية على حساب الألمانية أنجليك كيربر.

وعوضت التشيكية خسارتها لقب بطولة ميامي في شهر مارس الماضي، عندما خسرت المباراة النهائية أمام الأسترالية آشلي بارتي.

بطل غير عادي

مانشستر سيتي يكتب التاريخ في إنكلترا

أول فريق يحصد ثلاثية محلية تاريخية

توّج مانشستر سيتي موسما هو الأفضل على الإطلاق في تاريخ الفريق بحصده ولأول مرة ثلاثية محلية تاريخية (لقب الدوري وكأس رابطة الأندية وكأس إنكلترا)، ليتربع بذلك الفريق الأزرق على "عرش الأندية" فارضا نفسه بطلا محليا بلا منازعة.

لندن - دخل مانشستر سيتي تاريخ كرة القدم الإنكليزية من أوسع أبوابه فارضا نفسه عملاقا لا يمكن مقارعته محليا، وذلك عندما بات أول فريق يحرز الثلاثية المحلية بعد فوزه الساحق على واتفورد بسداسية نظيفة في نهائي كأس إنكلترا السبت على ملعب ويمبلي بلندن.

وتوج سيتي بالتالي موسما رائعا شهد احتفاظه بلقب بطل إنكلترا بعد منافسة مثيرة مع ليفربول، كما أحرز كأس رابطة الأندية الإنكليزية بفوزه على تشيلسي بركلات الترجيح في أواخر فبراير الماضي.

وسجل رحيم ستيرلينغ ثلاثية وأضاف كل من الإسباني دافيد سيلفا والبلجيكي كيفن دي بروين والبرازيلي غابرييال جيزوس الأهداف الثلاثة الأخرى ليحقق فريقهم أكبر فارق في النتيجة في نهائي كأس إنكلترا منذ عام 1903.

ووصف قائد سيتي البلجيكي فانسان كومباني فريقه بأنه "الأفضل في العالم. المحافظة على مستوى مماثل في اللعب على مدى موسمين ليس بالأمر السهل.. أشعر بالامتياز لكوني أدافع عن ألوان هذا الفريق".

أما مدرب الفريق الإسباني بيب غواردیولا، الذي أحرز لقبه السابع عشر منذ أن دخل معترك التدريب قبل 10 سنوات شهدت تدريبه برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني، فقال "كانت مباراة نهائية مدهشة بالنسبة لنا وقد انهينا عاما رائعا. أوجه التهاني لجميع العاملين في هذا النادي ولاسيما اللاعبين لأنهم السبب في إحراز هذه الألقاب".

وهيمن برشلونة ومنتخب إسبانيا على اللعبة بعد عام 2000 بفضل أسلوب التمريرات القصيرة السريعة لكن الجهد المبذول يكون أكبر عند فقدان الكرة، ونقل بيب غواردیولا مدرب السيتي، الذي تربى في كامب نو، هذه العقلية إلى لاعبيه.

وعادة لا يملك رحيم ستيرلينغ وديفيد سيلفا قوة بدنية كافية للفوز في الالتحامات الهوائية لكنهما تعاونا للتفوق على مدافعي واتفورد الأكثر صلابة ليسجل سيلفا الهدف الأول بعد 26 دقيقة.

وتواصل الضغط الهجومي الذي أنهك واتفورد ليعادل السيتي أكبر انتصار في تاريخ البطولة الأقدم في العالم والتي يمتد عمرها 147 عاما. وحول غواردیولا، الذي يساعده ميكيل أرتيتا، ستيرلينغ إلى جناح خطير صاحب لمسة حاسمة أمام المرمى بعد أن هز الشباك 50 مرة تقريبا في آخر موسمين.

وقال ستيرلينغ "ظهر اللاعبون بشكل رائع. ساهمت أهدافي في الفوز وتوضح ما يبنيه المدرب هنا. أخبرنا بالحاجة للاحتفاظ بالعقلية المطلوبة وأنجزنا المهمة على نحو مثالي".

وكال غواردیولا المديح للاعبيه مجددا. وقال المدرب الإسباني "لأنني كنت لاعبا أدرك أن اللاعبين يستحقون التقدير ونحن هنا من أجل دفعهم للأمام". وواصل "خاض رحيم موسما مذهلا. كان قويا وقاتل بشراسة". وقبل تسلم كأس البطولة وبينما كان معظم لاعبي السيتي يرقصون ويحتفلون ظهر غواردیولا في نقاش جاد مع ستيرلينغ ولم يبد أنه يقدم له التهنئة.

وأوضح غواردیولا "السبب وراء ذلك أن رحيم في الشوط الأول لم يكن جيدا. كان يجب أن ينفذ بعض الأمور بشكل أسرع ولم يمرر الكرة في بعض المواقف.. يجب أن نحفز اللاعبين ليصبحوا أفضل وهذه هي الوسيلة الوحيدة".

وبعد تحقيق ثلاثية لا سابق لها ينسب الفضل لغواردیولا في إكساب لاعبيه عقلية الانتصارات.

وأضاف "من الرائع بعد التنافس لمدة 10 أشهر في جميع المسابقات أن نصبح أول فريق يحقق هذا الإنجاز".

وتبقى النقطة السوداء الوحيدة في مسيرة السيتي هي الإخفاق الأوروبي وستكون هذه قضية محورية عند الاستعداد للموسم المقبل لكن يمكن الاستمتاع بالاحتفالات حاليا.

وتابع غواردیولا "أحب دوري الأبطال لكن الأصعب هو ما حققناه بالفعل. فزنا بالدوري الممتاز بفارق نقطة. لسنا في وضع يدعونا للراحة ولكن يمكننا التحسن".

وأردف "سنعود من عطلة الصيف بعد مشاركة بعض اللاعبين في دوري الأمم الأوروبية وكأس كوبا أميركا ولا نعرف كيف ستكون حالتهم وقتها، وسنفكر في الأمور خطوة بخطوة". وختم "نعرف بعضنا البعض بشكل أفضل الآن وندرك معاييرنا ولا يمكن الإفراط في التفكير بالحصول على 4 ألقاب في موسم واحد".

ووفقا لشبكة "سكواكا" للإحصائيات، فإن السيتي سيلاقي ليفربول في مباراة الدرع الخيرية، بعدما فشل واتفورد في الفوز بكأس الاتحاد.

رحيم ستيرلينغ

ظهر اللاعبون بشكل رائع. ساهمت أهدافي في الفوز

وكان من المقرر أن يلتقي مانشستر سيتي وواتفورد مجددا في حالة فوز الأخير باللقب، إلا أن تتويج السيتي بالدوري والكأس منح ليفربول الفرصة لخوض مباراة الدرع الخيرية، بصفته الوصيف في الدوري الإنكليزي.

وتنص لوائح الاتحاد الإنكليزي على أن يخوض وصيف الدوري مباراة الدرع الخيرية مع بطل الدوري في حالة تتويج الأخير بلقب الكأس. ومن المقرر أن تقام المباراة في افتتاح الموسم الجديد، أي قبل انطلاق بطولة الدوري.

كومباني يعلن رحيله عن سيتي

لندن - أعلن قائد مانشستر سيتي، فنسان كومباني الأحد أنه سيترك بطل الدوري الإنكليزي لكرة القدم في الموسمين الأخيرين، بعد أن أمضى معه 11 موسما حافلا بالألقاب منها ثلاثية محلية تاريخية هذا الموسم.

وصرح كومباني، في بيان غداة الفوز الساحق على واتفورد 6-0 في نهائي مسابقة كأس إنكلترا، "مهما يكن الأمر صعبا، حان وقت الرحيل بالنسبة إلي. إنه موسم ولا أروع كي أفضل الابتعاد".

وانضم الدولي البلجيكي البالغ 33 عاما إلى مانشستر سيتي في 2008 قادما من هامبورغ الألماني، وخاض معه 360 مباراة سجل خلالها 20 هدفا، وأحرز بطولة الدوري أربع مرات، والكأس مرتين وكأس الرابطة أربع مرات، ومرتين درع المجتمع التي تجمع بطل الدوري مع بطل الكأس في مستهل كل موسم.

وأضاف "أشكر كل من دعمني طوال هذه المغامرة الاستثنائية مع هذا النادي الاستثنائي" دون إعطاء المزيد من التفاصيل. وتابع "الشيخ منصور (بن زايد آل نهيان مالك النادي) غير حياتي وحياة كل مشجعي سيتي في العالم. إني ممتن له على الدوام".

سولسكاير يريد ردا نهائيا من بول بوغبا

لندن - ازدادت الضغوط داخل أروقة نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي على النجم الفرنسي بول بوغبا، من أجل تحديد موقفه من البقاء أو الرحيل عن صفوف الشياطين الحمر خلال الميركاتو الصيفي القادم.

وقالت صحيفة (ذا صن) الإنكليزية إن بوغبا عليه أن يتقدم بطلب الرحيل إلى إدارة ناديه الإنكليزي، إذا أراد مغادرة مانشستر نحو ريال مدريد.

وبيّنت الصحيفة أن بوغبا يرغب في التدرب تحت قيادة أسطورته الفرنسية زين الدين زيدان، الذي أبلغه أن عليه الرحيل الآن، أو نسيان الأمر نهائيا.

وعلى الجانب الآخر، أوضحت الصحيفة أن موضوع رحيل بوغبا يمثل صراعا بين القيادة الفنية للنادي التي يجلس على كرسيها المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير، ونائب الرئيس التنفيذي لشركة يونايتد إد وودوارد.

ويميل سولسكاير إلى ضرورة رحيل بوغبا الصيف القادم، وذلك للحفاظ على تماسك الفريق، وهيبته كمدرب، من خلال عدم الاحتفاظ بلاعب لا يرغب في تقديم كل شيء من أجل المجموعة، خاصة بعد ارتفاع حدة الخلاف بينه وبين اللاعب خلال المراحل الأخيرة من الموسم المنتهي.

وعلى الجانب الآخر، يرى وودوارد، أن بيع بوغبا سيؤدي إلى المزيد من الضرر لصورة النادي، بعد نهاية موسم كارثي محليا، والغياب عن دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وكشفت الصحيفة أن وودوارد يعتقد أن موقف يونايتد كأكبر ناد في العالم سيتأثر إذا ترك أحد أهم نجوم العالم يرحل عنه.

وتأتي مطالبة سولسكاير للنجم الفرنسي بالتقدم بطلب الرحيل، على الرغم من أنه كشف بداية تسلمه لمهامه التدريبية لليونايتد أنه يطمح لبناء فريق قوي حول نجمه الأول بوغبا.

وكان تقرير صحافي بريطاني قد أكد السبت أن ماركوس راشفورد، مهاجم مانشستر يونايتد، يخاف على مستقبله داخل قلعة "أولد ترافورد".

قطر أمام معضلة زيادة عدد منتخبات كأس العالم

الدوحة - تواجه قطر معضلة لوجستية مع اقتراب الموعد النهائي لإعلان الزيادة في عدد المنتخبات المشاركة في مونديال كأس العالم، خصوصا بعد رفض جيرانها، سلطنة عُمان والكويت، إقامة مباريات على أرضهما.

وأكد حسن الذوادي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث المنظمة لنهائيات كأس العالم 2022 ، أن بلاده لا تزال تدرس توصية الاتحاد الدولي "فيفا" بزيادة عدد المنتخبات إلى 48، وأن القرار بشأنها لن يعلن قبل اجتماع الاتحاد الدولي مطلع يونيو في باريس.

وشدد الذوادي خلال لقاء في مكتبه بالدوحة، على أن بلاده تدرس السلبيات والإيجابيات بشأن الزيادة، وستحدد موقفها على هذا الأساس، مشددا على أن أي قرار بهذا الشأن لن "يُفرَض" على الدولة الخليجية.

وقرر الفيفا زيادة عدد المنتخبات المشاركة من 32 إلى 48 بدءا من مونديال 2026، لكنه أوصى خلال اجتماع له في مدينة ميامي في مارس الماضي، بتطبيق هذه الزيادة بدءا من مونديال قطر.

وتتظاهر قطر، إعلاميا، بأن قرار قبول أو رفض الزيادة بيدها ولا يعكس قلقا داخليا وأنها مستعدة للتعامل معه ودراسة سلبياته وإيجابياته، لكن الواقع يطرح العديد من الضغوط والتعقيدات على الدوحة خصوصا مع بدء العد العكسي للموعد الرياضي العالمي وفي ظل بطء العديد من مشاريع المنشآت الرياضية المتعلقة بالمونديال.

وقال الذوادي "حاليا نحن والفيفا ندرس احتمال ما إذا كنا سنزيد عدد المنتخبات إلى 48، وفي حال القيام بذلك وفق أي صيغة، أو ما إذا كنا سنبقى على الصيغة الحالية مع 32 منتخبا. الإعلان سيتم في باريس (..) الدراسات تعد حاليا من أجل الإعلان في باريس". وأكد أن أي قرار بشأن الزيادة "لم يتخذ" بعد، مضيفا أن "المناقشات جارية وسيتم الإعلان عن القرار النهائي" في اجتماع الفيفا.

> **فيفا قرر زيادة عدد المنتخبات من 32 إلى 48 بدءا من مونديال 2026، لكنه أوصى بتطبيقها بدءا من مونديال قطر**

وعرضت قطر على سلطنة عمان والكويت فكرة استضافة بعض المباريات، بسبب أزمتها المتفاقمة مع السعودية والإمارات والبحرين. وأعلنت سلطنة عمان أنها غير جاهزة لمثل هذا الأمر وكذلك الكويت.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" أكد أنه سيناقش المخاطر المرتبطة بتوسيع كأس العالم 2022 في دول مجاورة لقطر قبل اتخاذ قرار نهائي برفع عدد المنتخبات المشاركة إلى 48 فريقا.

ويضع الفيفا خطة رسمية تدرس كيفية التغلب على التعقيدات اللوجيستية والسياسية لتوسيع البطولة لتشمل 48 فريقا بدلا من 32، مما يخلق الحاجة إلى استيعاب 16 مباراة إضافية في المنطقة.

وأكد الذوادي أنه وعلى رغم ما ورد في دراسة الجدوى لجهة تشارك الاستضافة "لكن أيضا أكد الفيفا أن القرار مزدوج ما بين قطر والفيفا. الآن ندرس جميع الاحتمالات الموجودة (..) القرار سيتم ما بين الفيفا ومع قطر، لن يكون ثمة قرار يفرض على قطر".

وتابع "في حال تم اتخاذ القرار (بالزيادة) فسيكون برغبتنا، إيمانا منا بفوائد الزيادة هذه. إذا وجدنا أن الموضوع لا فائدة منه أو أن سلبياته أكثر من إيجابياته فسيكون قرارنا أن نبقى على 32 فريقا"، مؤكدا دراسة "الموضوع بكل جدية والقرار سيصدر في الشهر القادم، وسيكون حاسما".

وأضاف أن القرار "سيكون بالدراسة المتأنية والدقيقة ما بيننا وما بين الفيفا وبقرار مشترك بيننا وبين الفيفا"، مفضلا عدم التطرق لأي توجه وذلك لترك "فترة التشوق إلى أن نعلن عن ذلك في الشهر السادس (..) من غير اللائق أن أعلن عن هذا الموضوع بشكل خاص أو منفردا".

وتتزايد الضغوط على قطر في ظل الأزمة الدبلوماسية مع جيرانها من جهة وتأخر مشاريع البنى التحتية مع اقتراب موعد البطولة العالمية من جهة ثانية وسط تزايد التقارير عن الاضطرابات العمالية المرتبطة بمنشآت المونديال.

وكانت صور ظهرت مؤخرا كشفت احتجاجات وعمليات شغب وتحطيم مركبات في أماكن سكن العمالة الأجنبية في قطر بعد تأخر دفع مستحقاتهم المالية.

قراركم النهائي يؤرقهم

العرب
الإثنين 2019/05/20
السنة 41 العدد 11354

جزيرة الغفران تعيد كلاوديا كاردينال إلى تونس

فيلم "جزيرة الغفران" الذي بدأ تصوير أول مشاهده في جزيرة جربة التونسية، يصوّر تونس في خمسينات القرن الماضي "بكل خصوصياتها وتفاصيلها المبهرة، من أبرزها حالة التعايش والانصهار في المجتمع التونسي التي عاشها أتباع الديانات في تلك الفترة".

جربة (تونس) – يعبّر المخرج التونسي رضا الباهي في فيلم "جزيرة الغفران" الذي بدأ تصوير أولى مشاهده في جزيرة جربة في جنوب شرق تونس نهاية أبريل الماضي، عن حنين لمشهد ديني يسوده التعايش السلمي الذي ميّز ماضي المجتمع التونسي.

وتشارك في الفيلم الممثلة الإيطالية كلوديا كاردينالي، ويستمر تصويره في جربة حتى 25 مايو الحالي، وهو يحمل إسقاطات على الواقع الحالي في تونس ودول عربية أخرى، بعد "الربيع العربي" الذي أدّى، باستثناء تونس، إلى حروب أو فوضى وبروز مجموعات إسلامية.

ويوضح رضا الباهي أن الفيلم يقدّم من خلال قصة عائلة مسيحية، تونس في خمسينات القرن الماضي "بكل خصوصياتها وتفاصيلها المبهرة، من أبرزها حالة التعايش والانصهار في المجتمع التونسي التي عاشها أتباع الديانات في تلك الفترة".

ويضيف المخرج "في هذا العمل الجديد حنين لتونس الجميلة وتوق ضمني لمستقبل هادئ خال من الصراعات والتعصب".

و"جزيرة الغفران" فيلم من إنتاج تونسي لبناني يكتسب أهمية في تونس التي تعتبر من أكثر دول العالم العربي انفتاحا، لكنها في الوقت نفسه، ووفقا لتقارير أممية، الأكثر تصديرا للمقاتلين المتشددين إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق وليبيا في السنوات الأخيرة.

ويتناول العمل السينمائي الجديد قصة كاتب تونسي إيطالي يدعى أندريا يقرّر العودة إلى جزيرة جربة بعد غياب استمر حوالي ستين عاما لنثر رماد جثة والدته عملا بوصيتها.

وفي مسقط رأسه، يحاول إعادة تشكيل الصور والذكريات التي طبعت طفولته من خلال العلاقة مع سكان المدينة.

ويستحضر أندريا الحادث الذي تعرض له والده داريو، صيّاد الإسفنج، وكيف هبّ سكان الجزيرة على اختلاف معتقداتهم الدينية لمساعدته.

في المقابل، تستغل مجموعة إسلامية متطرفة حالة داريو الصحية "لإجباره" على اعتناق الإسلام، فتلقى معارضة من الشيخ إبراهيم. وتدور غالبية المشاهد داخل حانة قديمة تديرها عائلة أندريا وسط أجواء مرحة وهادئة. ويرصد الفيلم الأحداث السياسية التي عاشتها تونس منتصف القرن الماضي والنضال ضد المستعمر الفرنسي (1881–1956).

وتقول كلوديا كردينالي التي تلعب دور الجدة غوستينا "أحببت كثيرا السيناريو، يذكرني بطفولتي حيث كانت كل الطوائف الدينية تتشارك الأعياد".

وولدت كاردينالي (81 عاما) في تونس التي شهدت بداياتها السينمائية، وسبق لها أن صوّرت في هذا البلد أربعة أفلام أخرى. وتقول كردينالي التي تشغل منصب سفيرة "يونسكو" للنوايا الحسنة منذ العام 2000، "مهم جدا طرح موضوع قبول الآخر سواء كان عربيًا أو أوروبيًا، مسيحيًا أو يهوديًا أو مسلما، فجميعنا واحد". وتضيف "التعددية الدينية عامل إثراء حضاري وليس مدعاة للصراع".

كذلك، يشارك في بطولة الفيلم ممثلون آخرون من إيطاليا وتونس ولبنان.

ويرى بن نور أن مشاركة ممثلين من جنسيات مختلفة "يتماشى وجوهر موضوع" الفيلم الذي يجمع بين الكوميديا والتراجيديا، واستغرقت مدة كتابته حوالي سنتين، على أن يعرض في 2020.

وعلّل المخرج اختيار جزيرة جربة "لتنوع سكانها وتعدد انتماءاتهم من يهود ومسيحيين ومسلمين"، مضيفا "هي صورة مصغرة عن تونس المتسامحة".

دعوة للتسامح الديني

اليخوت الفاخرة قراصنة كنوز البحر المتوسط

مرسيليا (فرنسا) – تُلحق اليخوت التي تزداد عددا وحجما وفخامة في المتوسط أضرارا جسيمة بالنظام البيئي في أعماق البحار، ما يدفع السلطات إلى وضع أطر تنظيمية لرسوها في هذه المنطقة.

في عمق المياه ووسط زوبعة من الجزئيات الرمادية اللون، تقتلع مرساة يخت عشرات الأمتار من نبتة بوسيدون البحرية التي تعشش في وسطها العشرات من الأنواع المائية. وفي غضون ثلاثين ثانية، يأتي ذلك على مئات السنوات من الحياة البحرية.

هذا المشهد الملفت الذي صور في كورسيكا في إطار حملة رسمية لمكتب "اندروميد أوسيانولوجي" للدراسات المتخصصة، يلخص المشكلة. فمن خلال إلقاء المرساة في حقول نبتة البوسيدون، تعيث اليخوت فسادا بالبيئة الطبيعية الفريدة التي تحتل أعماق المتوسط بين سطح المياه وعمق 40 مترا.

وتضمن هذه النباتات المستوطنة صاحبة الورق الأخضر الطويل، مجموعة من الأنواع وهي كنز بيئي يضاهي بحسب العلماء الشعاب المرجانية أو الغابات المدارية. ويوضح بيار بواسري المكلّف هذا الملف في هيئة المياه في مرسيليا "هذه الحقول لا تتعافى بعد أن يُقضى عليها".

وتنمو هذه النبتة المائية وهي من الأنواع المحمية إلا سنتمترات قليلة في السنة ولا تزهر إلا مرات قليلة في كل عقد إلا أنّ فوائدها كثيرة. فـ"الحصيرة" التي تشكلها على عمق عدّة أمتار توفر ملجأ لصغار الأسماك وتحبس الكربون وتنتج الأكسيجين، فيما تحد أوراقها من التآكل الناجم عن الأمواج.

ويؤكد مارك فيرلاك الباحث في المعهد المتوسطي لعلم المحيطات في جامعة إيكس-مرسيليا أن نبتة البوسيدون "هي بمثابة غابة المتوسط ورسو اليخوت بمثابة تمرير جرّافات في وسطها". ويندد قائلا "هذه اليخوت تريد أن ترسو في أجمل بقاع الأرض. المنظر جميل على السطح لكن تحت ذلك لدينا كارثة".

فإلى جانب وطأة المرساة قد "تفلح" سلسلة اليخت التي قد يصل طولها إلى 200 متر أعماق البحر بسبب حركة الرياح والسفينة. ويقول فلوريان أولون من "اندروميد أوسيانولوجي"، "إنها كارثة بيئية مخزية في المتوسط" مشيرا إلى تراجع نسبته 30 بالمئة على خمس سنوات في حقول البوسيدون في خليج أنتيب. ويتابع قائلا "بما أن هذا الأمر يحصل تحت الماء ولا يمكن رؤيته لم يأخذ أي طرف لمدة طويلة هذا الأمر على محمل الجدّ".

وتجوب المئات من اليخوت الفخمة مياه المتوسط في فرنسا خصوصا خلال مناسبات صيفية رئيسية.

وقررت السلطات الخوض في هذا الموضوع وهي تستعد لوضع أطر تنظيمية لرسو المراكب التي يزيد طولها عن 24 مترا.

إدمان الأنترنت قاتل متسلسل للمراهقات

واشنطن - أظهرت دراسة جديدة أن معدل الانتحار بين الفتيات المراهقات في الولايات المتحدة الأميركية يتزايد بوتيرة أسرع منه بالنسبة للفتيان من العمر نفسه.

وفحص الباحثون معطيات عددية لعدد المنتحرين في الفترة الممتدة ما بين 1975 و2016، فوجدوا أن هناك ارتفاعا متزايدا لعدد الفتيات المنتحرات مقارنة بالشباب.

وقالت الباحثة في مستشفى الأطفال في كولومبوس دونا روش إن "هناك تحولا كبيرا حدث بداية من سنة 2007، وهو تزايد أعداد المنتحرات بين المراهقات". إذ تظهر النتائج المحصلة بعد 2007 أن الزيادة في نسبة انتحار الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 10 و14 عاما، تضاعفت بشكل ملحوظ.

وتلفت روش إلى أن الانتحار أصبح السبب الرئيسي للوفاة عند الفئة العمرية بين 10 و19 سنة في أميركا.

وقالت المسؤولة في المؤسسة الأميركية لمنع الانتحار، كريستين موتير للإذاعة الوطنية العامة في الولايات المتحدة "إن.بي.آر" إن وسائل التواصل الاجتماعي أضحت من بين الأسباب الرئيسة في تشجيع الانتحار، وبالتالي في زيادة معدلاته في البلاد. وترى أن مرد ذلك هو أن الغالبية من المراهقين يقضون الكثير من الوقت مع أجهزتهم.

وتتابع موتير "في حين أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تجعل الشباب يشعرون بأنهم أكثر ارتباطا بالأشخاص في حياتهم، فإن الدراسات الحديثة تُظهر أنها يمكن أن تضر بصحتهم العقلية".

اعتبرت الممثلة التونسية درة زروق أن مشاركتها في مسلسل «المايسترو» أثرت في حياتها. ولعبت درة دور أخصائية نفسية. يذكر أن المسلسل مستلهم من قصة حقيقية.

الملايين تغيبوا عن أعمالهم بسبب صراع العروش

لندن - أفاد استطلاع جديد بأن الحلقة الأخيرة من مسلسل "صراع العروش" (Game of Thrones) التي عرضتها شبكة "إتش.بي أو HBO " الأميركية ليل الأحد الاثنين قد تسببت في تغيب الملايين من الأميركيين عن العمل الاثنين.

وأفاد استطلاع أعده معهد ووركفورس بالاشتراك مع استطلاع هاريس بأن 10.7 ملايين من الموظفين تقريبا يخططون لعدم التوجه إلى أماكن عملهم الاثنين، بعد يوم على عرض الحلقة الأخيرة من المسلسل الدرامي الخيالي، المقتبس عن سلسلة روايات "أغنية الجليد والنار" للكاتب جورج آر.آر. مارتن.

وقال 27.2 مليون شخص إن نهاية في الموسم الثامن من "صراع العروش" قد تدفعهم إلى التغيب عن العمل أو التأخر أو أنهم سيكونون أقل إنتاجا من أي يوم اثنين آخر.

وحطم الموسم الثامن من المسلسل أرقام المشاهدة.

وبحسب الاستطلاع فإن حوالي 34 في المئة من الموظفين الراشدين في البلاد تابعوا الحلقة الأخيرة.

باكستانية تلتقط سيلفي مع طفلها قبل موعد الإفطار في مسجد في مدينة إسلام آباد الباكستانية أمس الأول

صباح العرب

كرم نعمة

خدعة الأطعمة

لا يوجد شيء بريء، ثمة خدعة مستمرة نتقبلها بقناعة وكأنها صحيحة في كل ما نشتريه من المتاجر لمجرد قراءة معلومات المحتويات والاستهلاك، ولسوء الحظ لا يمتلك المتسوقون فكرة دقيقة عن صحة هذه المعلومات أو من يؤكدها لهم. لكنهم مستمرون في القبول بها، بل وأكثر من ذلك الترويج لها ونصح الآخرين باقتنائها!

تغري قائمة التفاصيل على علب العصائر والمشروبات والأطعمة المحضرة والبسكويت والشوكولاته، ما يجعلها مبرأة تماما من أضرار صحية متعلقة بنسبة السكر أو الدهون والأملاح، وتتحدث عن سعرات حرارية مثيرة الشكوك، لكنها في الواقع مثلها مثل بقية الأطعمة تحمل ضررها ومنافعها ولها نفس التأثير السلبي على زيادة الوزن، إلا أننا نقنع أنفسنا ونبرافع عصبي عن التفسير عن فائدتها فقط.

العروض الصحية الموجودة على الأطعمة الجديدة، مبالغات إعلانية أكثر من كونها حقيقية طبية، وتكاد تصبح نصائح مهابة بينما هي ليس أكثر من "هراء يخدعنا بعروض صحية" وفق تعبير أندرو إيلسون محرر شؤون المستهلك في صحيفة التايمز البريطانية.

تلك الدعاية الإعلانية نفسها تخلّت بشكل قاطع عن دعم الحركة الأخلاقية التي انبثقت بداية الثمانينات من القرن الماضي في أوروبا لمناهضة الوجبات السريعة وأطلقت على نفسها "الطعام البطيء". احتج آنذاك نشطاء الحركة العالمية على ماكدونالدز في أوروبا، مدافعين عن الطعام المحلّي المنتج بشكل أخلاقي، والذي يطبخ ويقدّم ويتم الاستمتاع به بما يكفي من الوقت لتذوّق مكوّناته.

ألا أن قوة المال ومراكز النفوذ التجاري والسياسي انتصرا في النهاية للطعام السريع وأفرغا حركة "الطعام البطيء" من نشاطها، وهو نفس المال الذي يحصد مبالغ هائلة من أجل إيهامنا بمزاعم الطعام الصحي، بيد أن ما نتناوله له نفس التأثير السلبي على أمراض السكر والدهون.

من بين الادعاءات التي تحتاج عقلا سطحيا لتصديقها منتجات اللحوم التي تزعم في علاماتها أن ما سنأكله هو نتاج رفاهية حيوان لم يتعرّض إلى اضطهاد الصيد الجائر والذبح القسري القاسي!

أي قواعد أخلاقية ولوائح تضبط عمل تلك الشركات والمتاجر الكبرى؟ لا نحصل على إجابة مفيدة لهذا السؤال سوى أن تلك الشركات تخضع بشكل صارم إلى قوانين رعاية المستهلك..

الطعام الصحي متاح بما تنتجه الطبيعة والحقول وليس المصانع، وأكثر من ذلك مجرد وهم إعلاني مغر لا ينبغي علينا تصديقه مهما وضع بأكياس برّاقة ومغرية.